

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



تفجيرات الرياض الأثمة
لا تخدم إلا مخططات الأعداء

مصر: إقصاء
الحوار

طرح «الإصلاح»
المعتدل.. هل
يجد قبولا؟

«حزب الحرب».. كيف يقتنص
تأييد الأمريكين؟

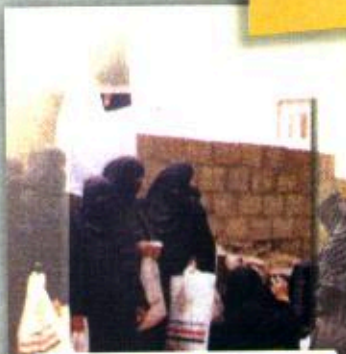
فخ «الهندكة»
بين أفغانستان
وباكستان



المساهمات



صندوق
طالب العلم



صندوق
الأسر الفقيرة



صندوق
المراكز القرآنية



صندوق
طالب العلم



صندوق
التدريب المهني



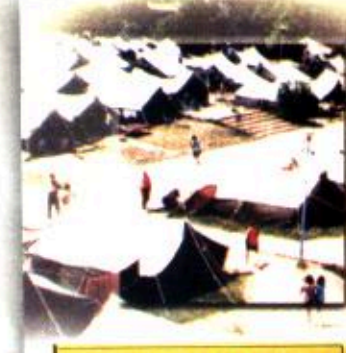
صندوق
طباعة الكتب



صندوق
المشاريع الإنتاجية



صندوق
الإغاثة والكوارث



صندوق بناء
وتأثيث المساجد

دينار كويتي

10

قيمة المساهمة

المساهمات الخيرية
تجمع لك الخير
من أطرافه

الخط الساخن: 822855 - الوحدات: 3921977 - النشاط النسائي: 2543135
مكتب خدمة المتبرعين: 5736296 - 888808 داخلي: 504 - 500 - فاكس: 5736298

E-mail: iwcom@qualitynet.net

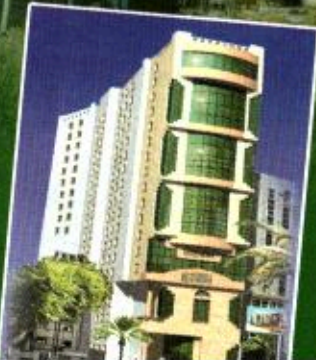
تعاقد واستلم وأفرغ فوراً..

مع

المحيط سنيب

الحقيقة .. على أرض الواقع

- خطوات إلى الحرم
- تشطيبات ديلوكس
- أسعار لا تقبل المنافسة

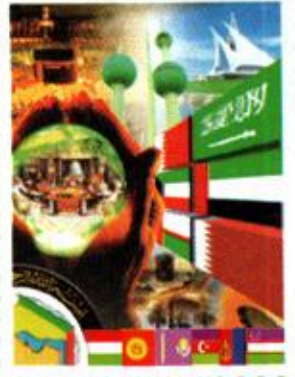


اتحاد شباب بنين يطلب المجتمع

الله تعالى، والدعوة إلى دينه على
بضيرة، ووفقكم للمزيد من العمل
المثمر، أطال الله بقاءكم
والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته.

أخوكم: عثمان حسن بويكر
رئيس اتحاد شباب مسلمي غميا
ص.ب ٢٢ بصريكي
جمهورية بنين

نتقدم لكم بخالص شكرنا
الجزيل على مجلتكم القيّمة ونرجو
من الله أن يجعل كل أعمالكم في
ميزان حسناتكم، وأن يكتبها صدقة
جارية لكم تتواصل معكم بعد
ماتكم، ويشرفنا يا إخوتنا في الله
أن نطلب منكم التكرم بمد يد العون
باشتراك مجاني في مجلتكم الغراء.
زادكم الله توفيقاً واستمسكاً بهدى



﴿مثل الفريقين كالأعمى
والأصم والبصير والسميع
هل يستويان مثلاً أفلا
تذكرون (٢٤)﴾ (هود)

رؤية إيمانية

نعيش أمتنا اليوم في ظل اشتداد
الفتن والمحن والابتلاءات الصعبة،
التي جعلت العلماء حيارى، فكيف
بالعامة؟ ولكن هذه الإرهاصات
والتبشيرات تدل على قرب التمكن في
الأرض بإذن الله، لأن الإسلام اليوم
أصبح غريباً، وأجمع عالم الكفر على
إطفاء نوره، ولكن غفل الأعداء أن هذا
النور ثابت في الأرض، ولا يستطيع
أحد إطفاءه.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿يُرِيدُونَ
لِيُظْفَرُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مِمَّنْ نُورُهُ
لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٢٤)﴾ (الصف).
وقال الرسول ﷺ: «بدأ الإسلام غريباً
وسيعود غريباً فطوبى للغرباء»، ولكن
المؤسف والأغرب أن الإسلام أصبح
غريباً بين أهله، وهم لا يفقهون أو
لا يشعرون، لأنهم يتقاتلون فيما بينهم
ويكفرون ويتهمون بعضهم البعض
وبذلك يضرّون الإسلام ضربة قاسية.
والواجب علينا اليوم جمع الكلمة
ووحدة الصف وترك النزاعات، لأننا
نعيش في عصر الفتن، وقد استعاض
الرسول ﷺ من سوء الفتن قبل أربعة
عشر قرناً، فكيف بنا اليوم؟ فهنيئاً لمن
سلم من فتنة اليوم واختاره الله ممن
ينصر بهم دينه ويعلي كلمته في آخر
الزمان، وسوف يشرق الفجر الموعود
وينعم البشر في ظل عدل الإسلام
وخلافته ﷺ والله غالب على أمره ولكن
أكثر الناس لا يعلمون (٢٣)﴾ (يوسف)

سيد عبد الله حبيب

sahabib25@hotmail.com

و.مدرسات وطالبات الكلية الإسلامية لبنات. بالهند يرغبن في قراءة المجتمع

في العالم، لذلك تهين الكلية الفرص
للاطلاع على القضايا والنشاطات
الدينية عبر الصحف والمجلات.
فالرجاء من سعادتكم أن
تتكرموا بإرسال نسخة من مجلتكم
للمدرسات الغراء مجاناً وبصورة
مستمرة حتى تستفيد بها المدرسات
والطالبات في هذا المعهد المبارك.
وجزاكم الله خير الجزاء...

أخوكم في الله: موسى كنهى
أحمد. عميد الكلية

PRINCIPAL, WOMEN'S
ISLAMIYA COLLEGE,
P.B.NO:6, WANDOOD,
MALAPPURAM (DU),
KERALA, INDIA

الكلية الإسلامية للبنات التابعة
للكلية الإسلامية، شانتيرم. بوندور
الواقعة في مديرية مالابورم، كيرالا،
الهند، تأسست عام ١٩٧٩م وهي
صرح علمي إسلامي فريد، يقوم
بإعداد طالباته كداعيات متسلحات
بالعلوم الدينية والعصرية وتحليلات
بالأخلاق الفاضلة.

تدرس في الكلية حالياً
خمس مائة طالبة، وبفضل الله
سبحانه وتعالى تم تخريج ١٧ دفعة
حتى عام ٢٠٠٠م، في هذه
الكلية، وكما تعرفون فإن الداعية
الإسلامية لابد لها من الإلمام
بالنشاطات الإسلامية التي تجري

رأي على رأي المجتمع

قرات كلماتكم بعنوان «رأي المجتمع» في مجلتكم. وأشكر الله سبحانه
على ما اتاكم من قدرة على التعبير عن هذه المعاناة.
إن المؤسسات والجهات الخيرية تواجه أنواعاً من الضغوط والمشكلات
والعراقيل من القوى الغربية والأمريكية في هذا الوقت، مع أن المؤسسات
الإسلامية تعاني بشدة من قلة الموارد، فكيف يمكن للمحتاجين الحصول على
لقمة العيش؟ على كل حال قد أديتم حق الشرح وكشف النقاب عن الحقائق.
بارك الله فيكم ■

خالد سيف الله الرحمانى. الأمين العام. مجمع الفقه الإسلامى. الهند

رأي القارىء استمروا في الزيادة



يتزايد عدد المسلمين في كل
بلاد العالم، على عكس غير
المسلمين الذين تقل مواليدهم
بصورة تنذر بانقراض قريب،
لدرجة أن حزباً في أوروبا كل
أهدافه هي تحذير الأوروبيين
والاتحاد الأوروبي من تزايد
المسلمين والحيلولة دون امتلاكهم
لحقايد السياسة الأوروبية بعد
عشرين عاماً!!، خاصة إذا دخلت
تركيا الاتحاد الأوروبي، والغريب أن
ينشأ هذا الحزب لدعوة الأوروبيين
لزيادة نسلهم وتحفيزهم لتربية
النشء وزيادة عددهم، ولكنها ثقافة
الأناثية والتهرب من المسؤولية وأخذ
أقصى ما يمكن من متع الحياة دون
رسالة وفي نفس الوقت الحقد على
المسلمين ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ
وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَسْبَحَ مِنْهُمْ﴾
(البقرة: ١٢٠)، وهي بشرى
للمسلمين فسيحكم الإسلام العالم
في المستقبل القريب، فاستمروا في
الزيادة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لِكُلِّ شَيْءٍ قُدْرًا (٣)﴾ (الطلاق) ■
أحمد عبدالعال أبو السعود

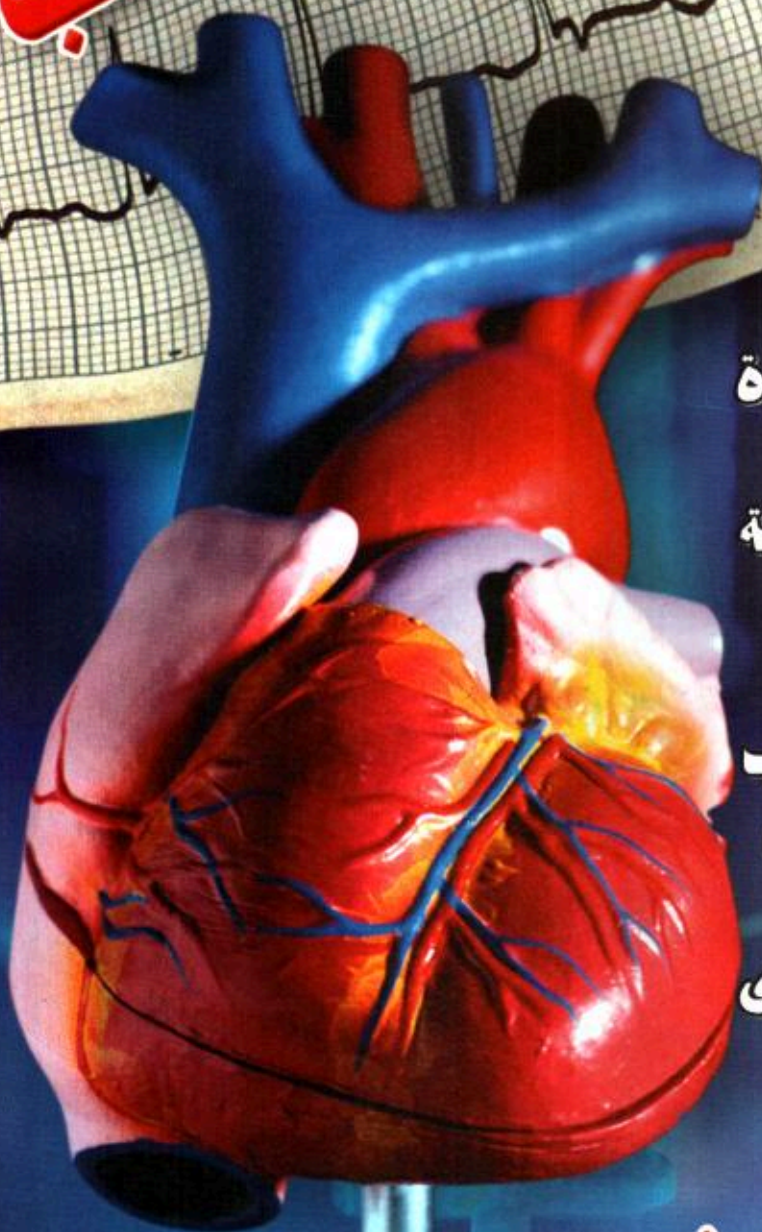
أخوكم

الأخ/ مسلم
عبدالرحمن - السعودية:
نشكرك على ملاحظتك بل
نصيحتك ونعتز بها، أما
عن موضوع الرسالة، فإن
المسؤول الذي يطالب بتغيير
العالم العربي إنما يطالب
بذلك حتى يكون هذا العالم
العربي منسجماً مع إرادة
الأجنبي الذي يرغب بعودة
القوى الاستعمارية للهيمنة
ونهب الثروات وتنفيذ
السياسات التي تحدم
مصالحهم ومصالح
حليفتهم الصهيونية.
أما أن يطالب هذا
المسؤول بالتغيير الإيجابي
كما رجوت في رسالتك
فهذا لا يتناسب مع طموحه
في الحفاظ على منصبه ■

تجيبه
للفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من
الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً
لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من
عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى
أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.
ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة

مسؤول عن مرضى القلب

سأهم معنا في



عمليات القسطرة

توفير الأدوية الخاصة
لمرضى القلب

كفالة أسر مرضى القلب
الغير قادرين على العمل

العمليات الكبرى



سندوق إعانة المرضى

الخط الساخن
9215609
9253278

سأهم بالصدقات والزكوات حساب رقم: 4258/0 لدى بيت التمويل الكويتي
أول لجنة طبية خيرية تأسست عام 1979م على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين
ر: القادسية - هاتف: 2560061/2/3 - فاكس: 2571741 ص: ب: 24409 الصفاة 13105 الكويت

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٧٧ السنة (٢٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الموقع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
الرجوع: www.eslah.com - الكويت

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٥
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً..
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢٢١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف الجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٢٣
المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب. 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

باختصار

إقرار بالفشل الأمريكي

أقر الرئيس الأمريكي في خطابه أمام المجلس الوطني (الأمريكي) لتنمية الديمقراطية بان السياسة الأمريكية التي امتدت نحو ٦٠ عاماً في تأييد حكومات غير ديمقراطية ولا تلتزم بالحرية السياسية قد فشلت، وأضاف أن واشنطن تبنت استراتيجية مستقبلية جديدة للحرية في الشرق الأوسط وأن موجة من الديمقراطية بدأت تحتاح المنطقة بعد الإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين. هذا الإقرار الأمريكي يؤكد ما سبق أن قلناه وكرناه وهو أن الولايات المتحدة مسؤولة مسؤولية مباشرة عن نقشي الاستبداد وضياع الحريات في المنطقة بدعمها للنظم الانقلابية العسكرية المستبدة التي أذاقت شعوبها الولايات، واليوم يقول الرئيس الأمريكي إنه يسعى لتغيير تلك السياسة، لا لأنها سياسة غير أخلاقية وتتنافى مع المبادئ التي يتشدد بها الغرب ولكن لأنها فشلت وارتدت سلباً على الولايات المتحدة عبر ما يسمى بالإرهاب، - حسب التصور الأمريكي - فضلاً عن موجة الكراهية والرفض لكل ما هو أمريكي.

كما تحدث الرئيس الأمريكي في خطابه عن التطبيق التدريجي للديمقراطية، وهي أطروحة أخرى، القصد منها السكوت على عدم تطبيق الديمقراطية في بعض البلدان بما يخدم المصالح الأمريكية. ومن المؤكد أن السياسة الأمريكية الجديدة ستواجه الفشل وسيأتي الوقت الذي يقر فيه رئيس أمريكي آخر بذلك، طالما أن القصد من تلك السياسات هو خدمة المصالح الأمريكية - والصهيونية معها - دون النظر لتطلعات شعوب المنطقة أو اعتبار لعقيدها وقيمتها وأخلاقها.. ولذلك ستواجه تلك السياسات الأمريكية بالرفض من الشعوب التي جربت تلك السياسات من قبل. ■

في هذا العدد



١٥٠ ألف يهودي في جيش هتلر! (١٦)



قناة «النقب» لضرب
«قناة السويس» (٢٥)

٢٨ حزب الحرب... كيف حصل على
تأييد الشارع الأمريكي؟

٤٤ الشيخ راشد الغنوشي: كلمة إلى
أبناء الصحوة

٤٧ تقرير التنمية الإنسانية العربية:
المعرفة.. فريضة غائبة في أمة العرب

٥٦ التدين الموسمي

٥٩ الدعاء بعد ختم القرآن

٦٢ الصوم.. فوائد طبية بالغة الأهمية

١٤ رغم المجازر: ارتفاع الصادرات
الصهيونية للدول العربية!

١٤ دعوى دولية لمقاضاة «بلير»

٢٠ تركيا: «حجاب» يهدد العلمانية!

٢٤ فح «الهندكة» بين أفغانستان وباكستان

٢٨ مصر: من عجائب الحوار «الوطني»

٣١ في حفل إفطارهم.. الإخوان يطالبون
بالإصلاح السياسي وإطلاق الحريات

٣٤ استطلاع يثير حفيظة تل أبيب وواشنطن

الأقصى قلب الأمة



عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:
«لم يكن أحد من أصحاب الرسول ﷺ إلا أوقف»

وقضيتك ..

— صدقة جارية، وإغاثة دائمة، وهديتك المفضلة لمن تحب

بادر بالمشاركة الآن:

وقفية الأقصى للمساجد - وقفية الإسراء العامة

100

السهم

الفضي

300

السهم

الذهبي

500

السهم

الماسي

تدفع مرة واحدة أو على دفعات .. أو باستقطاع ١٠ د.ك شهريا



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

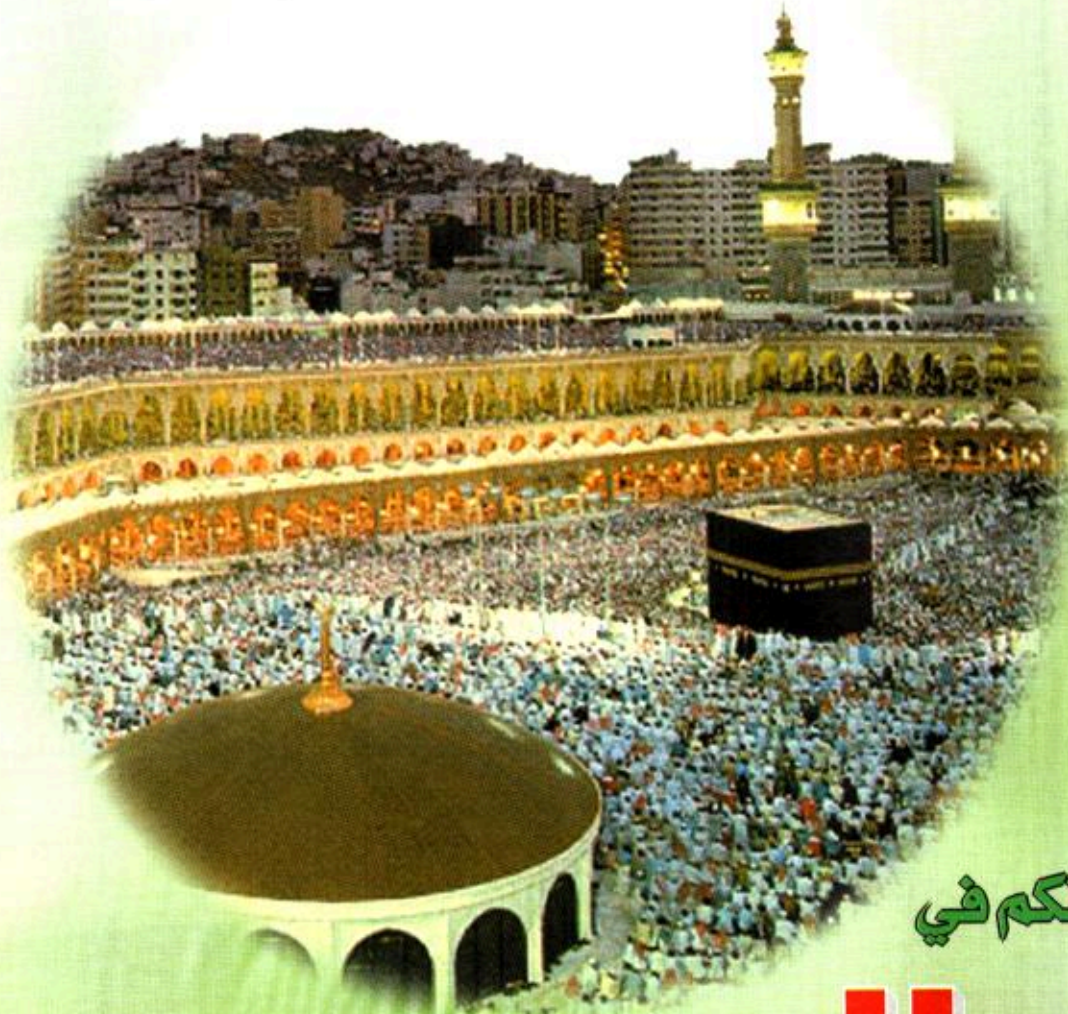
بنة فلسطين الخيرية

ب: ٩/ ٢٤٥٥٥٠٨ - ٩٧٦٠٩٨٨ - فاكس: ٢٤٢٤١١٩

ع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨ - حساب رقم ٨٧٢٢/٣ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

تفجيرات الرياض الآثمة لا تخدم إلا مخططات الأعداء

العربية السعودية مروجة ضدها جملة من الافتراءات الظالمة والباطلة ومحاولة الربط بينها وبين الإرهاب، وضاعطة عليها لتحجيم التعليم الإسلامي وشل دور المساجد، لكن وقفة المملكة ضد هذه الضغوط ونجاحها في تفنيد الاتهامات المثارة ضدها وتأكيد دورها الإسلامي الكبير في العالم وثباتها على نهجها الإسلامي آثار الضغينة لدى من يمكرون بها سوء.

ولا شك أن هذه الموجة من التفجيرات التي روعت الأمنيين تمثل عنصر ضغط جديد على المملكة وتمثل ورقة في يد من يمارسون الابتزاز والضغوط في الغرب. ومن هنا فإننا لا نستبعد تورط مخابرات وقوى أجنبية استعمارية في تلك الأحداث بطريق مباشر أو غير مباشر.

رابعاً: أن حق الإنسان في الحياة مصان بغض النظر عن دينه أو لونه أو جنسه، وقد أكد الإسلام الحنيف احترام الشخصية الإنسانية عامة وكفل لها حق الحياة فحقن دماء الناس جميعاً إلا بحقها بل جعل قتل نفس بغير نفس أو فساد في الأرض يعدل قتل الناس جميعاً، قال سبحانه ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢) وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الإسراء: ٣٣).

وقد نهى الإسلام المؤمنين أن يدفعهم بغضهم لأحد إلى ظلمه أو التعدي عليه، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَاءُ قَوْمٍ عَلَى الْآخَرِينَ أَغْلَبُوا أَمْ كُنْتُمْ تَارِكِينَ﴾ (المائدة: ٨). ونود أن نؤكد هنا أن من واجب المجتمع العمل على خدمة الدين والعقيدة والوطن بالطريقة الصحيحة وسلوك الطريق القويم، أما إذا انحرف الفكر واضطربت المفاهيم فسينحرف السبيل وينقلب العمل إلى عكس المطلوب، فالغاية في الإسلام لا تبرر الوسيلة أبداً، وإنما الغاية الشريفة تكون بوسائل نبيلة ومشروعة.

وفي الوقت الذي اضطربت فيه المفاهيم يجب أن تتضافر كل الجهود الرسمية والشعبية لبيان صورة الإسلام ومفاهيمه الحقيقية أمام الشباب المسلم وتنشئته التنشئة الإسلامية الصحيحة حتى يكونوا لبنات صالحة في صرح الوطن.. تصونه وتحفظ أمنه واستقراره ضد رياح التغريب والغزو يشيئ الوانه.

وأخيراً فإننا نؤكد مرة أخرى أن أمن المملكة العربية السعودية واستقرارها هو أمن واستقرار لنا جميعاً وأن الجميع مطالبون بالعمل على تعزيز وحدة المجتمع وجمعه على قلب رجل واحد ليقف الجميع صفاً واحداً في مواجهة الأخطار والمخططات المتربصة بنا سوء.

حفظ الله أرض الحرمين الشريفين من كل سوء وادام عليها نعمة الأمن والاستقرار إنه سميع مجيب. ■

التفجيرات الآثمة التي وقعت يوم الأحد الماضي الرابع عشر من شهر رمضان المبارك في الرياض، تثير في نفوس المسلمين اللوعة والغضب في أن واحد. فقد هزت تلك التفجيرات الآثمة بقعة من أراضي المملكة العربية السعودية الشقيقة، فقطعت على المسلمين معاشتهم الإيمانية لشهر رمضان، شهر الرحمة، وأخرجتهم من أجوائه الربانية ليجدوا أنفسهم أمام مشاهد التدمير ودماء المدنيين الأبرياء.

وقد جاءت هذه التفجيرات وسط موجة من أعمال العنف تتعرض لها المملكة العربية السعودية على امتداد الشهور الماضية في وقت تشهد فيه المنطقة بأسرها أحداثاً وتحولات خطيرة، ومن هنا فإننا حيال تلك الأحداث نؤكد ما يلي:

أولاً: أن المملكة العربية السعودية - لا شك - تمثل ثقلًا كبيراً في منطقة الخليج والمنطقة العربية والعالم الإسلامي وأن أي محاولة لتهز استقرار الأمن فيها وتعريض أراضيها لأي قلاقل ينعكس على المنطقة كلها والعالم العربي والإسلامي ويسهم في اضطراب الأوضاع. وفي المقابل فإن الحفاظ على أمن المملكة واستقرارها يكون له انعكاسه الإيجابي على المنطقة.

ثانياً: تلك الحوادث والتوجهات لا تجلب الخير أبداً بل تكون آثارها السلبية مدمرة للغاية، وقد رأينا آثار تلك التوجهات في بلد مثل الجزائر، فمنذ عام ١٩٩٢ عاشت هذه البلاد موجات من العنف الأسود تحت دعاوى وذرائع ودوافع متباينة لم تحقق على أرض الواقع سوى انهيار الأمن وترويع الأمنيين وتدمير الاقتصاد وصناعة حالة من الفوضى والاهتراء لنسيجها الاجتماعي بعد أن حصدت أعمال العنف. وفق بيانات جمعية «ضحايا الإرهاب»، أكثر من ١٠٠ ألف قتيل و٤٠٠ ألف جريح ونصف مليون مصدوم نفسياً وهجرة ما يقرب من نصف مليون آخرين، إضافة إلى بقاء ٧ ملايين تحت خط الفقر وما يقرب من ثلاثة ملايين عاطل، بعد أن بلغت الخسائر المادية أكثر من عشرين مليار دولار. وكانت النتيجة في المحصلة الأخيرة ضعف الدولة الجزائرية حتى أصبحت في مهب الاختراق الغربي والصهيوني.

ومن هنا فإننا لا نشك في أن أي محاولات لتفجير العنف وإحداث القلاقل في أي قطر إسلامي تكمن وراءها أهداف خبيثة لإضعاف ذلك القطر ووضع - لا قدر الله - في مهب اختراقات المشاريع الغربية والصهيونية، ولذا وجب على الجميع أن يقفوا صفاً واحداً ضد من يقومون بها حفاظاً على الوطن وصيانة للعقيدة والدين.

ثالثاً: أن أعمال العنف الآثمة تلك جاءت مترامنة مع موجة من الهجوم والابتزاز من قبل الغرب ضد المملكة

الخرافي: الوضع العربي العام غير مريح

وأضاف: «إننا استعنا قبل شهرين بهذه العلاقة من خلال التنسيق فيما يتعلق بموقف أمريكا من المعتقلين الكويتيين الذين تعتقلهم في جوانتانامو» موضحاً أن اعتقال هؤلاء لم يطبق خلاله أي شيء يتعلق بحقوق الإنسان ولا بالكرامة الإنسانية ولا باتفاقية جنيف المتعلقة بالحروب.



جاسم الخرافي

اعرب رئيس مجلس الأمة الكويتي جاسم الخرافي عن عدم ارتياحه للوضع العربي العام، داعياً إلى أن تكون العلاقات بين الدول العربية كما هي بين الدول الخليجية.

وقال الخرافي في تصريح صحفي إن دول مجلس التعاون الخليجي تتميز بأن اجتماعات قادتها لم تنقطع قط بل مستمرة لحرص

هؤلاء القادة على استمرارية المجلس، مضيفاً أن مجلس التعاون الخليجي أثبت وجوده من خلال مساهمته في تحرير الكويت.

وحول العلاقات الكويتية الإيرانية وصف الخرافي علاقات إيران مع الدول الخليجية ومن بينها الكويت بأنها متميزة.

وقال إنه نتيجة لهذه العلاقات المتميزة فإن أي خلافات بين إيران أو أي دولة خليجية سيتم التوصل في النهاية إلى نتائج إيجابية لعلها.

وفي رده على سؤال حول التعويضات للكويت أكد الخرافي أنها حق للكويت قائلاً: «إننا في بلدنا نفرق بين ما هو حق للكويت وبين ما هو واجب من مساعدة للعراق إذ نحن لا نخلط بين الأمرين».

وأضاف أن الكويت ساهمت في مؤتمر مدريد، بل كانت مساهمتها من أكبر المساهمات في دعم إعمار العراق.

وفي رده على سؤال حول علاقات مجلس الأمة الكويتي والمجالس النيابية في دول العالم قال الخرافي إن مجلس الأمة الكويتي يسعى دائماً لتطوير العلاقات مع نظرائه من الدول العربية والدول الإسلامية والعالية.

وحول مدى رضاه عن أداء مجلس الأمة أفاد أنه غير راض عن ذلك ولكن في نفس الوقت «ليس لدينا علاجات لكل المواضيع إلا من خلال الديمقراطية التي على كل حاكم يريد مصلحة بلده أن يمارسها».

وأوضح أن الديمقراطية سلاح ذو حدين إذا أحسن ممارستها كانت خيراً على المجتمع وإذا أسيت ممارستها فإنها تتحول إلى فوضى.

وحول مشروع حقول الشمال أوضح الخرافي أن المشروع عبارة عن عقود إذ إن هناك توجهاً من الحكومة لإيجاد صيغة لتشغيل هذه الحقول، مؤكداً حرص مجلس الأمة على ألا يكون هذا التشغيل من خلال التنازل عن مكتسبات دستورية أو قانونية.

وطالب الحكومة باتخاذ الإجراءات القانونية والدستورية أثناء تنفيذ هذه العمليات.

وقال إن الحكومة تجاوزت وحولت هذا الموضوع إلى المجلس، مشيراً إلى أن الخلاف مع الحكومة يتمثل في أن بعض أعضاء المجلس يرغبون بأن تكون كل اتفاقية بقانون، والحكومة ترى أن يكون هناك قانون واحد وعقود لكل حق.

لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الأمة تجتمع بالسفير الأمريكي

من جانبه قال السفير جونز إن الاجتماع ناقش آخر مستجدات الأوضاع الأمنية في العراق، مؤكداً أن «استقرار العراق وضمان أمنه أمر يلقى كل الاهتمام في أمريكا ونحن نعمل على جميع المستويات لتحقيق ذلك».

ونفى جونز أن يكون المجتمعون ناقشوا موضوع التعويضات المقررة على العراق للكويت بعد غزو النظام البائد الكويت في عام ١٩٩٠م. وأعرب عن ارتياحه لمستوى العلاقات الكويتية الأمريكية وطبيعتها وقال «سنحافظ على العلاقات المتينة بيننا على جميع المستويات ولا أرى أن هناك أي تغيير جوهري سيطرأ عليها».

اجتمعت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الأمة الكويتي مع السفير الأمريكي لدى الكويت ريتشارد جونز لبحث التطورات السياسية في المنطقة والمستجدات لاسيما تلك المتعلقة بالملف العراقي.

كما تناول الاجتماع هموم الشعب الكويتي ومخاوفه إزاء الأحداث التي تدور في المنطقة والمتعلقة بالساحة المحيطة، وأعلن أعضاء اللجنة الخارجية استيائهم من «الحملة الشرسة» التي تشنها بعض الأقلام في أمريكا ضد الرياض. وأكدت اللجنة خلال الاجتماع أهمية سرعة انتقال السلطة للعراقيين وإجراء انتخابات حتى يتمكن العراقيون من إدارة شؤون بلادهم.

هل يجد الطرح المعتدل قبولا؟



محمد أبو الحسن

مع بداية تشكيل الحكومة الكويتية الجديدة جاء تصريح رئيس جمعية الإصلاح «العم عبدالله العلي المطوع» الذي تمنى على رئيس الوزراء «التصدي لأي ضغوط خارجية تستهدف ثوابتنا الدينية ومنجزاتنا الخيرية» مبيناً أن الأمل بالشيخ صباح الأحمد كبير إن شاء الله، وأضاف: «البعض يريد المس بمصلحة وطننا وحاضره ومستقبل أجياله والعبث بقيمه وثوابته ودينه الإسلامي». هذا التصريح الواضح نابع من قلب مخلص للدين والوطن، وموقف ثابت للمحافظة على ثوابتنا الدينية وتأكيداً لهذا الطرح المعتدل والنصح للحاكم والنهج الذي سارت عليه جمعية الإصلاح منذ تأسيسها ذكرنا في العدد الماضي مجلة **الحوار** مناقشة رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي الحكومة الرشيدة وقف الحفلات الغنائية وعدم فتح المجال للمطربين والمطربات بإحياء هذه الحفلات في عيد الفطر السعيد، هذه المناسبة المباركة التي تأتي بعد صيام شهر رمضان الفضيل، شهر التوبة والغفران فلا ينبغي إقامة الحفلات الغنائية في هذه الأيام المباركة، فاللجوء لأسلوب الموعظة الحسنة والمناشدة والكلمة الطيبة والأسلوب الهادئ في إنكار المنكر يفترض على الطرف الحكومي التجاوب معه، وهنا يتحمل هذا الطرف المسؤولية والنتائج السلبية في حال المضي في إقامة الحفلات الغنائية فقد يتطور الموضوع إلى تقديم سؤال برلماني عن تكاليف هذه الحفلات ولماذا قام التلفزيون بتصويرها وبثها؟ ومن أي بند تم صرف هذه المبالغ الكبيرة؟ وعلى أي أساس تمت الموافقة؟ إلى آخر التساؤلات التي ستكون مقدمة لأزمة برلمانية حكومية، وقد يلجأ بعض المواطنين للمحاكم فمن يتحمل كل هذه التدايعات؟

خالد بورسلي

...كن أكثر فخراً باقتنائها



 **CAMRY**

كامري التي تعالي التصنيف بمرارة لقدمها، أصبحت فخراً لكل من اقتناها، كن مميزاً بقيادتها، كن فخوراً باقتنائها.

مليون دولار من الكويت للأنشطة الإنمائية للأمم المتحدة

في كافة القطاعات حيث سيحصل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على مبلغ ٥٧٠ ألف دولار وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) على ٢٠٠ ألف دولار وصندوق الأمم المتحدة لمكافحة سوء استعمال المخدرات على خمسة آلاف دولار في حين ستخصص ٢٠٠ ألف دولار لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

وأضاف البيان أن معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث حصل على ٢٠ ألف دولار وكلاً من صندوق الأمم المتحدة لضحايا التعذيب وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة وصندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية على عشرة آلاف دولار لكل منها. ■

تبرعت الكويت بمبلغ مليون دولار تقريباً لصالح الأنشطة الإنمائية للأمم المتحدة لعام ٢٠٠٤ إيماناً منها بأهمية تعزيز التنمية من أجل تحقيق الرخاء لشعوب العالم وتأكيداً للدور الذي تقوم به الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة في هذا المجال.

جاء ذلك في بيان للكويت أمام مؤتمر الأمم المتحدة لإعلان التبرعات للأنشطة الإنمائية تلاه الدبلوماسي في البعثة الكويتية الدائمة لدى الأمم المتحدة نواف نافع العنزي.

وقصّل البيان المبالغ التي ستتبرع بها الكويت لعدد من المنظمات التابعة للأمم المتحدة

٦ آلاف حالة تستفيد من صندوق إعانة المرضى داخل الكويت

قال رئيس صندوق إعانة المرضى الدكتور محمد الشرهان في تصريح لـ **الرياض** إن أكثر من ستة آلاف حالة تستفيد سنوياً من مساعدات الصندوق التي تتضمن مساعدات مالية دائمة وأخرى مقطوعة إضافة إلى توفير أجهزة طبية وتحمل تكاليف التحاليل الطبية وتكلفة السفر للعلاج في الخارج.

وقال د. الشرهان إن ٨٥٪ من عمل الصندوق موجه داخل الكويت من خلال رفع المعاناة عن الفقراء وتقديم المساعدة لهم بأنواعها كافة فضلاً عن مد يد العون الصحي لبعض الدول الإسلامية المنكوبة.

وأوضح أن الصندوق يدعم حالات الفشل الكلوي داخل الكويت من خلال توفير أجهزة غسيل الكلى للمرضى في منازلهم مع تدريبهم عليها من خلال مشروع «دار الاستثمار».

وأشار إلى أن أكثر من ٣٤ حالة استفادت من هذا المشروع إضافة إلى توفير الأدوية اللازمة لمرضى الفشل الكلوي وتحمل إجراء عملية زراعة الكلى.

وقال إن الصندوق يقوم بشراء الكراسي المتحركة للمرضى المقعدين والإشراف على إبرام عقود مع الشركات المحلية لتوفيرها بمواصفات خاصة وصيانتها، مضيفاً أن الصندوق يوفر أيضاً بعض الأجهزة الطبية الأخرى للمحتاجين كالعكازات والنظارات الطبية والسماعات وغيرها.

وذكر الدكتور الشرهان أنه لا تتم مساعدة أي حالة مرضية متقدمة إلا بعد إجراء البحث الطبي والاجتماعي والمالي لها ليتم بعدها تحديد نوعية المساعدة المطلوبة.

وقال إن أبرز الإنجازات التي تحققت خلال الفترة الماضية بناء المركز الصحي في الجھراء بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وتقديم الدعم المادي والفني من أموال وأجهزة طبية لآلاف المرضى حيث تجاوزت الموازنة المالية لهذا النشاط نصف مليون دينار سنوياً والمساهمة في التنمية البشرية.

وأشار إلى إنشاء ١٦ نادياً للأطفال في المستشفيات وإنشاء مركز محمد عبدالمحسن الخرافي للسلكسيا الذي يعتبر الأول من نوعه في العالم العربي والمساهمة في دعم المراكز الصحية الخيرية في البلاد الإسلامية والإغاثات الدولية. ■

الكويت تعرض تجربتها في تدريب كواد العمل التطوعي والخيري على مؤتمر القيادة الإبداعية

والإسلامي فلدی الكويت صناديق متقدمة تساهم في العديد من المشاريع في الدول العربية والإسلامية كصندوق الزكاة والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وسنعمل على تصدير أعمالنا الخيرية والتطوعية إلى جميع الدول العربية. وأشار الدكتور المصري إلى أن في الكويت الآن حوالي ٤٤ جمعية تعاونية وهو مشروع مشترك بين الحكومة والمواطنين الكويتيين إضافة إلى ٥٠ جمعية نفع عام إضافة إلى أن هناك ٧٠ طلباً جديداً لإنشاء جمعيات نفع عام.

وتابع أن المركز يناط به أيضاً مهمة إعداد فريق كويتي وطني قيادي متخصص من أهل الخبرة والقدرة والكفاءات العلمية لإدارة الجمعيات التعاونية والنفع العام لخدمة المجتمع. ودعا المصري الدول العربية للقيام بإنتاج برامج عربية خاصة بهم في مجال الحاسوب كغيرها من الدول للخروج من سيطرة الشركات العالمية. ■

عرضت الكويت تجربتها في مجال تدريب وتأهيل كواد العمل التطوعي والخيري لخدمة المجتمع على مؤتمر (القيادة الإبداعية وتنمية المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في الوطن العربي) الذي تنظمه المنظمة العربية للتنمية الإدارية في دمشق وذلك من خلال إقامة مركز وطني للتدريب والإدارة.

وقال المستشار في برنامج إعادة هيكلة القوى العاملة في الجهاز التنفيذي للكويت الدكتور ناصر محمد المصري في تصريح لـ **الرياض** إنه استعرض خلال ورقة العمل تاريخ تجربة الكويت في مجال تأهيل كواد العمل التطوعي وإدارته مشيراً إلى أن هذا العمل بدأ منذ عام ١٩٦٣ وفق قانون ينص على إنشاء جمعيات النفع العام في الكويت ونحاول أن نحدثه ليتواءم مع متطلبات المرحلة.

وأضاف أن الكويت كبيرة بالعمل الخيري والتطوعي وأن تجارتنا بعد تجارة النفط هي تجارة هذا العمل على مستوى العالمين العربي

بيت الزكاة يبدأ حملته الإبرادية التاسعة

اتخذ كافة الإجراءات لضمان نجاح الحملة. وبين أن شعار الحملة ما زال مستمراً للعام الثاني وهو (الزكاة سعادة) حيث إن الشعار جاء تعبيراً عن صفة نبيلة تميز بها الشعب الكويتي عبر تاريخه وهي صفة البذل والعطاء والتسابق في عمل الخير تحقيقاً للتكافل الاجتماعي بما يحقق السعادة لأفراد المجتمع. ■

أعلن بيت الزكاة عن بدء حملته الإبرادية التاسعة للعام الجاري بهدف تعميق سبل التعاون والتواصل مع الجهات الداعمة له من محسنين وشركات ومؤسسات للتعريف بأنشطته وأعماله. وقال مدير إدارة تنمية الموارد في بيت الزكاة صلاح الرويع في تصريح لـ **الرياض** إن الحملة الإبرادية تستمر حتى ديسمبر المقبل، مشيراً إلى أن البيت

الحلويات الرمضانية اختصارنا



دعوة للاستمتاع

بمائدة إفطار الديك الرومي
أكثر من إثني عشر صنفاً
من المأكولات اللبنانية الشهية
والحلويات الرمضانية

قاعة فاخرة للعائلات
عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
معكم من الفطور حتى السحور

تفرد بالتحضير اللبناني المميز



الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

مع تحيات قسم الطهي والفطيرة

حولي - شارع تونس - 2654321 - 2654316

احذروا هذا الاسم

شركة أدوية

صهيونية تشتري

شركة أمريكية

ذكرت مصادر عبرية أن شركة الأدوية الصهيونية «تيفغ» أبرمت صفقة ضخمة، لشراء شركة الأدوية الأمريكية «سيكور»، مقابل ٤,٠ مليار دولار. وتعتبر هذه الصفقة إحدى الصفقات الكبرى، التي تبرمها شركة صهيونية.

وقال المدير العام لشركة «تيفغ»، إسرائيل مأكوف إر الصفقة ستتمكن الشركتين من أن تكمل الواحدة منهما الأخرى في نشاطها. وسيتم إنجاز الصفقة نقداً، وبأسهم مالية، تدفع شركة «تيفغ» مبلغ مليار دولار نقداً ومبلغاً آخر يقدر بـ ١,٤ مليار دولار من خلال استبدال أسهم مالية. ■

إندونيسيا: تعاون

جوي مع الصهاينة!

تفتتح الصناعات الجوية الصهيونية فرعاً لها في العاصمة الإندونيسية (جاكرتا) قريباً، وهي المرة الأولى التي تقوم فيها الصناعات الأمنية الصهيونية بافتتاح فرع لها في دولة مسلمة، بل أكبر دولة مسلمة.

وذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الصهيونية أنه سيتم افتتاح الفرع الصهيوني في إطار اتفاق تعاون مشترك بين الصناعات الجوية الصهيونية وشركة الطيران الإندونيسية (جارودا) لتحويل طائرات الركاب (بوينج ٧٣٧) إلى طائرات تجارية.

وتبلغ تكلفة تحويل كل طائرة نحو ثلاثة ملايين دولار.

يذكر أن الكيان الصهيوني لا تربطه علاقات دبلوماسية مع أندونيسيا، لكن تقارير أكدت أن هناك علاقات تجارية بينهما، وأن شركتين صهيونيتين سجلتا في جاكرتا ■

بالشخص المطلوب، بحيث يطارد الصاروخ الشخص المستهدف وهو يحمل جواله، فقد بدأ الاحتلال استخدام طائرة الاستطلاع أو ما يعرف «بالزنانة» لنفس الغرض، وهو القتل العمد.

«الزنانة» تحمل على متنها صاروخين اثنين يتم التحكم بهما عن بعد، لإطلاق الصاروخين على أي مكان يريده الشخص محدد الهدف، وبعدها تأتي طائرات الأباتشي أو «إف ١٦»، بهدف التمويه على «الزنانة»، بحيث يظن الناس أن الأباتشي أو «إف ١٦»، هي التي أطلقت الصواريخ القاتلة، حتى يغفل العديد من المطلوبين عن دور هذه التقنية الصهيونية، ويستبعد أن تؤدي «الزنانة» هذا الغرض، الأمر الذي يؤدي إلى تزايد عمليات القتل. ■

«الزنانة».. تقتل ولا تكتفي بالتجسس

طور الكيان الصهيوني أساليبه في عمليات الاغتيال، من خلال استخدام أكثر الوسائل تقنية وتقدماً، لتنفيذ مزيد من عمليات الاغتيال، وأصبح يستخدم طائرات الاستطلاع، التي تعرف باسم «الزنانة» في الاغتيال مباشرة، ولم يعد يتوقف دورها على الرصد وتحديد الهدف. وبعد أن تمكن سلاح الجو الصهيوني من برمجة صاروخ يزن عدة كيلوجرامات من المتفجرات، على رقم الهاتف الجوال أو الشريحة الخاصة



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

رغم مجازر شارون..

ارتفاع الصادرات

الصهيونية للدول العربية!

يستدل من معطيات، نشرها «معهد التصدير الإسرائيلي»، أن الصادرات الصهيونية إلى الدول العربية ارتفعت، منذ بداية العام الحالي (٢٠٠٣)، بنسبة ١٣٪، وبلغت نحو ٨٨ مليون دولار، مقارنة بالفترة ذاتها في العامين المنصرمين!!

فقد ارتفعت الصادرات الصهيونية إلى الأردن بنسبة ٢٤٪، وبلغت نحو ٦٠ مليون دولار، وإلى المغرب بنسبة ٦٪، وبلغت نحو أربعة ملايين دولار.

وحسب المعطيات الصهيونية ارتفعت الصادرات الصهيونية إلى لبنان، بواسطة دولة ثالثة، بنسبة ١٥١٪، لكن قيمتها لاتزال ضئيلة فقد بلغت حوالي ٣٠٠ ألف دولار. أما بالنسبة لمصر، فقد انخفضت بنسبة ٣٪، حيث بلغت نحو ٢٠ مليون دولار.

كما انخفضت الصادرات إلى منطقة الخليج بنسبة ٤٣٪، وبلغت مليوني دولار. وشهدت نسبة الصادرات الصهيونية إلى تونس، انخفاضاً بنسبة ٦٨٪، وبلغت نحو ٢٠٠ ألف دولار. ■

دعوى دولية لمقاضاة «بليز»

اليورانيوم المستنفذ ضد الدبابات. ويقول محامون للهيئة: إن هذه (التكتيكات) أدت إلى وقوع آلاف الخسائر في الأرواح بين المدنيين كان يمكن تفادي وقوعها، وهو ما ينطوي على خرق واضح لميثاق جنيف، ويضيف هؤلاء أن ما يعزز الحجج المقدمة ضد بليز، فشله في الحصول على تفويض من الأمم المتحدة للحرب.

وتجتمع الهيئة في لندن لتقرر ما إذا كانت الدلائل القانونية قوية بما يكفي لدعم تقديم شكوى رسمية أمام المدعي العام الأول في المحكمة الجنائية الدولية أم لا، ويعتقد منظمو التحقيق أن الهيئة ستجد على الأرجح ما يكفي من الأدلة لتبرير تقديم شكوى رسمية، لكن من غير الواضح كيف ستستجيب المحكمة الدولية للدعوى. ■

يواجه رئيس الوزراء البريطاني توني بليز شكوى رسمية قدمتها هيئة استشارية من خبراء قانونيين دوليين إلى محكمة جرائم الحرب الدولية بدعوى أنه خاض الحرب في العراق بصورة مخالفة للقوانين. تقوم الهيئة المؤلفة من ثمانية أساتذة قانون - من بينهم خبراء في جامعة (أكسفورد) وكلية لندن للاقتصاد - بدراسة الدلائل التي تشير إلى أن بريطانيا خرقت المعاهدات الدولية حول الحروب، وانتهكت حقوق الإنسان في العراق، وتتعمد دعوى الهيئة حول الضحايا الذين سقطوا في صفوف المدنيين العراقيين، بسبب القنابل العنقودية البريطانية، واستهداف القوات البريطانية لمحطات الطاقة، واستخدام قذائف

المراتب الصحية والطبية الاولى في الخليج معتمدة من وزارة الصحة

مع مراتب
الجريوي
لن تجد أبداً ...



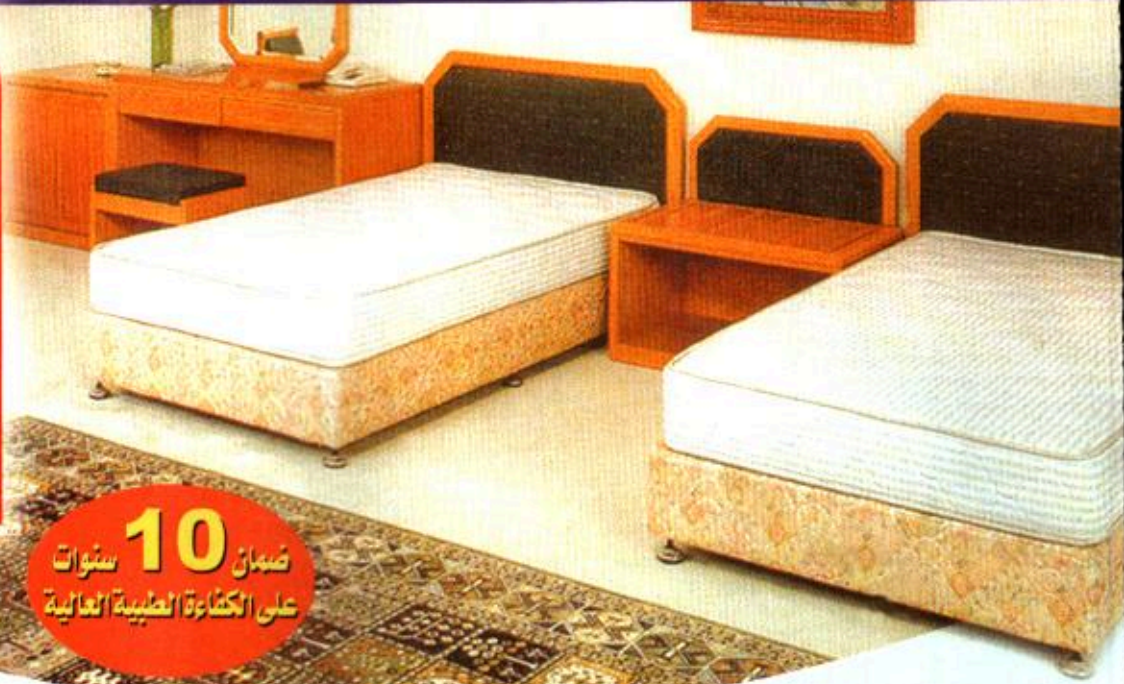
عش الغبار
العنزي



الفطريات



البكتريا



ضمان 10 سنوات
على الكفاءة الطبية العالية

مراتب **الجريوي** ليست طبية فقط
بل أصبحت صحية بعد إضافة مادة
ACTIGARD المعالجة والتي تمنع
توطن البكتيريا والفطريات وعش
الغبار المنزلي



أرقى التصاميم وأجود أنواع الخشب
مع اسفنج مقاوم للبكتيريا

الخدمة السريعة

80 30 40

شهادة الجودة الأوروبية ١٩٩٦ - فرنسا



منذ ١٩٦٦

الجريوي لصناعات الاسفنج
مؤسسة إبراهيم محمد الجريوي

المعرض الرئيسي: الري - خلف الشواف - تليفون: 4725550 فاكس: 4765599
معرض الغزالي: شارع الغزالي - تليفون: 4768800 / 4764477 فاكس: 4767744

مصر:
مقتل أحد الإخوان
تحت التعذيب



مسعود قطب

توفي مسعد سيد محمد
قطب (محاسب ٤٣ سنة) نتيجة
تعذيبه بمقر مباحث أمن الدولة
بالجيزة يوم الثالث من نوفمبر
الجاري بعد اعتقاله لمدة ثلاثة
أيام، ونقل جثمانه إلى مستشفى
(أم المصريين) وسط حراسة
مشددة وإجراءات أمنية غير
مسيوقة.

كانت مباحث أمن الدولة قد اعتقلت مسعد - يرحمه الله - يوم ٢٠٠٣/١٠/٣ واستجوبته عدة مرات، ومارست ضده أشكالاً متنوعة من التعذيب دون مراعاة لأدنى حقوق الإنسان ودون مراعاة لجلال شهر رمضان المبارك.

وفي تعليق على هذه الجريمة قال سيد النزلي - أحد قيادات الإخوان المسلمين بالجيزة: إن هذه الجريمة مستنكرة، وتتجاوز كل الأعراف الإنسانية والأخلاقية والدينية، ولا تستقيم شرعاً ولا قانوناً. ووعد نزلي بإجراءات للتصدي لهذه الوسائل الإجرامية، وقضح المجرمين الذين قاموا بها، وأن الإخوان بانتظار وقفة من المسؤولين تجاه ما جرى. وقد تقدم عبدالمنعم عبد المقصود المحامي ببلاغ عن الحادث إلى النائب العام المصري. يذكر أن شهر رمضان أصبح موسماً لاعتقال الإخوان وتغذيبهم كل عام، ويبدو أن شياطين الإنس تتقرب لشياطين الجن بهذه الأعمال الإجرامية في هذا الشهر الفضيل! ■

**عادوا بالبطولة..
والملاريا!**



مجلس الشعب المصري

لرئيس بعثة الشطرنج بسبب إصابتهما بحمى الملاريا، كما يحتج لاعبان آخران بمستشفيات اليونان، إضافة لعشرة لاعبين بمستشفيات مصرية.

الغائب اتهم اللجنة الأولمبية بالتقصير، إذ أهملت تحذيرات منظمة الصحة العالمية من انتشار المرض بنيجيريا وضرورة اتخاذ الاحتياطات الطبية اللازمة، وأهمها التطعيمات والأدوية المضادة لهذا الوباء.

وفي السياق نفسه، كشف سؤال برلماني لنواب الإصوان عن قيام الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم بالغاء انتخابات

وجه نواب الإخوان المسلمين في البرلمان المصري انتقاداً حاداً لوزارة الشباب واللجنة الأولمبية المصرية، واتهموها بالإهمال الذي أدى إلى وفاة عضوين بالبعثة الأولمبية المصرية، التي شاركت في نهائيات بطولة الألعاب الإفريقية بنيجيريا

وطالب النائب العرب مصطفى
بعقد اجتماع عاجل للتحتي الشباب
والرياضة والصحة بالبرلمان لمناقشة
لكارثة التي حدثت لأعضاء البعثة،
والتي تسببت في إصابة أكثر من
١٥ من أفرادها بالمalaria و وفاة بطل
مصر في الشطرنج بالإضافة

١٥٠ ألف يهودي خدموا في جيش هتلر!



فقدوا فيه أمهاتهم في معسكر اعتقال (أوشفيتز)، بحسب زعمه وطبقاً لقوانين نورمبرج، التي صدرت عام ١٩٣٥. فإن اليهودي (من كان أحد أبويه من اليهود) لم يكن مؤهلاً للخدمة العسكرية، لكن ريج قابل أكثر من ٤٠٠ من الجنود السابقين، ممن ينحدرون من أب يهودي أو أم يهودية، والذين أطلق عليهم النازيون لقب «ميشلينج».

أكد باحث أمريكي أن نحو ١٥ ألف يهودي خدموا في الجيش الألماني، تحت حكم الزعيم النازي أدولف هتلر، وبعضهم بموافقة صريحة من هتلر نفسه، مشيراً إلى أنه توصل إلى هذه النتيجة بعد أن قabil مئات الجنود، من قدامى المحاربين الألمان واليهود.

وقال بريان مارك ريج، استاذ التاريخ بالجامعة العسكرية الأمريكية في فرجينيا، لصحيفة «معاريف» العبرية، إن قضية الجنود المخدريين من أب يهودي أو أم يهودية كانت موضوعاً من المحرمات، لما تثيره من تساؤلات شائكة

وأكد ريج أنه لم يتعرض كل من
انحدر من أصل يهودي للاضطهاد،
مشيراً إلى أن هؤلاء خدموا في
الجيش النازي، في الوقت الذي

مجالس الآباء على مستوى القطر
وتعيين مجالس أخرى «بمعرفة»
ومعظمها كانت موجودة قبل إجر
الانتخابات!

قال النائب حمدي حسن
مجالس الآباء والمعلمين، الشكا
انتهت مدتها على مستوى
الجمهورية، وقامت المدارس كله
بإجراء انتخابات المجالس الجديدة
التي شكلت وفقاً للقانون، وأصبح
لها شخصية قانونية واعتبارية.

وبلا سابق إنذار، صدر قرار
لوزير التعليم بدمج مجالس الآباء
والمعلمين - التي كانت موجودة قبل
الانتخابات - عاماً آخر، مهدداً بذلك
نتائج الانتخابات بعد إجرائها في
جميع المدارس.

وتسأل النائب هل هكذا تكون التربية الديمقراطية لأولياء الأمور والمعلمين؟ أم أن ما حدث استمرا لحساسيات الحكومة تجاه أي انتخابات ومحاولات تزويره وإفسادها بكل الطرق، كما يحدث في انتخابات مجالس الشعب والشورى، والاتحادات الطلابية بالجامعات، والنقابات المهنية والعمالية، وعمداء الجامعات والجمعيات الأهلية؟ ■

عليهم وصف «ميشلينج» و ٦٠ ألفاً أجداهم يهود، كانوا في الجيش النظامي «غيرماخت»، تمييزاً له عن قوات النازي، وأن كثيراً من هؤلاء اليهود استمروا في الخدمة بالجيش وأن كثيراً من كبار الضباط، ممن ينحدرون من أصل يهودي حصلوا على تصريح خاص بالخدمة في الجيش من هتلر نفسه.

وتشير هذه المعلومات الجديدة،
المزيد من الشكوك حول حجم
ضحايا ما بات يعرف باسم
«المحرقة اليهودية» على يد النازيين،
التي يزعم أنه قتل فيها نحو 6
ملايين يهودي، وهو الرقم الذي
يريد أن يفرضه بعض اليهود
باعتباره من المقدسات، التي لا تقبل
المراجعة، ويحاكم من يشكك فيه في
أوروبا! ■

يدك معنا نمسح الدمعة..



لإرسال التبرعات بالبريد:

Islamic Relief 19 Rea St. South, Birmingham, B5 6LB. U.K

للتحويل المصرفي:

حساب الأسترليني: 90847461

حساب اليورو: 75751755

حساب الدولار: 82524711

Sort Code: 20-07-71

Barclays Bank Plc, Colmore Row Business Centre, 15
Colmore Row, PO Box No 34, Birmingham. B3 2BY U.K

التبرع عبر الانترنت:

www.islamic-relief.com

Registered Charity No. 328158

صلوا بنا على الأرقام التالية:

+44 870 444 3135

+1 818 238 9520

+32 2 219 8184

+33 1 49 171 717

+49 221 722 0799

+31 206 160 022

+468 730 3660

+41 22 732 0273

+230 2 210 2348

+39 0226 80847

المتحدة:

كندا:

أستراليا:

ألمانيا:

فرنسا:

إيطاليا:

سويسرا:

النرويج:

الدنمارك:

أيسلندا:

إذا أن ترسل رسالة SMS برقمك وسنقوم بالاتصال بك: **+44 777 999 88 77 (sms)**



زيادة صادرات السودان من النفط والذهب



كشف وزير الطاقة والتعدين السوداني دعوض أحمد الجاز أمام البرلمان عن جهد يبذل في مجال الاستكشاف والإنتاج النفطي بترخيص المربعات المتبقية في شمال وشرق وغرب السودان، كما سيتم توفير حاجة السودان من المواد البترولية، وتصدير الفائض للخارج وتوسعة مصفاة الخرطوم وتأهيل مصفاة بورتسودان لرفع طاقتها التكريرية إلى ١٠٠,٠٠٠ برميل يومياً.

كما أعلن الوزير عن خطة لإنتاج ٣١٢ ألف برميل من النفط يومياً خلال العام المقبل وزيادة الكميات المصدرة إلى (٢,٦) مليون برميل شهرياً، فضلاً عن تصدير ٥٥ ألف برميل من البنزين شهرياً، و١١ مليون طن من الغاز الطبيعي إلى إثيوبيا. ويخصوص قطاع التعدين قال الوزير إن الإنتاج المتوقع لشركة أرياب للتعدين خلال عام ٢٠٠٤م يبلغ ٦,٠٠٠ طن من الذهب. ■

من يسعى لإبقاء إقليم دارفور مستقلاً؟!

الخرطوم: حاتم حسن مبروك
hatimline@hotmail.com

اتهمت المخابرات السودانية جهات - لم تسمها - بأنها تحاول نسف الاتفاق الموقع بين حركة تحرير السودان في إقليم دارفور بغرب السودان والحكومة في مدينة (أبشي) التشادية في الرابع من سبتمبر الماضي. وقال اللواء الدكتور عبد الكريم عبدالله رئيس جهاز المخابرات ورئيس الوفد السوداني في المفاوضات إنّه توجد جهات تسعى لنسف الاتفاق بين الطرفين، مشيراً إلى أن الحكومة والحركة تجاوزتا العقبات وأن اتفاقاً مع الحركة بعدم إتاحة الفرصة للمخربين سيوقع في الجولة المقبلة المحدد لها الرابع من ديسمبر القادم. كما كشف أن الحكومة وضعت خطة لجمع السلاح من المواطنين في دارفور بعد التوقيع على الاتفاقية النهائية للسلام من أجل تحقيق الأمن والاستقرار. وقد تكونت (حركة تحرير السودان) بداية العام الحالي في غرب السودان في ولايات دارفور الكبرى المتاخمة للحدود التشادية من بعض القبائل وقامت بأعمال خطف ونهب مسلح للمواطنين، وهاجمت عدة مدن، مخلفة أعداداً من القتلى والجرحى، ونتيجة لذلك قامت القوات الحكومية بمطاردة عناصر الحركة في مناطقهم الجبلية الوعرة، واستطاعت أن تحد من تحركاتهم إلى حد ما. وقد تدخل الرئيس التشادي إدريس ديبي من أجل الوصول إلى

سلام بين الحركة والحكومة السودانية بحكم التداخل القبلي بين السودان وتشاد في تلك المنطقة الصحراوية الشاسعة.

أسباب تعليق المفاوضات

وقد حدثت خلافات وجرى تبادل اتهامات في «أبشي» بين وفدي الحكومة السودانية وحركة تحرير السودان، واتهم كل طرف قوات الآخر بأنها قامت بأعمال مسلحة خرقت اتفاق وقف إطلاق النار. ومع ذلك فقد اتفق الجانبان بوجود الوسيط التشادي على تعليق المفاوضات بينهما لمدة شهر للمزيد من التشاور وبناء الثقة لضمان نجاح المحادثات في ديسمبر المقبل.

وأرجعت الحركة أسباب تأجيل المفاوضات إلى عدم قبول وفد الحكومة لشروطها الأربعة. وقال عبدالله حسب الله - رئيس وفد الحركة المفاوضات - إن رفض الحكومة السودانية لمطالب الحركة حال دون التطرق لتفاصيل الخلاف بين الطرفين، لكن الحركة قدمت مطالب للوسيط التشادي تدعو إلى وجود مراقبة دولية للمباحثات.

ورفض د. مصطفى عثمان وزير الخارجية السوداني أمر تدويل قضية دارفور، موضحاً أن التدويل يعني أن تخرج المفاوضات من الحوار الثنائي بين السودان وتشاد إلى نطاق أوسع مثل ما يدور الآن حول مشكلة الجنوب، وتضمن د. مصطفى أن يدرك الطرف الآخر مسؤوليته، ويتوقف عن عمليات العنف التي تجري الآن في دارفور وتهدد اكتمال عملية السلام.

ولعل من أهم ما تضمنه البيان الصادر عقب اجتماع الطرفين، الاتفاق على استمرار وقف إطلاق النار وكل الأعمال العدائية بما فيها التصريحات الإعلامية، وضمان حرية تنقل الأفراد والممتلكات، والسماح للمنظمات الإنسانية الوطنية

والدولية بالدخول للمناطق التي تأثرت بالحرب عبر مفوضية العون الإنساني.

وقالت مصادر مطلعة من منطقة دارفور لـ«الجزيرة» إن المنطقة تشهد عمليات اعتداء مسلحة راح ضحيتها كثير من الأبرياء، وتوجد قوات مسلحة خارج الاتفاقية تهاجم بعض القرى، وأن قوات (الجنجويد) وهي قبائل ذات أصول عربية تمتن الرعي قامت بالحكوماً بتسليحها - تهاجم مناطق المزارعين.

وتخشى الحكومة السودانية من أن الاستجابة لمطلب الحركة بتدويل القضية كما حدث في الجنوب يفتح جرحاً جديداً ولما يتدخل بعد الجرح النازف في جنوب السودان الذي غدت قضيتة وحلها أمراً إقليمياً ودولياً ويقع ضمن أجندة الإدارة الأمريكية.

تعزيز العلاقات مع تشاد

ولمزيد من التنسيق والتعاون العسكري للسيطرة على المنطقة الحدودية بين البلدين أجرى وفد تشادي برئاسة الجنرال محمد نوري وزير الدفاع محادثات في الخرطوم مع نظيره السوداني اللواء بكري حسن صالح، كما التقى كذلك الرئيس السوداني عمر البشير.

واتفق الجانبان على التنسيق المشترك على المستوى الميداني وفي مجال السلطات العسكرية والسياسية لمعالجة القضايا المشتركة واعتماد القوة المشتركة التي من واجبها منع الاختراقات الحدودية بأشكالها كافة ومكافحة التهريب، ومنع عناصر المعارضة المسلحة في كلا البلدين من ممارسة أي نشاط عدائي.

وفي ذات الاتجاه زار وفد سوداني أمني برئاسة اللواء الطيب إبراهيم مستشار الرئيس السوداني للشؤون الأمنية تشاد لمناقشة تطبيق بروتوكول التعاون الأمني والعسكري بين البلدين ■

مهرجان مسابقات



عكظ
مؤسسة عكاز للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

مجموع جوائزها أكثر من

٦ ريال



الندي
Alnadi
مسابقة

كون فريقك

عكظ
مسابقة

سيارة العمر

سيارة شهرياً لفائز واحد

سيارات
فورد فوكس



سيارة فورد
ولينكون ٢٠٠٣



سيارة أسبوعياً لفائز واحد

Saudi Gazette
مسابقة

سيارة فورد فوكس



شركة نوكيا الجزيرة للسيارات
AL JAZIRAH VEHICLES AGENCIES CO. LTD.

معنا أنت الرابع دائماً

عكظ
مؤسسة عكاز للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

دراسة عن الحريات:

تطبيق الليبرالية الأمريكية معيار تصنيف الدول العربية

القاهرة: حمدي عبد العزيز

أصدرت مؤسسة فريدم هاوس الأمريكية Freedom House دراسة عن الحريات المدنية والسياسية في دول العالم عن عام ٢٠٠٣، تتناول تقييماً شاملاً لهذه الحريات، ومدى وجودها من عدمه في الدول المختلفة، والاتجاهات العامة للحريات صعوداً وهبوطاً، وجاء تقييم الحريات في دول العالم المختلفة مبنياً على نتائج الدراسة، حيث يمثل الرقم (١) أعلى الدرجات، والرقم (٧) أقلها.

والغريب أن الدراسة أعطت الكيان الصهيوني رقم ١ للحريات المدنية، ورقم ١ للحريات السياسية، بالرغم من ممارساته العنصرية الواضحة تجاه الشعب الفلسطيني، وعرب ١٩٤٨، وتميز الواقع السياسي والاجتماعي بالعسكرة والأوتوقراطية.

وسيطرة اليهود الغربيين «الاشكنازيم» على من عداهم.

واحتلت الدول العربية درجات متفاوتة في سلم الحريات المدنية والسياسية، الذي يعكس التقييم النهائي على نتائج تلك الدراسة، فعلى سبيل المثال حصلت مصر على ٣ درجات الحريات المدنية، و٢ في الحريات السياسية، وقطر على ٣ درجات في الحريات المدنية، و٢ في الحريات السياسية، والمغرب على درجة واحدة في الحريات المدنية، و٢ في الحريات السياسية.

ويعكس هذا التقييم حالة التسييس الأمريكية المستمرة لقضايا الحريات، وحقوق الإنسان في سعيها لتحقيق مصالحها، فالدول العربية التي تتسم بقدر من الاستقلالية في خطابها الديني والسياسي، والنزعة الاجتماعية المحافظة تنال أقل الدرجات في مثل هذه التقييمات، نظراً لأن المعيار الوحيد للتقييم يتمثل

في مدى قربها أو ابتعادها عن تطبيق الفلسفة الليبرالية الأمريكية، أما الدول التي تقبل بالمبررات الأمريكية الخاصة بالمرأة، وتغيير الخطاب الديني، والتعليم، والإعلام... إلخ، فإنها تدخل ضمن فئة الدول التي يتزايد فيها نطاق الحرية.

وقد ظهر هذا التسييس لقضايا الحريات، وحقوق الإنسان، واضحاً في قانون الحريات الدينية الذي أصدره الكونجرس الأمريكي عام ١٩٩٨، ويتبع للإدارة الأمريكية سلطة متابعة أداء دول العالم في قضايا الحريات الدينية، ثم اقترن بعد أحداث ١١ سبتمبر بضغط هائلة على المنطقة لتغيير الأنظمة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية من أجل أن تتماهى مع الفلسفة الليبرالية الأمريكية.

وتجني تلك الدراسة في إطار السعي لتوسيع نفوذ النخب التغريبية من خلال الدعم الاقتصادي في

ساحة العمل الاجتماعي والإعلامي بما يمكنها من نشر الشعارات الليبرالية ونشر المفاهيم الأمريكية والتأكيد على مزاياها، ومن ناحية أخرى فإنها تهدف - حسب بعض مراكز الأبحاث اليمينية الأمريكية - إلى استغلال المطالب الشعبية بإطلاق الحريات لا لتحقيق هذه الحريات، وإنما لتحقيق ما يسمى «الحسم العقائدي» مع الإسلام من خلال إجراء تغييرات جذرية على المستويات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية تؤدي إلى توسيع نطاق الحريات الشخصية، وإقامة ديمقراطيات تستبعد الحركات الإسلامية.

ويتوقع مراقبون صدور مزيد من هذه الدراسات، خصوصاً بعد أن حذر بعض المثقفين العرب - الموصوفين بمثقفين سي. إي. إيه - من وجود حالة استعصاء ثقافي في المنطقة ■

«حجاب».. يهدد قواعد العلمانية!



أحمد سيزر

المسلمة تقارن في مسألة الحجاب بألمانيا وفرنسا؟ على كل حال هذه ليست المرة الأولى التي يثير فيها الرئيس سيزر توتراً كبيراً في البلاد بأسلوبه هذا. فما زالت آثار الأزمة الاقتصادية التي أثارها مع رئيس الوزراء السابق بولند أجاييد مستمرة حتى يومنا هذا. ومقابل هذا نرى موقف الحكومة معتدلاً يتجنب إثارة المشكلات والتوتر.

فقد كان رد رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان أن قصر جانقاي (الذي أقيم فيه الحفل) ليس المكان الوحيد لإحياء هذه المناسبة، كما أنه ليس في نيتهم الجري وراء مثل هذه المواقف والمسائل الثانوية. وأضاف أن جهودهم متجهة لترسيخ دعائم الحكم، مشدداً على وجود هوة واسعة بين الديمقراطية والجمهورية في تركيا وأن جهودهم منصبة على سد هذه الهوة.

ويتسائل نائب رئيس الوزراء محمد علي شاهين عما حدا بالرئيس سيزر إلى هذا العمل متعللاً بالعلمانية، مشيراً إلى أنه لم يبيع بطاقات دعوة بهذا الشكل في السنين الماضية رغم عدم حدوث أي تغيير في بنود الدستور التركي حسب تعبيره.

وبالرغم من التفسير السهل والمفهوم للعلمانية وهو «الفصل بين شؤون الدين والدولة» إلا أن هناك حتى في بعض بقاع العالم الإسلامي من يطبق العلمانية كعداء للدين. وبعائنا فإن هذا الموقف يتأتى من سببين: الأول سياسي أي لتحقيق غاية في نفس يعقوب، والآخر العجز عن مسايرة التطور الحاصل في المفاهيم، وسيزر ينتمي باعتقادنا إلى الصنف الثاني فهو معروف بتصلبه في كافة مواقفه ■

موقف غريب اتخذته رئيس الجمهورية التركي أحمد نجلت سيزر في حفل إحياء الذكرى الثمانين لتأسيس الجمهورية. فقد أرسل بطاقات دعوة لحضور الحفل إلى أعضاء البرلمان ومسؤولي المؤسسات المهمة مثل هيئات المحاكم العليا وبينها هيئة المحكمة الدستورية ومحاكم التمييز وغيرها، ولكن بشكل منافي لما جرت عليه العادة والأصول من توجيه الدعوة إلى الشخص وعقيلته، وفضل سيزر التفريق بينهم وفق معيار ينصب على وضع عقيلته، هل هي محجبة أم لا؟ المحجبة أبعدنا من الدعوة موجهاً الخطاب إلى الزوج بمفرده، في حين وجهت دعوات أخرى باسم الشخص وعقيلته إذا كانت غير محجبة. هذا التصرف أثار ثائرة شطر كبير من الرأي العام التركي إلى جانب أعضاء البرلمان (عدا نواب المعارضة أي حزب الشعب الجمهوري). فلماذا هذا الموقف من الرئيس سيزر؟

يقول سيزر: «إن هذا الحفل ليس عائدًا لشخصي بل للدولة. ولن أسمح لأحد بانتهاك القواعد الأساسية للجمهورية المدرجة في ديباجة الدستور وهي أن تركيا دولة علمانية ديمقراطية تتبع نهج الحقوق الاجتماعي. ويجري في الآونة الأخيرة اتخاذ مواقف موجهة ضد صفة العلمانية للدولة، وأنا لن أفسح المجال لمثل هؤلاء. وهذا ما فعله رؤساء ألمانيا وفرنسا». هذا إيضاح سيزر ولكنه لا يوضح كيف يمكن أن ينسف مجرد حضور محجبة للحفل دعائم العلمانية في البلاد! هل هذه الدعائم وإهية إلى هذه الدرجة؟ ثم ما دخل موقف رئيس جمهورية فرنسا أو ألمانيا في الموضوع؟ أم أصبحت تركيا

خدمة وكالة جهان للأنباء - إسطنبول

جوينتسل .. شجاعتك لا تشفع لك إذا انتقدت اليهود!

بون: خالد شمت

عزل وزير الدفاع الألماني بيتر شتروك، الجنرال راينهارد جوينتسل قائد الوحدات الخاصة في الجيش الألماني من منصبه بسبب مدح الأخير لتصريحات وصف فيها عضو في البرلمان الألماني، اليهود بأنهم شعب مجرم. جاء قرار العزل بعد ساعتين ونصف الساعة فقط من كشف القناة الثانية في التلفاز الألماني النقاب عن إرسال الجنرال المعزول خطاباً إلى عضو البرلمان الألماني مارتين هوهمان أثنى فيه على تصريحاته المتعلقة باليهود، ولم يكتف الوزير بعزل قائد وحداته الخاصة، إذ شن عليه هجوماً حاداً معتبراً أن ما أورده بخطابه لا يعبر بحال عن وجهة نظر الجيش الألماني، وقال الوزير: إن قرار الإعفاء من الخدمة يتعلق بجنرال ضال اتفق مع نائب برلماني أكثر ضللاً في إلحاق الأذى بألمانيا وقواتها المسلحة؛ وأضاف: طرد أي وزير دفاع لقائد عسكري من الخدمة بهذه الطريقة يعد أمراً يفقد هذا القائد شرفه العسكري، وأكد وزير الدفاع الألماني أنه فور علمه بقصة الخطاب أخبر رئيس الجمهورية بعزمه على عزل الجنرال، معتبراً أن هذا هو الخيار الوحيد الذي كان متاحاً أمامه، ولم يفوت شتروك المنتمي للحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم الفرصة للنيل من الحزب المسيحي الديمقراطي المعارض، فطالبه بأن يحذو حذوه ويطرد النائب مارتين هوهمان من بين صفوفه.

ويعد الجنرال جوينتسل (٥٥ عاماً) واحداً من أبرز قادة الجيش الألماني وأكثرهم احترافاً، كما أن وحدة القوات الخاصة التي يرأسها والمكونة من قوات المظلات والمغاور (الصاعقة) تعتبر القوة الضاربة في الجيش الألماني، وإلى جانب كفاءته العسكرية، فإن جوينتسل متعمق في دراسة التاريخ الألماني المعاصر، وفي نوفمبر ٢٠٠١ أثار الجنرال جوينتسل ضجة كبيرة بعد تأكيده لمجلة دير شبيجل أن إلقاء القبض على أسامة بن لادن سيقرب عليه سفك أنهار من دماء الجنود الذين يتولون هذه المهمة.

ووفقاً لما ذكرته القناة الثانية في التلفاز الألماني، فقد بعث الجنرال المعزول خطاباً حياً فيه صراحة وشجاعة النائب هوهمان في قول الحقيقة بوضوح في يوم الوحدة الألمانية، واعتبر جوينتسل أن ما قاله هوهمان عبر بصدق عما يختلج في أعماق أرواح الألمان تجاه اليهود، وطالبه بعدم التأثر أو التراجع أمام الحملة الإعلامية الكبيرة التي واجهها.

قرار عزل الجنرال الألماني أسعد بالطبع رئيس المجلس المركزي لليهود في ألمانيا الذي اعتبر أن عزل الجنرال جوينتسل من الخدمة مثل عملية تطهير سياسي مهمة، وطالب الحزب المسيحي الديمقراطي بطرد النائب هوهمان من صفوفه وإسقاط عضويته البرلمانية، معتبراً أن توبيخ النائب وطرده من عضوية إحدى لجان الحزب البرلمانية لا يعد عقاباً كافياً يرضيه! ■

الاتحاد الأوروبي: اتفاقات دولية لإعادة المهاجرين

سراييفو: للبريد

المنطقة ومن بين الدول التي وقعت أو التي ستوقع: المغرب وأوكرانيا وروسيا والجزائر وتركيا.

وتحاول أوروبا بشتى السبل وقف التدفق البشري إلى أراضيها، وقد أعلنت إيطاليا أن ٧ آلاف شخص دخلوا أراضيها منذ بداية السنة الجارية، وأن ١,٥ مليون شخص لا يزالون ينتظرون في دول شمال إفريقيا! ■

وقع الاتحاد الأوروبي وألبانيا في السادس من نوفمبر الجاري في بروكسل اتفاقاً حول الهجرة غير الشرعية، يلزم ألبانيا بإعادة المهاجرين الذين يأتون من دول أخرى إلى بلدانهم. وقال فانتوس نانو رئيس الوزراء الألباني إن «الاتفاق ليس فريداً من نوعه، بل ستوقعه ١١ دولة أخرى في



معارض الشاي للمطهر

منذ 1928

الكويت - الرياض - الخبر - دبي - الدوحة

خطة جديدة لحل قضية كوسوفا

سرايفو: عبد الباقي خليفة

قال نيبوشا تشوفيتش نائب رئيس الوزراء الصربي: إن حل مشكلة كوسوفا يمكن أن يتم عبر تبادل أراضٍ في المنطقة، مشيراً - أثناء وجود مارك غروسمان مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون السياسية في بلجراد - إلى أنه يمكن حل مشكلة كوسوفا من خلال تسوية جديدة في المنطقة مثل البوسنة. الرئيس البوسني سليمان تيهيتش رد بالقول إن البوسنة دولة معترف بها من قبل المجتمع الدولي، وعضو في الأمم المتحدة، ولا يجوز لدولة جارة التدخل في الشؤون الداخلية لها. وقال: «هذه ليست المرة الأولى التي يقم فيها مسؤول في بلجراد البوسنة في شؤونهم الداخلية»، داعياً المجتمع الدولي لوقف بلجراد عن تحرشها بالبوسنة.

غروسمان من جهته قال في تصريحات صحفية: إن حل مشكلة كوسوفا يجب أن يتم من خلال مجلس الأمن، وإذا تم تحقيق المستوى المطلوب حسب معايير الأمم المتحدة، يمكن عندها الحديث عن مستقبل كوسوفا، والذي يمكن أن يكون قبل منتصف ٢٠٠٥ وتابع: «لا يمكن النظر في الوضع النهائي لكوسوفا ما لم يتم حصول تفاهم داخل الأمم المتحدة حول ذلك، وما لم يتم إرساء ديمقراطية قوية، ودولة قانون فعلية، وانتشار الحريات، بما فيها حرية الحركة، وإيجاد أجواء التعايش بين الإثنيات والأحزاب والأقليات، وعودة المهجرين، وحصول الأقليات على حقوقها».

من جهتهم رحب الألبان بخطة غروسمان وقال بيرم رجبى رئيس وزراء كوسوفا إنه شخصياً والرئيس إبراهيم روجوفا، وهاشم تاتشي رئيس الحزب الديمقراطي الألباني الذي ينتمي إليه، وخير الدين راموش يرحبون بخطة غروسمان، ويأملون في أن تدفع كوسوفا للاندماج في أوروبا. وكانت دوريس باك رئيسة لجنة البلقان في البرلمان الأوروبي قد قالت الأسبوع الماضي أمام البرلمان الأوروبي: إن صربيا لن تدخل الاتحاد الأوروبي مالم يحصل إقليم كوسوفا على استقلاله، وإن «الألبان كانوا أكثر الضحايا الذين سقطوا في كوسوفا».

موجة هجرة جديدة للأفغان

(١٥٠) ألف مهاجر وصلوا باكستان في شهر واحد

تشهد باكستان عودة موجات المهاجرين الأفغان من جديد إليها،



إن يعبر مناطق الحدود من أفغانستان إلى باكستان بشكل يومي ما بين (١٠) إلى (١١) ألفاً. فضلاً عن ذلك فإن المهاجرين الأفغان الموجودين أصلاً في باكستان باتوا يراجعون موقفهم

تعديلات دستورية توسع دائرة الحريات في تركيا

إلغاء ضرورة عرض القرارات والتعيينات على رئيس الجمهورية كما تقضي أحكام الدستور الحالي. وبموجب المشروع يحق لرئيس الجمهورية تعيين ثلاث أعضاء هيئة المحكمة الدستورية بدل تعيين جميع الأعضاء كما هو قائم حالياً. كما يقضي بإعادة هيكلية المحكمة الدستورية بصورة تكون منسجمة مع مثيلاتها في دول الاتحاد الأوروبي. وتشمل التعديلات تقليص صلاحيات مؤسسة التعليم العالي ومنح الجامعات الاستقلالية الإدارية.

أعدت لجنة الدستور المنبثقة عن مجلس الأمة التركي مشروع تعديل دستوري جديد مؤلف من ٥٣ مادة يستهدف إعادة تنظيم العلاقات بين الأجهزة التشريعية والتنفيذية والقضائية التي تضررت بعد صدور دستور عام ١٩٨٢م. ومن المقرر اتخاذ المشروع شكله الأخير بعد عرضه على رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان.

ومن أهم مواد مشروع التعديل الدستوري إلغاء وتقليص بعض صلاحيات رئيس الجمهورية وبينها

الجامعة الإسلامية العالمية تؤبن «جناح أوروبا»

إسلام آباد: سيد مزمل حسين

أرواحهم للدفاع عن سرايفو. وقال حازق إن البوسنيين كان يسمونه «بريدو» بمعنى أنه كان بمثابة والد لجميع البوسنيين، وأشار سفير البوسنة إلى إنجازات بيجوفتش العلمية وقال: إنها ستلعب دوراً رائداً في تكوين الفكر السليم بين المسلمين. وقال الدكتور غازي وزير الأوقاف الباكستاني السابق ونائب رئيس الجامعة: إن عزت بيجوفتش قام بأداء دور مماثل للدور الذي قام به مؤسس باكستان محمد علي جناح وبناء على خدماته لمسلمي أوروبا فإنه بإمكاننا أن نسميه جناح أوروبا. وقال الدكتور العسال: إن بيجوفتش كان فخراً لمسلمي العالم أجمع، إذ أيقظ المسلمين في أوروبا ونظم صفوفهم لتشكيل دولة في قلب أوروبا بعد تقديم تضحيات كبيرة.

أقامت اللجنة الثقافية والأنشطة الطلابية حفل تآبين للرئيس البوسني الراحل علي عزت بيجوفتش حضره السفير البوسني لدى باكستان عبدالله حازق، الذي ألقى كلمة في الحفل. كما تحدث كل من الدكتور أحمد العسال مستشار الجامعة والدكتور محمود أحمد غازي نائب رئيس الجامعة. وقال السفير البوسني: إن بيجوفتش كان بطلاً عظيماً ليس للبوسنة والهرسك وحدها، بل للعالم وخاصة للعالم الإسلامي، وأضاف أن بيجوفتش قضى حياة حافلة بالحركة والنضال في سبيل الحفاظ على حقوق مسلمي البوسنة وكان مرتبطاً بشعبه ارتباطاً وثيقاً ودليل ذلك أنه فضل أن يدفن في مقبرة الشهداء الذين قدموا

مدير مركز تنمية التجارة الإسلامية:

١٢٪ فقط..

التبادل التجاري بين الأعضاء

الرياض: عبد الحى شاهين

أكد المدير العام للمركز الإسلامي لتنمية التجارة أن حجم التبادل التجاري بين الدول الأعضاء لا يتجاوز ١٢٪ من التجارة الخارجية لهذه الدول. وقال الدكتور علال راشدي في تصريحات خاصة لـ «الرياض» إن المركز يسعى لتنمية التجارة

صناعة «التبلة» والحياد المشبوه

يُصاب الحليم بالحيرة من فرط ما يعايش من تناقض في السياسات واضطراب في المواقف.. صنع صورة قاتمة اختلطت فيها الحسرة بالغضب والغموض بالخداع. ويوصلنا إلى نتيجة مفادها أن الحكومات في واد شعوبها في واد آخر، بل أحياناً تكون بعض الحكومات في واد بينما دائرة الأحداث الساخنة تلتهب في واد آخر..

المشهد اليوم على الساحة الفلسطينية استقر عند «موقعين» - بلغة الحرب - «موقع» المعركة الحربية ذاتها حيث يفعل شارون بالشعب الفلسطيني ما شاء له أن يفعل دون وازع من ضمير أو خلق أو رحمة.

و«موقع» الساحة العربية والإسلامية وقد خيم عليه صمت القبور أو أشد صمتاً، وكان ذلك الموقع قد أصبح خراباً يباباً!! حتى مشهد الاحتجاجات السلمية الغاضبة التي كنا نشاهدها في بعض العواصم توارت وكان الجميع قد سلم واستسلم واكتفى بمتابعة أحداث المجزرة الشارونية الواقعة على كل شيء هناك.. البشر والحجر والشجر بل والحياء! وقد أصبح أمراً روتينياً من الحياة اليومية أن نتسمر أمام الفضائيات لنرى آخر التطورات، وغاية الأمر أن نتالم بعضاً من الوقت حينما تداهم أعيننا مشاهد الدماء و«نمصص» الشفاه حزناً أو جزعاً على أهلنا في فلسطين! إنها حالة البلادة التي تلبدت في «جثثنا»!

لقد نجح الساسة المطبوعون رويداً رويداً وبمهارة إعلامية في صناعة وتصنيع حالة «البلادة» التي تلبست بالجسد العربي حتى صار خاملاً أو شبه مصاب بالشلل، ولن تحركه إلا مذبحة جديدة لا ندري أين سيكون موقعها وإن كان كل منا صار متأكد أنها واقعة واقعة.

وبعد ذلك اطمأنوا وتيقنوا أن الشوارع صارت خاوية من كلمة احتجاج فخرجوا علينا بمواقفهم «الحيادية» بشأن ما يجري في فلسطين، وكانهم من «هندوراس» وليسوا عرباً أو طرفاً في القضية، وذلك ما كان يسعى إليه العدو الصهيوني منذ بدء القضية الفلسطينية.. أن ينفخ الجميع عن القضية ويقفوا موقف المحايدين لينفرد الصهاينة - بمساندة الغرب كله - بالشعب الفلسطيني بعد أن جففوا عنه كل موارد الحياة!

تلك ماساتنا التي صنعناها الأنظمة وتمارسها مع الأمة.. وهكذا بدت الصورة في الأيام الأخيرة: تسليم وهوان من الجانب العربي وتمكن واستعلاء من الجانب الصهيوني. لكن دوام الحال من المحال، فإن كانت أكثر الأنظمة قد هانت عليها فلسطين لهذه الدرجة فإن قوى المقاومة الفلسطينية - وعلى رأسها حركة حماس وتيار الجهاد، والاستشهاد الذي يسري في الأمة - يرفض ذلك، وإن الشعوب المسلمة - وفي القلب منها الحركات الإسلامية - تدرك جيداً ما يحاك للقضية وتعني جيداً «السبيل» الأنجع للتعامل مع العدو، لردعه وقهره ودحره بإذن الله. ■

شيراك يساند قانوناً يمنع الحجاب بالمدارس!

لجنة رسمية تقوم بالتحقيق في هذه المسألة.

ويدير الوزير السابق برنار ستانزي جلسات استماع مع مدرسين وعلماء دين واجتماع وسياسيين ومؤرخين، ومن المقرر أن تقدم تقريرها بشأن العلمانية والأمور التي تدل على الهوية الدينية قبل نهاية العام الحالي ■



أيد الرئيس الفرنسي جاك شيراك وضع قانون يمنع الفتيات من ارتداء الحجاب الإسلامي داخل المدارس.

وقال مستولون إن شيراك ورتيس وزرائه جان بيير رافاران شيراك سيؤيدان وضع قانون جديد وصف بأنه صارم جداً مطلع العام المقبل بعد الاطلاع على النتائج التي ستوصل إليها

.. والداخلية الإيطالية تؤيد ارتداءه

أبدى وزير الداخلية الإيطالي جوسيبي بيزانو عدم معارضته ارتداء الفتيات للحجاب في المدارس الإيطالية.

وقال في حديث لإذاعة الفاتيكان: برأبي أن بإمكان الفتاة الذهاب إلى المدرسة وهي ترتدي الحجاب، إلا أنه ليس بإمكانها منع التعرف عليها من وثيقة. وأضاف: «إذا كانت القوانين توضح أن شكل الوجه يجب أن يظهر جلياً مع لون الشعر والعينين... فلا يمكنني أن أقبل أن يحصل استثناء خاص لبعض المواطنين بشأن وثيقة هوية» ■

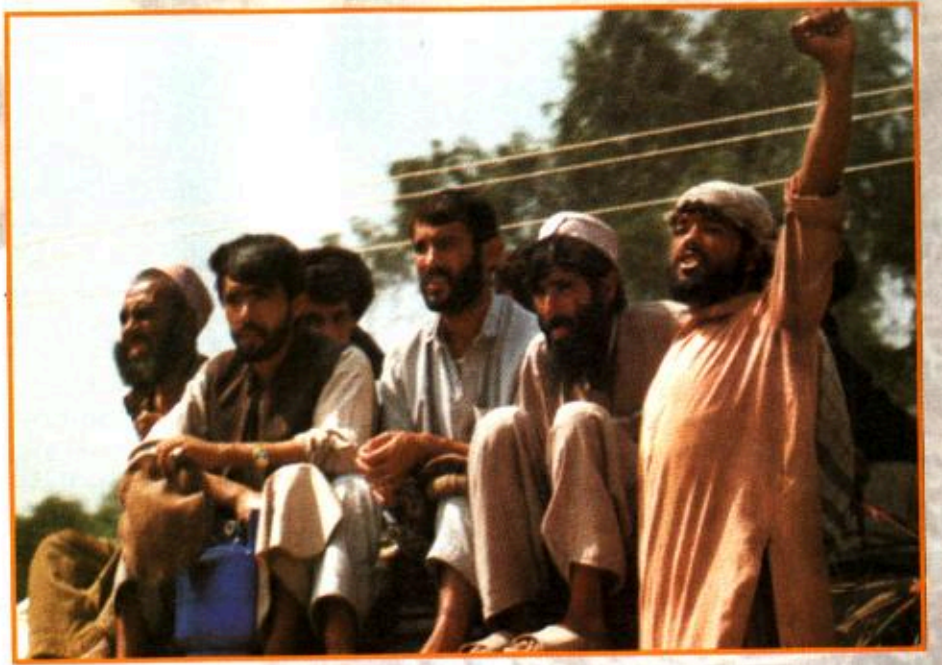
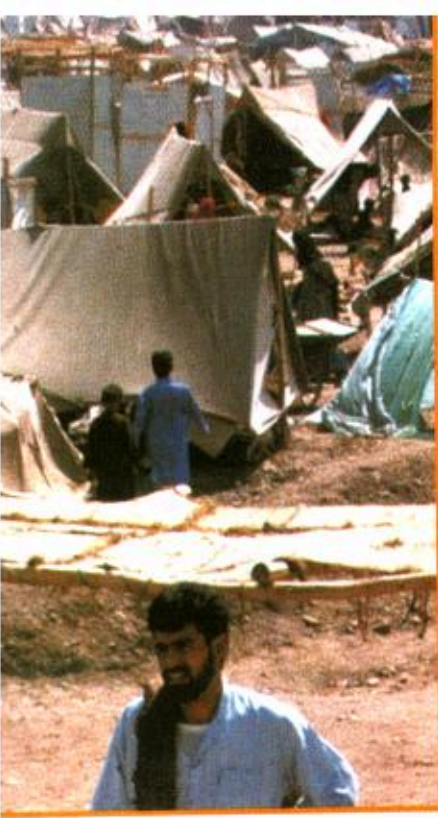
الأعضاء ويخاصة الفقيرة منها على إنشاء وتنظيم مراكز تنمية الصادات، كما ينظم دورات تدريبية حول استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة والتجارة الإلكترونية، وفي المعرض التجاري الإسلامي يؤمن المركز بالتنسيق مع البنك الإسلامي مشاركة الدول الأعضاء الأقل نمواً مجاناً لإتاحة الفرصة لها للترويج لأسواقها ومنتجاتها.

ويشار إلى أن إنشاء المركز الإسلامي لتنمية التجارة كان ضمن الاتفاقية العامة للتعاون الاقتصادي والفني والتجاري بين الدول الأعضاء في المؤتمر الإسلامي، ويعمل المركز على إنجاز دراسات ذات صلة بالتجارة الدولية والإسلامية كالتقرير السنوي حول التجارة الإسلامية البينية والدراسات القطاعية المتعلقة بالمنتجات والأسواق في الدول الأعضاء، وقد شرع مؤخراً في إنشاء اتحاد للمصدرين في البلدان الإسلامية ■

والمبادلات المنتظمة بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، ورسم خطة للنهوض بالتجارة الإسلامية البينية من خلال توفير الظروف المناسبة للقطاع الخاص ليضطلع بدوره في هذا المجال.

وأشار الراشدي إلى أن المركز يقوم بأنشطة متعددة لدعم المبادلات التجارية والاستثمارات كالمعرض التجاري الإسلامي الذي يقام بصورة منتظمة كل سنتين، بجانب تنظيم المعارض المتخصصة، وحول الفاعليات التي ينفذها المركز - ومقره الدار البيضاء بالمغرب - قال الراشدي: إن المركز ينظم العديد من الأنشطة بمشاركة المنظمات التجارية العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية والتجارة ويقوم بتحضير تقارير عن مدى تقدم مفاوضات انضمام الدول الأعضاء إلى هذه المنظمة.

وأكد الراشدي أن المركز يعمل بنشاط لدعم الدول الإسلامية الأقل نمواً، حيث يقوم بمساعدة الدول



فخ «الهندكة» بين..

أفغانستان وباكستان..

نشأة باكستان برزت كعقبة كبيرة في طريق أهداف الهند الاستعمارية ولذلك تواصل المخططات الهدامة للقضاء على وجودها

باكستان وأفغانستان دولتان شقيقتان جارتان تقعان في منطقة ذات أهمية استراتيجية كبرى والعلاقات التي تربط بينهما تقوم على أسس قوية جداً، وهي أسس الأخوة الإسلامية وحسن الجوار، ولكن ما تذب له القلوب قلقاً تلك المخططات الاستعمارية الهدامة الرامية للقضاء على هذه العلاقات الأخوية الإسلامية وبث الخلافات بينهما، وما هو أكثر أسفاً أن المسؤولين في كلتا الدولتين لا يدركون مدى خطورة هذه المخططات الاستعمارية الهدامة، ولا يقومون بآية جهود جادة لمواجهة.

البروفيسور أليف الدين الترابي (*)

ونتيجة لذلك فإن العلاقات تزداد تدهوراً والنماذج الحية على ذلك هي الأحداث المؤلمة التي شهدتها ساحة البلدين في الأيام الأخيرة مثل: حادث إحراق السفارة الباكستانية في كابول وتنظيم المسيرات الاحتجاجية ضد باكستان في المدن الأفغانية المختلفة، والاشتباكات بين القوات الباكستانية والقوات الأفغانية على الحدود. ومن هنا اعتقد أن الحاجة ماسة لبيان الأبعاد المختلفة للعلاقات الأخوية بين الدولتين الشقيقتين، وكشف الستار عن المخططات الاستعمارية التي تهدف إلى

(*) رئيس تحرير مجلة كشمير المسلمة

يعود تاريخها إلى بداية العهد الإسلامي في شبه قارة جنوب آسيا. وقد عبر عن ذلك مؤسس باكستان محمد علي جناح في تصريح له عام ١٩٤٤م قائلاً: «إن باكستان أنشئت في أول يوم لوصول المسلمين إلى شبه قارة جنوب آسيا».

وجدير بالذكر أن أول من طالب بإقامة وطن للمسلمين في شبه قارة جنوب آسيا هو المغفور له السلطان شهاب الدين محمد الغوري، وذلك في خطابه الموجه إلى الملك الهندوسي برشوي راج عام ١١٩٢م، وطالبه فيه بالانسحاب من المناطق ذات الأغلبية الإسلامية، لإقامة وطن للمسلمين.

ولا نبالغ إذا قلنا إذا إن السلطان محمد الغوري يرحمه الله تعالى يعتبر المؤسس الأول لفكرة دولة مستقلة للمسلمين، ولم يوافق برشوي راج على مطالبة السلطان: الأمر الذي أدى إلى نشوب الحرب الطاحنة بينهما والتي انتهت بهزيمة برشوي راج، ثم قام السلطان محمد الغوري بإنشاء الحكومة الإسلامية في هذه المناطق التي تقطنها الأغلبية الإسلامية، وهي نفس المناطق التي تشتمل عليها باكستان اليوم، وجعل مدينة لاهور عاصمة لها وعين واحد من نوابه وهو «قطب الدين أيبك» حاكماً عليها، والذي فتح الهند وأعلن إقامة سلطنة مستقلة في دلهي عاصمة الهند عام ١١٩٢م، وتولى الحكم فيها باسم السلطان قطب الدين.

واستمر العهد الإسلامي في الهند إلى عام ١٨٥٧م عندما جاء الاستعمار البريطاني الذي استمر إلى عام ١٩٤٧م. وخلال نفس الفترة تم تأسيس حزب المؤتمر الهندي بزعامة غاندي ونهرو بهدف تحرير البلاد من الإنجليز، وإقامة النظام الديمقراطي أي حكومة الأغلبية في شبه قارة جنوب آسيا أي حكومة هندوسية بحكم أن الهندوس يشكلون الأغلبية الساحقة في البلاد. وهكذا فإن الهدف الحقيقي لحزب المؤتمر الهندي

القضاء عليها.

الأبعاد التاريخية للعلاقات: قد يظن البعض أن تاريخ العلاقات بين باكستان وأفغانستان يعود إلى عام ١٩٤٧م حينما انشئت باكستان قبل (٥٦) سنة، ولكننا نرى أن العلاقات التاريخية بينهما أبعد من ذلك، وذلك لأن باكستان كدولة لم تنشأ على المبادئ القومية أو الجغرافية مثل الدول الأخرى، وإنما أنشئت على مبدأ الإسلام. وفكرة إنشاء باكستان هي فكرة قديمة



ليس خافياً أن مطاعم الهند الاستعمارية ضد العالم الإسلامي ومقدساته لا تقل خطورة عن المطاعم الصهيونية



الاتحاد السوفييتي، حيث وقفت حكومة وشعباً مع الشعب الأفغاني، وقدمت ما لديها من نفس ونفيس لإنقاذ أفغانستان من براثن السوفييت. كما قامت باكستان باستضافة ملايين المهاجرين الأفغان لأكثر من عشرين سنة، بل إنها لا تزال تستضيف عدداً كبيراً من هؤلاء المهاجرين حتى اليوم.

جملة القول إن العلاقات بين باكستان وأفغانستان التي يعود تاريخها إلى قرون سابقة، علاقات جيدة بل ممتازة بصفة عامة، وذلك لأنها تقوم على أسس الأخوة الإسلامية القوية والمحكمة.

لكن الواضح أن هذه العلاقات الأخوية الوثيقة لم تعجب أعداء الإسلام والمسلمين خاصة الهندوس الذين لا يكتفون عن تدمير المخططات والمؤامرات لتخريبها، وقد أسفرت عن بعض الأضرار بالعلاقات، وهذا ما نلاحظه مع الأسف الشديد هذه الأيام.

المخططات الهندوسية

لا شك أن تدهور العلاقات الثنائية بين الدولتين الشقيقتين الجارتين أفغانستان وباكستان أمر مؤلم جداً حيث تذوب له القلوب المأ وقلقاً، ولكن ذلك التدهور لم يحدث تلقائياً، وإنما نتيجة لمخططات أعداء الإسلام والمسلمين لا سيما مخططات الهندوس العدوانية التي تتزايد يومياً، وذلك لتحقيق أهدافهم الشنيعة ضد الإسلام والعالم الإسلامي. ولذلك فلا بد أن نكون على بصيرة وحذر من هذه المخططات الهدامة.

وليس خافياً أن مطاعم الهند الاستعمارية ضد العالم الإسلامي ومقدساته لا تقل خطورة عن المطاعم الصهيونية في ذلك الصدد، وصديق الله سبحانه وتعالى حينما قال: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة: ٨٢) فكثير من قادة الهندوس يزعمون أن الهند في يوم من الأيام كانت دولة عظمى تمتد حدودها من سنغافورة إلى نهر النيل، ويسعون اليوم لإعادتها كما كانت بل يسعون لتصبح دولة أسطورية.

وشاهدنا على ذلك التصريحات المتتالية لقادة الهند في هذا الصدد، ونذكر منها ما قاله البانديت جواهر لال نهرو مؤسس الاستعمار الهندوسي الجديد، في تصريح له في البرلمان الهندي في ١٧ من مارس عام ١٩٥٠م: «إن الهند تقع في منطقة ذات أهمية استراتيجية كبرى في وسط المحيط الهندي وقد كانت تسيطر في الماضي على البلاد التي تقع في هذه المنطقة من آسيا الوسطى والشرق الأوسط إلى جنوب شرق آسيا» (راجع كتاب الدبلوماسية الهندوسية الشهير الدكتور إيس آر باتيل تحت عنوان: السياسة الخارجية للهند، ص ١٤).

يقول الدكتور إيس آر باتيل الذي يعتبر من المؤسسين للسياسة الخارجية للهند في كتابه «السياسة الخارجية للهند» مفسراً ما قاله بانديت جواهر لال نهرو: «ومن أجل ذلك فإن مصالح الهند الخارجية

الأب الفكري للسياسة الهندوسية: إذا أردت أن تنتقم من عدوك فعليك أن تجعل جاره صديقاً لك حتى تستطيع أن تقوم بتنفيذ مخططاتك ضد عدوك عن طريق جاره

الأساسي لفكرة باكستان هو الإسلام الذي جاءها عن طريق أفغانستان. فأخواننا الأفغان هم الذين جاؤا برسالة الإسلام إلى شبه قارة جنوب آسيا، ولذا فإن أبطال تاريخ أفغانستان مثل: السلطان محمود الغزنوي والسلطان محمد الغوري والملك أحمد شاه الأبدالي يعتبرون أبطالاً في تاريخ باكستان كما يفتخر الشعب الباكستاني بهم مثل إخوانهم الأفغان، وهناك الكثير من الباكستانيين الذين يسمون أبناءهم بأسماء هؤلاء الأبطال ويفتخرون بذلك. كما أن الصواريخ الباكستانية التي تعتبر رمزاً للقوة والافتخار في باكستان حملت نفس أسماء الأبطال الأفغان.. الغزنوي والغوري والأبدالي، وهذا خير شاهد على العلاقات الأخوية بين البلدين.

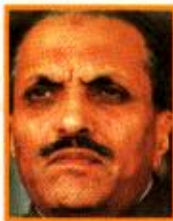
وكذلك فإن الشاعر الإسلامي الكبير العلامة إقبال الذي يعتبر من أبطال تاريخ باكستان يحتل مكانة كبيرة لدى الشعب الأفغاني أيضاً، وذلك لشعره الجذاب باللغة الفارسية.

كما أن التاريخ لن ينسى الدور الكبير الذي قامت به باكستان في عهد الرئيس الراحل محمد ضياء الحق بمساندة الجهاد الأفغاني ضد

من وراء شعاره «إقامة النظام الديمقراطي» كان بداية للعهد الهندوسي في شبه قارة جنوب آسيا من جديد.

وقد أدرك بعض قادة مسلمي شبه قارة جنوب آسيا في ذلك الوقت، وعلى رأسهم الشاعر الإسلامي الكبير العلامة الدكتور محمد إقبال رحمه الله، أدركوا خطورة هذا المخطط وقرروا القيام بالواجب لمواجهة، فطالب إقبال بوطن خاص للمسلمين في المناطق ذات الأغلبية الإسلامية، وذلك في كلمة ألقاها في المؤتمر السنوي لحزب رابطة المسلمين الذي انعقد في مدينة لكهنؤ في عام ١٩٣٠م. ولم يكتف إقبال بذلك، بل استطاع إقناع القائد محمد علي جناح بالعودة من إنجلترا لقيادة حركة إنشاء باكستان كوطن خاص للمسلمين في المناطق ذات الأغلبية الإسلامية على مبدأ الإسلام. وقد تواصلت الساعي حتى تحقق الأمل بإنشاء باكستان عام ١٩٤٧م بناءً على المبدأ الإسلامي.

يتبين مما أسلفنا أن تاريخ العلاقات الأخوية بين باكستان وأفغانستان لا يتوقف عند عام ١٩٤٧م، وإنما يعود إلى قرون، وذلك لأن المبدأ



التاريخ لن ينسى الدور الذي قامت به باكستان في عهد ضياء الحق ومساندة الجهاد الأفغاني ضد الاتحاد السوفييتي

«قطب الدين أيبك» الأفغاني فتح الهند وأقام سلطنة مستقلة في دلهي عام ١٢٩٣م باسم السلطان قطب الدين

**ينظر الهندوس للأفغان
باعتبارهم حملة رسالة الإسلام
إلى الهند ويعتبرون السلطان
محمود الغزنوي والسلطان
محمد الغوري والملك أحمد شاه
الأبدالي غزاة، أما الملك الهندوسي
برشوي راج فهو بطل في
تاريخهم لأنه غزا أفغانستان**



علاقات الصداقة بين الهند وأفغانستان. ولكن كما ذكرنا أنفاً فإن الهدف الحقيقي من هذه المبادرة الهندية لم تكن إقامة علاقات الصداقة مع أفغانستان فحسب، بل استغلال الفرصة لبث الشكوك والشبهات والخلافات بين باكستان وأفغانستان منذ نشأة باكستان.

ولذلك فإن أفغانستان كانت الدولة الوحيدة في أنحاء العالم التي لم تعترف بوجود باكستان، رغمًا من كون باكستان دولة شقيقة مجاورة لأفغانستان وتعتبر الخط الأول للدفاع عن أفغانستان من العدوان الهندوسي.

ولكن حينما قام الاتحاد السوفييتي باحتلال أفغانستان، فإن الهند بدلاً من أن تقف مع صديقتها أفغانستان لمواجهة ذلك العدوان، وقفت مع السوفييت، وهنا تبين بكل وضوح أن صداقة الهند مع أفغانستان كانت مشبوهة وقائمة على الخداع من أجل تحقيق الأهداف ضد باكستان.

لكن المحاولات الهندية لم تتوقف بعد وقد تحولت السفارة الهندية في أفغانستان إلى قاعدة للاستخبارات الهندية التي تقوم بتخطيط المخططات والمؤامرات، وهذا هو السبب في أن العلاقات الثنائية بين الدولتين الشقيقتين بدأت تزداد تدهوراً مرة ثانية.

ولا يفوتنا أن نذكر هنا بأن الولايات المتحدة

عملية وضع أسس السياسة الداخلية والخارجية للهند، حتى قيل بأنه كان دائماً يحمل معه هذا الكتاب ويضعه على وسادته عندما ينام. وفيما يلي نذكر بعض ما ورد في هذا الكتاب من المبادئ الرئيسة لهذه السياسة الحاقدة:

- إذا أردت أن تنتقم من عدوك فعليك أن تجعل جاره صديقاً لك حتى تستطيع أن تقوم بتنفيذ مخططاتك ضد عدوك عن طريق جاره.

- إذا أردت أن تقتل عدوك فأظهر له الصداقة، وإذا قررت قتله فعانقه ثم إذا قتله فاذرف عليه دموعك. ولا شك أن قادة الهند ينتهجون هذه السياسة الحاقدة حتى قبل إنشاء باكستان في عام ١٩٤٧م، فقرروا استخدام الزعيم البشتوني عبد الغفار خان والذي كان يطلق عليه اسم «الغاندي السرحدي»، لولائه للزعيم الهندوسي غاندي ومعارضته لفكرة إنشاء باكستان. كان يريد إما الانضمام إلى الهند أو إنشاء دولة خاصة للبشتون باسم بشتونستان.

وقد تمكن عبد الغفار خان من إقناع ملك أفغانستان «ظاهر شاه» بأن إنشاء دولة خاصة بالبشتون في المناطق ذات الأغلبية البشتونية بين باكستان وأفغانستان سيكون في صالح أفغانستان لكونها دولة بشتونية، ولكن هذا الأمر يتطلب صداقة الهند ومساعدتها، هكذا كانت بداية

تتركز في المناطق القريبة منها، ولهذا فإن نيبال وباكستان وأفغانستان وبورما وإندونيسيا مهمة جداً لتحقيق مصالح الهند» ص ١٢.

ثم يقول: «وبقيت أفغانستان لمدة طويلة جزءاً من الهند، وإن إيران مهمة جداً للهند نظراً لحاجتها إلى البترول في العهد الحاضر، وكذلك حاجة الهند للبترول تجعلها تهتم بالبلاد العربية أيضاً».

إن هذه التصريحات لقادة الهند التي ذكرناها للمثال لا للحصر، تدل بكل صراحة على مدى المطامع الهندوسية ضد العالم الإسلامي ومقدساته، لكن إنشاء باكستان في عام ١٩٤٧م برز كعقبة كبيرة في طريق تحقيق الأهداف الهندية الشنيعة، ولذلك فإن قادة الهند مازالوا يواصلون المخططات الهدامة للقضاء على وجود باكستان. وهناك الكثير من التصريحات لقادة الهند في ذلك الصدد نذكر منها فيما يلي ما قاله البانديت جواهر لال نهرو خلال مقابلاته لدبلوماسي بريطاني عام ١٩٤٦م، أي قبل عام واحد على إنشاء باكستان فيقول: «إننا سنوافق على مطالبة السيد محمد علي جناح بإقامة دولة باكستان المستقلة، ولكننا سنقوم فيما بعد بإيجاد الأوضاع التي ستجعل قادة هذه الدولة يأتون إلينا للمطالبة بالانضمام».

والحقيقة أنه منذ ذلك اليوم لا يزال قادة الهند يواصلون المخططات والمؤامرات لإيجاد مثل هذه الأوضاع في باكستان لتحقيق أهدافهم الشنيعة. والجدير بالذكر أن الهند في سياستها في ذلك الصدد تعتمد على كتاب (أرت شاستر) الذي ألفه الأب الفكري لسياسة الهندوس «كوتليه» قبل ألفي سنة، ويعتبر من الكتب المقدسة لدى الهندوس. ويقال بأن البانديت جواهر لال نهرو، أول رئيس وزراء للهند، كان يعتمد على هذا الكتاب كثيراً في

أبطال تاريخ أفغانستان أمثال السلطان محمود الغزنوي والسلطان محمد الغوري والملك أحمد شاه الأبدالي يعتبرون أبطالاً في تاريخ باكستان كما يفتخر الشعب الباكستاني بهم مثل إخوانهم الأفغان، وهناك الكثير من الباكستانيين يسمون أبناءهم بأسماء هؤلاء الأبطال

الولايات المتحدة لها دور كبير في تدهور العلاقات بين أفغانستان وباكستان..

وهي تواصل بث الخلافات ليكون لديها مبرر لإبقاء قوتها في أفغانستان وتتمكن من تحقيق أهدافها في المنطقة



راجستان الهندية في أيام حكومة جواهر لال نهرو، يقول في مقال له نشر في ٢٦ من يناير عام ١٩٥٦م تحت عنوان سياسة حدود الهند المنشية: «حينما ترسم حدودنا بين باكستان والهند ينبغي أن ترسم أيضاً بين باكستان وأفغانستان ومن ثم في أفغانستان نفسها».

ويقول الزعيم الهندي الدكتور أمبديكار في كتابه باكستان وتقسيم الهند: «إن القادة الهندوس يريدون إقامة الدولة الهندوسية الجديدة على أربعة أعمدة وهي:

- ١ - التضامن الهندوسي.
- ٢ - إقامة دولة هندوسية.
- ٣ - هندكة المسلمين الهنود أي إجبارهم على ترك دينهم واعتناق الهندوسية.
- ٤ - السيطرة على أفغانستان وهندكة أهلها،

أي إجبارهم على اعتناق الهندوسية. ويعتقد القادة الهندوس بأنهم إذا لم يتمكنوا من تحقيق هذه الأهداف الأربعة فسيظل مستقبل الهندوس والهندوسية في خطر مستمر» (ص - ١١٧).

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، فإن الهند تعرف جيداً أن باكستان هي العقبة الرئيسية في طريقها لتحقيق أهدافها ضد أفغانستان فلا يمكن السيطرة على أفغانستان أو أي دولة أخرى بدون السيطرة على باكستان، ومن أجل ذلك فإن الهند ترى ضرورياً أن تقوم بتنفيذ مخططاتها ضد باكستان قبل تنفيذ مخططاتها ضد أفغانستان أو أية دولة إسلامية أخرى. ومن هنا ينبغي لإخواننا في أفغانستان، قادة وشعباً أن يدركوا جيداً أن باكستان هي خط الدفاع الأول لهم ضد المخططات الهندوسية، ومن أجل ذلك ينبغي لأفغانستان حكومة وشعباً، أن تقف مع شقيقتها باكستان لمواجهة الاستعمار الهندوسي. ■

للمخططات الاستعمارية الهندوسية والأمريكية، وذلك لأن أية دولة منهما لا تستطيع أن تقوم بمواجهة هذه المخططات الهدامة وحدها دون شقيقتها، وهذه حقيقة ينبغي أن تدركها الدولتان قادة وشعباً.

إن عداوة الهند الاستعمارية لأفغانستان لا تقل عن عداوتها لباكستان، وذلك لأن القادة الهندوس يعتقدون بأن الأفغان هم الذين حملوا رسالة الإسلام إلى الهند، ويعتبرون السلطان محمود الغزنوي، والسلطان محمد الغوري، والمك أحمد شاه الأبدالي كالغزاة، ويعتبرون الملك الهندوسي برشوي راج بطلاً في تاريخهم، وذلك لأنه قام بغزو أفغانستان، وهذا هو السبب بأن الحكومة الهندية قامت بتسمية صواريخها (برشوي) على اسم هذا الملك.

والجدير بالذكر أن هذه الصواريخ يصل مداها من (٢٠٠٠) إلى (٢٠٠٠) كيلو متر بينما أبعد حدود باكستانية تقع على بعد حوالي (١٥٠٠) كيلومتر من الهند فقط، ومن أجل ذلك لو كانت باكستان هدفاً وحيداً لهذه الصواريخ - كان يكفي أن يكون مداها - (١٥٠٠) كيلو متر فقط، ولكن الهدف الحقيقي لهذه الصواريخ - كما يتبين من اسم هذه الصواريخ (برشوي)، وكما يدل عليه مداها - هو أفغانستان، وهذا ما يشير إليه كثير من التصريحات للقادة الهندوس، كما ذكرنا بعضها ونذكر فيما يلي بعضها الآخر للمثال لا للحصر:

يقول الدكتور سامبورناند، وهو أحد القادة الكبار في حزب المؤتمر الهندي وكان حاكماً لإقليم

الأمريكية أيضاً لها دور كبير في تدهور العلاقات بين أفغانستان وباكستان، وذلك للعديد من الأسباب أهمها:

أولاً: لا تخفى على أحد أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وعدوانها ضد أفغانستان في أكتوبر عام ٢٠٠١م الدليل الأقرب على ذلك. وفي ذلك الصدد فإن الولايات المتحدة الأمريكية تحاول إقناع حكومة قرصاي بأن باكستان تقوم بإيواء عناصر من حركة طالبان ومنظمة القاعدة. وفي نفس الوقت تقوم بممارسة الضغوط على باكستان لإرسال قواتها إلى المناطق الحدودية بين باكستان وأفغانستان للبحث عن عناصر من حركة طالبان ومنظمة القاعدة. وهذا الأمر يؤدي إلى إيجاد الشكوك والشبهات بين الدولتين الشقيقتين كما يؤدي إلى الاشتباكات بين القوات الأفغانية والباكستانية من حين إلى آخر، وهكذا فإن الولايات المتحدة الأمريكية لاتزال تواصل المخططات لبث الخلافات بين أفغانستان وباكستان ليكون لديها مبرر لإبقاء قواتها في أفغانستان لمدة طويلة حتى تتمكن من تحقيق أهدافها في المنطقة.

ثانياً: تعتبر الولايات المتحدة الهند حليفة طبيعية لها خلال حربها ضد العالم الإسلامي، ولذلك تعتقد بأن سيطرة الهند على الأوضاع في أفغانستان ستكون في صالحها. ومنتهم هذه الفرصة للتلغ انتباه المسؤولين والقادة في كلتا الدولتين الشقيقتين بأن تدهور العلاقات بينهما ليس في صالح أية واحدة منهما، بل سيجعل كل واحدة منهما لقمة سائغة

الصواريخ الباكستانية التي تعتبر رمزاً للقوة والافتخار في باكستان حملت نفس أسماء الأبطال الأفغان

مصر: انتهاء الجولة التمهيدية من الحوار الوطني

الأحزاب المشاركة اختلفت حول الإصلاح واتفقت على استبعاد الإخوان

كما تأتي في ضوء الضغوط الأمريكية لتحقيق ما يسمى بالإصلاح «على الطريقة الفلسطينية» ومنها:

١ - تشديد حملة المواجهة الشاملة مع الإخوان المسلمين نظراً لأن دوائر سياسية أمريكية، وأوساطاً حكومية مصرية تزعم أن الإخوان يستغلون الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتقديم أنفسهم بديلاً سياسياً، وهو ما ينفيه الإخوان بالقول إنهم من أهم عوامل التهدئة في المجتمع، ويسعون من خلال التصويت الشعبي في الانتخابات البرلمانية، أو النقابية لتطبيق برامجهم، وهذا ما يشهد عليه الواقع السياسي والتجارب العملية طوال الفترة الماضية.

٢ - التكبس من مراجعات الجماعة الإسلامية خارجياً وإظهار أن القاهرة نجحت في القضاء على أفكار تيار العنف الذي كان يستهدف مصالح الولايات المتحدة وأصدقائها... وداخلياً من خلال القول إن هذه المراجعات تمثل إطاراً فكرياً متكاملاً يمكن هذا التيار من أن يكون الفصيل الإسلامي الرئيس في البلاد، الذي يرتبط بعلاقات طيبة مع النظام.

٣ - إجراء تطوير شكلي على هيكل وفكر الحزب الحاكم لم يسفر عن تغيير الوجوه القديمة بقدر ما أدى إلى تولي عناصر جديدة تعمل على الاستفادة من تجارب الأحزاب الأمريكية والبريطانية، وتوافق على أجندة الإصلاح الأمريكية في المنطقة.

فاعليات الجولة الأولى: وقد تضمنت دعوة الحوار مطلباً للحزب الحاكم بتوقيع الأحزاب على «ميثاق شرف»، وهو ما اعتبره المراقبون بمثابة وضع قيود جديدة على هذه الأحزاب وتحالفاتها، بما يعني الموافقة على أي تشريعات جديدة، تؤدي إلى إضعاف وجودها وأدائها الحزبي، واللافت أن بعض المشاركين من أحزاب المعارضة وافق على التوقيع على الميثاق، إما للرجعة في استمرار التحالف مع حزب الحكومة، أو لأنه ينظر إلى هذا التحالف على أنه الأسلوب الأمثل لمواجهة الهشاشة التنظيمية التي يعانيها، واحتمال ظهور أحزاب أخرى تهدد مكانته.

وتميزت الجولة التمهيدية من الحوار بعدم وجود أجندة، أو محاور، أو حتى أهداف للحوار، نظراً لأن الحزب الوطني كان يهدف إلى انضمام أحزاب المعارضة إلى وثيقة



رفعت السعيد



كمال الشاذلي



صفوت الشريف

أنهى الحزب الوطني الحاكم في مصر جولة تمهيدية من «الحوار الوطني» مع ثلاثة من أحزاب المعارضة هي: التجمع (اليساري)، والوفد (الليبرالي)، والعربي الناصري، بهدف الاتفاق على أجندة الحوار بين الحزب الحاكم، وسائر الأحزاب المعارضة، وأظهرت هذه الجولة القدرة الواضحة للحزب الحاكم على إنزال بعض الأحزاب عند رؤيته في تصنيف القوى السياسية، بالرغم من رفضه مناقشة معظم مطالبها الإصلاحية.

حمدي عبد العزيز (*)

سنوياً، كما تجيء في سياق ضغوط أمريكية على الدول العربية، لإجراء «إصلاحات» داخلية تتفق مع الفلسفة الليبرالية الأمريكية.

وتعد هذه الدعوة إلى الحوار مع أحزاب المعارضة واحدة من حزمة إجراءات تقوم بها القاهرة لمواجهة الأزمة الداخلية التي أدت إلى طرح فكرة «البديل السياسي»، للحزب الحاكم،

وتجيء هذه الدعوة للحوار التي أطلقها الرئيس مبارك في المؤتمر السنوي للحزب الوطني في سبتمبر الماضي في ظل استمرار الضعف السياسي، والأزمة الاقتصادية حيث يحكم ٧٠ مليون مواطن مصري بقوانين الطوارئ، ويعاني النظام السياسي من تفشي حالات الفساد، وتجمد نصيب الفرد من الناتج الإجمالي عند ١٤٠٠ دولار

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

قاصر على أربعة أحزاب من ١٨

من عجائب الحوار !

الحزب الحاكم فرض قضيتين فقط هما: المواطنة والانتخابات.. واستبعد القضايا الكبرى مثل تداول السلطة وتعديل بعض مواد الدستور وحرية تشكيل الأحزاب

من عجائب (الحوار الوطني) الذي دعا إليه الحزب الحاكم أنه يجري مع ثلاثة أحزاب معارضة فقط إضافة إلى الحزب الوطني الحاكم، من بين ١٨ حزباً على الساحة السياسية المصرية سبعة منها مجمدة النشاط بقرارات من لجنة الأحزاب شبه الحكومية.. ومن عجائب الحوار أيضاً أن هدفه المعلن هو الإصلاح السياسي والاقتصادي، ومع ذلك جرى استبعاد قوى وتيارات سياسية؛ خصوصاً من التيار الإسلامي بدعوى أنها ليست أحزاباً شرعية.

القاهرة: محمد جمال عرفة

gamalarafa@yahoo.com

الممثل في جماعة الإخوان. فقد أكد كمال الشاذلي وزير شؤون البرلمان ونائب الأمين العام للحزب الحاكم أن الحوار سوف يجري مع الأحزاب الشرعية الموجودة بالفعل على الساحة السياسية، وقال إن الحوار سيجري مع الأحزاب العاملة وليست المجمدة أو المتنازع على رئاستها مما يعني استبعاد أحزاب كبيرة من الحوار مثل حزب (العمل) ذي التوجه الإسلامي، و(الوفاق) و(الأحرار)، و(مصر العربي) وغيرها. وقال الشاذلي لوكالة أنباء رويترز إن «الحوار الجاري حالياً بين الحكومة والمعارضة حول الإصلاح السياسي يستبعد جماعة الإخوان المسلمين لأنها ليست حزباً».

رد فعل المستبعدين

ورغم التلميحات الرسمية غير المباشرة بأن الحوار لن يستبعد أحد عملياً وأنه سيتم ضم شخصيات من المجتمع المدني والنقابات من كل الاتجاهات في مؤتمر الحوار الموسع القادم، فقد بدأت القوى السياسية المستبعدة سواء من الأحزاب المجمدة أو القوى غير الممثلة في أحزاب في إثارة المخاوف من النتائج السلبية المتوقعة للحوار باعتبار أنه غير شامل ولا يناقش كل القضايا الخلافية. وفي هذا الصدد أكد المستشار محمد المأمون الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين أن الحوار الحالي سيفشل كما فشل الحوار الأول عام ١٩٩٤ الذي تم إقصاء الجماعة منه ولم يتوصل إلى شيء، وأشار إلى أنه إذا كانت الإرادة متجهة إلى حوار وطني حقيقي فيجب أن يكون الحوار مع جميع الفئات والقوى الشعبية، وأن استبعاد أي جزء من المجتمع خاصة إذا كان فئة مهمة ولها وجودها كالإخوان - يعني أن الحوار بدأ بإلغاء الحوار.

فالمفترض في أي حوار وطني - كما يقول محللون مصريون - أن يكون أشبه بالمصالحة بين كل أطراف اللعبة السياسية، ولا يجري إقصاء أحد منه، وأن يتم طرح ومناقشة كل القضايا الخلافية فيه، ولكن الوقائع تشير حتى الآن إلى أنه جرى رسمياً إقصاء جماعة الإخوان المسلمين من الحوار بدعوى أنها ليست حزباً، رغم أن الجماعة لديها ١٦ نائباً يزيدون على كل نواب الأحزاب المعارضة في البرلمان (١٠ نواب لثلاثة أحزاب معارضة)، كما أن المستقلين من التيار الإسلامي ليسوا مدعوين أيضاً للحوار. أيضاً كان من المفترض أن تجري مناقشة قضايا - طرحها ممثلو المعارضة - مثل تداول السلطة وتعديل بعض مواد الدستور وحرية تشكيل الأحزاب وممارسة نشاطها، ولكن الواقع أن الحزب الحاكم فرض قضيتين فقط للحوار هما: المواطنة والانتخابات ولم يجر التطرق للقضايا الأخرى الخلافية. ولهذا أبدت قوى سياسية تشاؤماً منذ البداية من جدية الحوار وأعربت عن مخاوفها من أن يصبح الحوار الحالي الذي بدأ في النصف الأخير من أكتوبر ٢٠٠٢ نموذجاً من الحوار السابق الذي جرى بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة عام ١٩٩٤ وقاطعه حزبان كبيران بسبب رفض الحزب الحاكم مناقشة نفس القضايا الخلافية الحالية. صحيح أن قادة في الحزب الحاكم أعلنوا أن الهدف من المرحلة الأولى الحالية للحوار (مع الأحزاب الثلاثة المعارضة) هو الاتفاق على أجندة للحوار يجري بعدها الدعوة لمؤتمر للحوار الوطني تشارك فيه بقية الأحزاب الصغيرة وربما قوى من المجتمع المدني والنقابات، إلا أن المخاوف تنصب على حصر الحوار في أجندة محددة لا يستطيع المؤتمر الموسع الخروج عنها، إضافة إلى استمرار دفن الرؤوس في الرمال وعدم الاعتراف بوجود مشكلة حقيقية في الاعتراف بالتمثيل السياسي لبعض القوى السياسية المصرية وتحديد التيار الإسلامي

الحزب المسماة بحقوق المواطنة والديمقراطية»، الصادرة عن مؤتمره المنعقد في ٢٨ سبتمبر الماضي، وتفوح منها رائحة الضغوط الأمريكية.

وقد اختلفت النظرة إلى هذه الوثيقة، إذ نظر الحزب الحاكم إليها على أنها محاولة للخروج من المأزق الحالي، مستبعداً أي نقاش حول تعديل الدستور، أو إنهاء قوانين الطوارئ، فيما طالبت أحزاب المعارضة بضرورة الإصلاح، وإلغاء التشريعات المقيدة للحريات، وتعديل نظام انتخاب الرئيس، وتقليص صلاحياته، ووضع جهة قضائية تشرف على الانتخابات.

كما اتسمت المناقشات بالأسلوب الانفرادي في الحوار وقد بدا ذلك من خلال اجتماع أمين عام الحزب الحاكم صفوت الشريف، ومساعد كمال الشاذلي مع ممثلي حزبي التجمع، والوفد في اجتماعات منفصلة كشرط مسبق وضعه الحزب الوطني، متعللاً بأنه عقب هذه الاجتماعات سيكون هناك اجتماع عام لوضع الأجندة النهائية للحوار المقترح.

تقييم الإخوان

وعقب هذه الاجتماعات صدرت بيانات مقتضبة تخفي حقيقة وجود خلافات حول أجندة الإصلاح، وتقرر أن الحديث في الحوار سيقصر على القضايا الواردة في الوثيقة المشار إليها، ولم يكن هناك أي اتفاق إلا على استبعاد الإخوان المسلمين من الحوار، وهو نفس الأمر الذي حدث في الحوار الوطني عام ١٩٩٤، الذي انتهى دون نتائج، وإذا كانت هذه الموافقة متوقعة من حزب التجمع، وأمينه العام الدكتور رفعت السعيد، الذي تحالف مع الحكومة، وكان له دور بارز في حملة المواجهة الشاملة ضد الإخوان، وظل يدعو علناً إلى تزوير الانتخابات كبديل عن نجاح الإخوان. فإن المفاجأة، كما يشير الدكتور عصام العريان أمين عام مساعد نقابة الأطباء تكمن في موافقة حزب الوفد الليبرالي بزعامة رئيسه الحقوقي د. نعمان جمعة على تمرير نفس أجندة الحكومة بنفس توجهاتها وأحياناً بتصنيفاتها للقوى السياسية.

وفي معرض التقييم لما جرى في هذه الجولة يرى المستشار محمد المأمون الهضيبي - المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين - أن الحوار الذي يستثني قوى سياسية موجودة على الساحة ماله الفشل، مؤكداً أن الإخوان عامل استقرار في المجتمع، وأنهم يطالبون دائماً بالحوار، وفتح قنوات اتصالية سياسية معتمدة مع الحكومة واختتم قائلاً: «لن نمل من المناداة بضرورة الحوار» ■



هدفه الأساسي الإصلاح السياسي والاقتصادي.. ومع ذلك استبعد قوى رئيسة خصوصاً التيار الإسلامي بدعوى أنها ليست أحزاباً شرعية!

كما نؤمن بحق الفرد في المشاركة السياسية الفاعلة، كما نؤمن بأن هذه المشاركة أساس لاستقلال القرار السياسي، داخلياً وخارجياً، كما نؤمن بحقنا في علاقات دولية تقوم على الندية، وعلى الاحترام المتبادل للحقوق والسيادة الوطنية، واحترام القوانين والمواثيق الدولية، وتأكيد حق الشعوب في تقرير مصائرنا، وأن هذا وغيره من جوانب الإصلاح الشامل لا يتحقق إلا من خلال تطبيق الديمقراطية التي نؤمن بها، ونلتزم بأصولها، وندعو الأحزاب والقوى السياسية الأخرى إلى تأييدها كميثاق وطني، تتمثل ببنوده فيما يلي:

- الإقرار التام بأن الشعب هو مصدر جميع السلطات، بحيث لا يجوز لأحد أو حزب أو جماعة أو هيئة، أن تزعم لنفسها حقاً في تولي السلطة أو الاستمرار في ممارستها إلا استمداً من إرادة شعبية حرة صحيحة.

- الالتزام واحترام مبدأ تداول السلطة، عبر الاقتراع العام الحر النزيه.

- التأكيد على حرية الاعتقاد الخاص.

- تأكيد حرية إقامة الشعائر الدينية لجميع الأديان السماوية المعترف بها.

- تأكيد حرية الرأي والجهر به، والدعوة السلمية إليه في نطاق النظام العام والآداب العامة، والمقومات الأساسية للمجتمع، ويعتبر حرية التملك واستعمال وسائل الإعلام المختلفة ضرورة لتحقيق ذلك.

- تأكيد حرية تشكيل الأحزاب السياسية، والا يكون لأية جهة إدارية حق التدخل بالمنع أو الحد من هذا الحق، وأن تكون السلطة القضائية المستقلة هي المرجع لتقرير ما هو مخالف للنظام العام والآداب العامة والمقومات الأساسية للمجتمع، أو ما يعتبر إخلالاً بالتزام العمل السلمي، وعدم اللجوء للعنف أو التهديد به.

- تأكيد حرية الاجتماعات الجماهيرية العامة، والدعوة إليها، والمشاركة فيها في نطاق سلامة المجتمع، وعدم الإخلال بالأمن العام، أو استعمال أو التهديد باستعمال العنف أو حمل أي سلاح.

ورغم هذا فقد سعت جماعة الإخوان لاستيقاق الحوار ووضع برنامجاً للإصلاح كي يعرض على الحكومة ووزعته علناً، حيث يتضمن الإعلان الرئيس لبرنامج الإخوان المسلمين للإصلاح مطلبين يتعلقان ب(بناء الإنسان المصري) و(الإصلاح السياسي).

وفيما يلي نصه:

نص الإعلان الرئيس لبرنامج الإخوان المسلمين للإصلاح:

الإعلان الرئيس لبرنامج الإخوان المسلمين في الإصلاح نقدمه كتصور أساسي للإصلاح من خلال حقنا الأصيل في المشاركة الجادة والفاعلة في الحياة السياسية المصرية على أساس كوننا جزءاً من هذا الشعب الحر الأبي.

أولاً: في مجال بناء الإنسان المصري:

إننا نؤمن أن الإنسان هو محور هذا الكون، فهو الذي خلقه الله تعالى بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وعلمه الأسماء كلها، وسخر له ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه، وكرمه وقضله على كثير ممن خلق تفضيلاً، وأصطفى منه رسلاً، وأنزل عليهم كتباً هداية وسعادة، ومن ثم كانت سعادة الإنسان هي هدف كل تنمية وتقدم ورفق، وكان الإنسان هو وسيلة تحقيق كل تنمية وتقدم ورفق، لذلك كان لا بد من تزكية كل ما يسمو بإنسانية الإنسان، ويرتفع بخصائصه التي يتميز بها عن غيره من المخلوقات، ولما كان الإيمان بآركانه وقواعده، والأخلاق بكمارها ومحاسنها، أسمى ما يتصف به الإنسان، إذ إنها تحيي الضمائر فتمنع المنكر والحرام، وتحض على المعروف والصلح، ولا تكتفي بأداء الواجبات، بل تدفع إلى الإتيان والبذل والتضحية والعطاء، ولما كان الشعب المصري كله متدينًا بطبعه، إلا أنه في الفترة الأخيرة رانت على القلوب غلالة من الغفلة والانانية، وسادت بعض القيم المادية والشهوات الأنانية، فاثرت تأثيراً سلبياً على الشخصية المصرية السوية، ومن ثم كان لا مخلص لمن يريد الإصلاح أن يسعى إلى تطهير جوهر هذه الشخصية وإعادة بنائها، ولا سيما الأجيال الجديدة منها، على أساس من الإيمان والاستقامة والأخلاق، ولأن كان الإصلاح كمن يحرق في الماء أو يبنى في الهواء، ولذلك فبأننا في هذا المجال نستهدف تحقيق ما يلي:

- تأكيد احترام ثوابت الأمة المتمثلة في الإيمان بالله وكتبه ورسله وشرعه.

- تربية النشء نظرياً وعملياً على مبادئ الإيمان والأخلاق الفاضلة.

- إطلاق حرية الدعوة لشرح مبادئ الإسلام وطبيعته وخصائصه، وأهمها شموله لتنظيم كل جوانب الحياة.

- حث الناس على الالتزام بالعبادات والتمسك بالأخلاق الفاضلة والمعاملات الكريمة بكل الوسائل.

- تنقية أجهزة الإعلام من كل ما يتعارض مع أحكام الإسلام ومقتضيات الخلق القويم.

ثانياً: في مجال الإصلاح السياسي:

إننا نؤكد تمسكنا بنظام الدولة نظاماً جمهورياً برلمانياً دستورياً ديمقراطياً في نطاق مبادئ الإسلام.

- تأكيد حق التظاهر السلمي.

- تأكيد ضرورة تمثيل الشعب عبر مجلس نيابي منتخب انتخاباً حراً، ولمدة محدودة، يعاد بعدها الانتخاب، مع ضرورة أن تشمل قوانين الانتخاب الضمانات التي تؤكد نزاهتها وصحتها وحيدة القائمين على إجرائها، والإيمان بأن النظام السليم لإدارة الدولة والمجتمع هو نظام الحكم البرلماني الذي يجعل الحزب الحاصل على أعلى الأصوات في انتخابات حرة نزيهة، هو الذي يتولى تشكيل الحكومة.

- ضمان حق كل مواطن ومواطنة في المشاركة في الانتخابات النيابية، متى توافرت فيه الشروط العامة التي يحددها القانون.

- ضمان حق كل مواطن ومواطنة في تولي عضوية المجالس النيابية، متى توافرت فيه الشروط العامة التي يحددها القانون.

- إبعاد الجيش عن السياسة ليتفرغ للدفاع عن أمن الدولة الخارجي، وعدم استعانة سلطة الحكم به بالطريق المباشر أو غير المباشر لفرض إرادتها وسيطرتها، أو التهديد بمنع الحريات العامة الشعبية، وأن يكون وزير الدفاع مدنيًا سياسيًا كسائر الوزراء.

- أن تكون الشرطة وجميع أجهزة الدولة الأمنية وظائف مدنية كما هو نص الدستور، وتحديد مهامها في الحفاظ على أمن الدولة والمجتمع ككل، وعدم تسخيرها للحفاظ على كيان الحكومة، أو اتخاذها أداة لقمع المعارضة، ووضع نظام يحكم عملها، ويحكم قيادتها، وعلى وجه الخصوص منع تدخلها في الأنشطة العامة والانتخابات.

- تحديد سلطات رئيس الجمهورية، بما يجعله رمزاً لكل المصريين، فلا يتراس أي حزب سياسي، ويكون بعيداً كل البعد عن المسؤولية التنفيذية للحكم، وتحديد مدة رئاسته، بما لا يتجاوز فترتين متتاليتين.

- إلغاء القوانين سيئة السمعة، وعلى الأخص

قانون الطوارئ، وقانون الأحزاب، وقانون المدعي العام الاشتراكي، وقانون مباشرة الحقوق

السياسية، وقانون الصحافة، وقانون النقابات،

وغيرها من القوانين، التي أدت إلى حالة الخفق

والجفاف والجمود السياسي الذي تعانيه الحياة

السياسية المصرية واستبدال ما تدعو الحاجة إليه

بما يؤكد حرية المواطن وكرامته وحقه في الاشتراك

في العمل العام.

- الإفراج عن المعتقلين السياسيين، وإعادة النظر

في الأحكام الصادرة من محاكم استثنائية عسكرية.

- القضاء على ظاهرة التعذيب داخل مقر

الشرطة، ومقار مباحث أمن الدولة، وتطبيق مبدأ

(الشرطة في خدمة الشعب) وتقليص دور الأمن

السياسي على حساب الأمن الجنائي وحفظ كرامة

المواطن المصري.

- إلغاء القوانين التي شلت حركة العمل الجاد

في النقابات المهنية والعمالية وتبني مشروعات

القوانين التي تؤدي إلى إعادة الحياة إلى النقابات

والعمل النقابي في مصر، وتعلي من قيمة أداء المهن

الحرّة، وتحقق لها المناخ الملائم للمشاركة السياسية والاجتماعية في نطاقها المهني ■

في حفل إفطارهم السنوي؛

الإخوان يطالبون بالإصلاح السياسي وإطلاق الحريات وإعادة ترتيب البيت

ودعا أكثر من متحدث الرئيس المصري لأن يفسح المجال لإجراء انتخابات حرة ونزيهة لا يستثنى منها أي فصيل، على أن يتقدم من يشاء لهذه الانتخابات وتتشكل حكومة ائتلاف وطني حقيقي تقود البلاد نحو الاستقرار. وأدان المشاركون استمرار العمل بقانون الطوارئ، والقوانين الاستثنائية واستمرار التعذيب في السجون، داعين إلى إلغاء هذه القوانين ووقف هذه الممارسات فوراً.

مثل حفل الإفطار تظاهرة سياسية مهمة، فقد شارك مئات من جميع القوى السياسية المصرية بما في ذلك أحد رموز الحزب الحاكم وهو د. حمدي السيد نقيب الأطباء ومساعد رئيس حزب الوفد الذي أثار رئيسه زوبعة ضد الإخوان مؤخراً.

وسيطر على كلمات المشاركين روح التعاطف الشديد، مع المطالبة الحقوقية للإخوان المسلمين بعدم استثنائهم من الحوار السياسي، والسماح لهم بحرية الحركة والتعبير، مع وقف إحالة عناصر الإخوان إلى المحاكم العسكرية، ووقف ما يتعرضون له من أذى، ومضايقات وتعذيب.

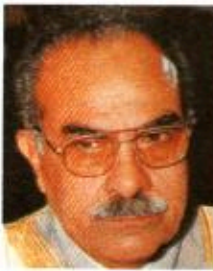
وقال مراقبون إن مشاركة هذا الحشد الكبير في الحفل يمثل تصويماً بالتأييد لمنهج الجماعة المعتدل، ورسالة قوية ذات مغزى واضح إلى الحزب الحاكم بأن جماعة الإخوان شعبية، وتلقى ترحيباً من القوى الوطنية المصرية، وأن الحزب الحاكم - بإصراره على حجب شرعيتها القانونية واستثنائها من الحوار السياسي الدائر حالياً - إنما يعزل أكبر قوة سياسية، وهو إنما يعزل نفسه.

استمر الحوار الدافئ أربع ساعات كاملة تحدث فيها كل رموز الطيف السياسي المصري، وشارك فيها عدد كبير من رموز الوطن السياسية والثقافية التي لم تتح لها الفرصة للحديث على المنصة، وكان من أبرز هذه الرموز الوطنية الفريق سعد الدين الشاذلي - رئيس أركان القوات المسلحة المصرية في أكتوبر ١٩٧٣، وعدد من السفراء وأعضاء البعثات الدبلوماسية.

كما حضر عدد كبير من الكتاب والصحفيين والفنانين الذين اكتظت بهم قاعة الفندق الذي يقع في ضاحية مصر الجديدة، والذي أصرت الأجهزة الأمنية على أن يكون بعيداً عن وسط القاهرة.

في البداية قال المستشار محمد مامون الهضيبي المرشد العام للإخوان: لقد استبشرنا خيراً حين أعلن عن إجراء حوار سياسي وطني، ولكن - بكل أسف - عادت السلطة لسننها في الاعتقالات، وفي بعض الأحيان مقارفة التعذيب، وبالتالي أعلن عن حوار ممسوخ لا قيمة له، ولا نفع له، يقتصر على بعض الفئات ويستبعد فئات لا يماري أحد في شعبيتها الجارفة، وتأثيرها البالغ على مستوى جميع طبقات المجتمع.

وأشار الهضيبي إلى تضاعف شعور كل المهتمين - في العام المنصرم - بأمور الوطن بالأسف لاستمرار العمل بالنظام السياسي المنقسم



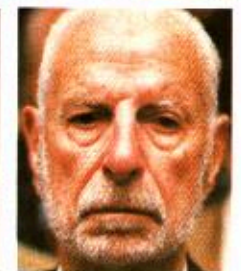
إبراهيم شكري: الاستعانة بالطائفة النوبوية لردع السلاح النووي الصهيوني



د. عمارة: الشكر للحزب الوطني لأنه برأ الإخوان من المشاركة في الزيف



د. حمدي السيد: أصبنا بخيبة أمل عند استبعاد الإخوان من الحوار



د. ميلاد حنا: الحوار حوار صفقات.. وأدعو مبارك للإعتزال

القاهرة: للحوار

اجتمع ممثلو القوى السياسية المصرية - في حفل إفطار جماعة الإخوان المسلمين السنوي مساء الخميس ٢٠٠٣/١١/٦ - على رفض الحوار الذي دعا إليه الحزب الحاكم بين القوى السياسية؛ لأنه يستثنى قوة فعالة ومؤثرة في المجتمع المصري، هي جماعة الإخوان المسلمين، ووصف المشاركون في الحفل هذا الحوار بأنه (خائب)، وسينتهي بالفشل، وبأنه ليس إلا صفقة تبادل مصالح مع الأحزاب الضعيفة، و(ديكوراً) لتلميع وجه الحزب الحاكم، استجابة للضغط الأمريكي. ووجه ممثلو القوى السياسية انتقادات حادة وعنيفة لاستثناء الإخوان من الحوار، مؤكدين أن الإخوان فصيل وطني شريف وموجود بقوة، وأثبت نجاحاً في جميع النقابات والمؤسسات التي أدارها، فضلاً عن أداء نوابه الرائع والمشرّف تحت قبة مجلس الشعب.

بالجمود، والذي أدى إلى التخلف العلمي والثقافي والتقني، وإلى شيوع الفساد الذي زكم الأنوف، وتغلغل في جميع المؤسسات الحكومية والعامّة، وهو ما أدى إلى أزمة اقتصادية خانقة، زاد خلالها حجم الديون الخارجية والداخلية زيادة رهيبية.. فلم يعد هناك إلا سواد عظيم لا يكاد يجد قوت يومه، وقلة مستأثرة بالثروة والسلطة، وفي هذا ضياع كبير لتماسك المجتمع يؤدي إلى نتائج غير محمودة.

وطالب المرشد العام بالإصلاح السياسي كمفتاح وسبيل إلى الإصلاح على جميع الساحات، وكذلك إلغاء قانون الطوارئ وجميع القوانين الاستثنائية، وسيادة روح التعاون ونبذ سياسة الإقصاء.

ودعا إلى إعادة النظر في قوانين النظام السياسي لتعديلها تعديلاً جذرياً يحقق الحريات المنشودة، واصفاً الهجمة الأمريكية الصهيونية الشرسة - التي يتعرض لها وطننا العربي والإسلامي - بأنها تشكل خطراً جسيماً على حاضرنا ووجودنا ومستقبلنا، ومشدداً على أن الممارسة الصهيونية في فلسطين المحتلة تستوجب عملاً قوياً يوقف عدوانها ويحفظ للشعب الفلسطيني وجوده واستمراره.

وتابع: إن ذلك يفرض على مصر دوراً متميزاً فاعلاً لا يقتصر على مجرد الوساطة كطرف محايد، بل يجب أن يكون انخياراً كاملاً وقوياً وشاملاً مع أرض البطولات، مشدداً على أن تهديد أمريكا لسورية وإيران وضغوطها على كل من الدولتين هو محاولة واضحة لإخضاعهما للنفوذ الأمريكي ولصالح العدو الصهيوني، وفي هذا إخلال واضح بأمن مصر وبمصالحها الحيوية وأمن ومصالح العرب جميعاً.

وأشار المستشار الهضيبي إلى أن ما يجري في السودان له صلة وثيقة بمصر وغياب وجود قوي لمصر فيما يجري من مفاوضات بشأن جنوب السودان خاصة مع ثقل التدخل الأمريكي وتغلغله، مشدداً على أن هذا الغياب يدعو للقلق البالغ، ويعرض مصالحنا الحيوية لخطر جسيم.

واختتم المرشد العام للإخوان كلمته بالدعوة إلى إعادة ترتيب البيت العربي والإسلامي، وأول الخطوات الفاعلة والصادقة تتمثل في إزالة ما بين الحكام والشعوب من فجوات، وذلك لن يتأتى إلا بإطلاق الحريات وممارسة الشعوب لحقوقها في الأمن والحرية وإبداء الراي والمشاركة الفعالة في أمور الوطن؛ سعياً لتوحيد الصفوف وحشد جميع الإمكانيات وطاقات الأمة الإيمانية والمادية.

الاستعانة بالطاقة النووية: ومن ناحيته، دعا المهندس إبراهيم شكري رئيس حزب العمل النظام المصري إلى تطوير الاستعانة بالطاقة النووية في الأغراض السلمية، تحسباً للظروف والتحديات الحيطية، ولردع السلاح النووي الصهيوني، كما دعا إلى التكامل بين الدول العربية.

وانتقد شكري استمرار العمل بقانون



المستشار المأمون الهضيبي
المرشد العام للإخوان المسلمين

الهضيبي: الممارسة الصهيونية تستوجب عملاً قوياً يوقفها ويحفظ الشعب الفلسطيني منها

الطوارئ وقال: ليس هناك بلد في العالم سوى مصر يعيش في ظل قانون الطوارئ والحكم الاستثنائي بالصورة القائمة.

أشهد لهم: وفي كلمته، قال الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء: أتحدث دائماً مع زملائي من رموز الإخوان الذين عملت معهم في نقابة الأطباء. وأشهد أنهم ينطلقون من منطلق وطني وديني وعقائدي يصب في خدمة الوطن، مشيراً إلى ما قدموه وما قدمته النقابة من خدمات من خلال لجنة الإغاثة.

ووصف ما يحدث في فلسطين والعراق بأنه عار علينا جميعاً. وأضاف: لقد أصبنا بخيبة أمل عندما طلب الرئيس محمد حسني مبارك الحوار؛ إذ فوجئنا باستبعاد فصيل أثبت وجوده على الساحة بجهاد ونضاله وهو «الإخوان المسلمون»، مشدداً على ضرورة عدم استثناء أحد من الحوار، وداعياً الإخوان إلى مواصلة السير على الطريق.

رداً على الهجمة: وفي السياق نفسه، أكد حامد محمود نائب رئيس الحزب الناصري أن الحوار يجب أن يشمل كل القوى والتيارات دون استبعاد أي قوة سياسية، خاصة القوى الفاعلة، وأعرب عن ثقته في أبناء الأمة العربية، وفي مقدمتهم أبناء الشعبين الفلسطيني والعراقي في رد الهجمة الأمريكية الصهيونية الشرسة، التي تستهدف إعادة رسم خريطة المنطقة العربية.

ودعا محمد علوان مساعد رئيس حزب الوفد إلى ضرورة الإفراج عن ٢٠ ألف معتقل سياسي في السجون، مشيراً إلى أن تعامل السلطات مع الإسلاميين والمتدينين على أنهم إرهابيون هو الذي جعل هذا الشعور ينتقل إلى الولايات المتحدة، وجعل الأخيرة تصف كل المسلمين وخاصة المتدينين منهم بأنهم إرهابيون

ومتطرفون، وأصبحوا يصفون كل حركات المقاومة المشروعة بأنها حركات إرهابية.

وعن الحوار الوطني وصفه بأنه ليس إلا تجميلاً للنظام وللتلاعب بمقدرات هذا الوطن من أجل أمريكا التي تقول لهم إذا لم تقيموا الديمقراطية سوف نقيمها نحن.

كفي اثنان وعشرون عاماً: وفي السياق نفسه، تساءل الدكتور ميلاد حنا المفكر القبطي المعروف: لماذا ينفرد الحزب الوطني في حوار به كل حزب على حدة، واصفاً الحوار بأنه حوار صفقات، وروى تجربته مع الإخوان المسلمين في نقابة المهندسين فقال: «كانت النقابة تتعرض للسرقة ولم تنضبط أمورها إلا حين أدارها الإخوان المسلمون».

ورأى حنا أن المخرج من هذه الأزمات يتمثل في أن يعلن الرئيس أنه رئيس جميع الأحزاب، وأن يكتفي بهذا بعد اثنين وعشرين عاماً من العطاء، والأمر الثاني يتمثل في إجراء انتخابات حرة تنقل مصر من شمولية الحكم إلى تداول السلطة باختيار حكومة ائتلافية.

ومن جهته، قال الدكتور عبد الحي الغرماوي ممثل الأزهر وأستاذ التفسير في جامعته: «ليس لهذه الأمة سوى الاتحاد ووحدة الصف والبناء واجتماعها على كلمة سواء، وإذا أردنا الحياة فلا بد لهذه القيود أن تنكسر وترفع بعد أن أغلقت علينا بيوتنا وصفدت القيود أيدينا وأرجلنا وأعناقنا».

براءة الإخوان: إلى ذلك، قال المفكر الدكتور محمد عمارة: «إن وسطيّة الإخوان تدعونا لأن نؤكد أن السلاح يجب أن يُحمل في مواجهة الأعداء فقط، فلا يجب ولا ينبغي أن تطلق رصاصة واحدة ضد أي قوة وطنية داخل الوطن، وإنما يجب أن توجه إلى صدور الصهاينة».

ووجه الدكتور عمارة الشكر للحزب الوطني؛ لأنه لم يدع الإخوان إلى الحوار؛ لأنه بهذا برا الإخوان من المشاركة في هذا الزيف.

والت السيدة جيهان الحلفاوي - المرشحة السابقة لعضوية مجلس الشعب - كلمة أشارت فيها إلى ضرورة العمل على استعادة دور المرأة المسلمة التي أعطاهم الإسلام إياها، فالمرأة لم تعزل عن الحياة إلا في عصور الضعف والانحطاط، مشيرة إلى أننا نريد امرأة غير معزولة عن الحياة والدين، امرأة عصرية لا تتخلى عن مبادئ دينها، وتشارك في تقرير مصير بلادها، مشيرة إلى أن الوطن يحتاج تضافر كل الجهود للخروج من الأزمات الراهنة.

وتسأل السيدة الحلفاوي عن دور المنظمات النسائية العربية، وكذلك دور الحكومات الإسلامية في العناية بأمر المرأة الفلسطينية والعراقية، خاصة وأن من بين شهداء الانتفاضة نحو ١٨٠ امرأة.

وفي ختام الحفل وجه الدكتور محمد حبيب عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان الشكر لكل من حرصوا على حضوره وعلى القائمين على تنظيمه، واصفاً جماعة الإخوان بأنها وسيلة وليست غاية في حد ذاتها. ■



رسائل موجزة لضمائر المليار مسلم

﴿وَأِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾

عبد الرحمن فرحانة

a_alyafee@hotmail.com

الرسالة الأولى من أختكم الأسيرة المقدسية رائدة محمد شحادة.. وهي من بني جلدتكم.. كريمة من كرائم العرب الأقحاح الكنعانيين الذين نسيتموهم على شواطئ المتوسط مع غيلان بني صهيون.. من أهل قبلتكم الذين يصلون إلى كعبتكم السمراء، ويشهدون لله جلّت قدرته بالوحدانية وللرسول الكريم ﷺ بالنبوة تماماً مثلكم.. أختكم رائدة هذه اقتربت منها علج صهيوني في ظلمة السجن في بلاد الأقصى هناك ليقول لها غير مكترث بنخوتكم الثلجية: «اعترفي ولأسيقوم هذا الجندي باغتصابك أمامنا» وتروي رائدة لشهامتكم بنفسها: «وجدتُ بيدن غليظتين متعطرستين تحشران رأسي في كيس ضخم كرية الرائحة وخشن الملمس ثم تضعان يدي في قيود محكمة لا فكك منها، لم أعد أرى شيئاً، يداي مقيدتان وكيس نثر الرائحة يكتم أنفاسي وصوت بغيض يأمرني أن أقف بجانب الجدار دون أن أتحرّك أو أنيس بينت شفه».

أخت لكم أخرى.. صفاء دعيبس، قال لها السجان.. العلج اليهودي وهو يقترب من جسدها المكتنز بالشرف العربي «هل كنت عذراء عندما أخذك زوجك؟.. سأجعلك تركعين عندما أحضر

لك من سيعتدي علي شرفك».. عيلة طه أخت في سجن آخر تقع فرسنة بين أيدي السجينات اليهوديات الساقطات يضربنها أمام أعين الشرطة دون أن يحركوا ساكناً.

الأسيرة خديجة أبو عرقوب في مشهد آخر يستحث بقية الكرامة في صدوركم تقول: «ضربوني، أرادوا خنقي، تنفّوا شعري، هددوا بأنهم سيأتون بجنود يقتصبوني، لم يكن مجرد تهديد، لقد دفعوا بجندي كاليفل ليختلي بي ويبدأ الوحش يفك ثيابه أمام ناظري».

المعتقلة مريم الشخصشير خلّعوا معطفها وحاولوا تجريدها من جميع ملابسها، طرحوها أرضاً ثم ثبّثوا قدميها في أحد الكراسي وانهالوا عليها ضرباً موجعاً متلاحقاً حتى فقدت الوعي. ولما أفادت ضربوها من جديد في كل أنحاء جسدها.

أختكم أسماء محمد سليمان سباعنة من مخيم جنين، تقبع الآن في سجن الرملة تاركة خلفها أسرة كبيرة بحاجة لرعايتها، وتعاني أسماء من سرطان في دماغها، وزوجها المجاهد جمال أبو الهيجا يشاطرها نفس المعاناة ولكن في سجن آخر هناك في بئر السبع.

وكذلك أختكم المعتقلة إيمان غزاوي.. ٢٧ عاماً.. من طولكرم، متزوجة وأم لطفلين اعتقلت مع زوجها وأخيه، سقطت أسنانها الأمامية وتعاني من أمراض عدة.

أخواتكم في سجن الرملة «١٢» أسيرة، قام السجانون المتوحشون بتقييد أيديهن ثم نزعوا جميع ملابسهن حتى الداخلية منها ويقين عاريات مكبلات الأيدي بالأسرة بينما الأبواب مفتوحة والسجانون ياكلون أجسادهن بأعينهم، ليس هذا فحسب بل قاموا بضربهن وشتمهن بكافة الشتائم المهينة.

أما أختكم الأسيرة ميرفت طه فقد أنجبت ولدها داخل السجن، وقد عانت الأم المخاض ساعات طويلة في الزنزانة قبل أن يؤذن بنقلها للمستشفى. نقلوها مقيدة اليدين مع الأمها. وبعد ولادتها أعيدت هي ووليدتها الرضيع - السجن لظلمة الزنزانة من جديد رغم حاجة الطفل الملحة للدواء والحليب والعناية الطبية.

وفي الجملة قام اليهود بتعرية أخواتكم من ملابسهن بعد تكبيل أيديهن، ومن ثم القوا الملابس على الأرض وطلبوا منهن أن يلبسن ثيابهن وهن مكبلات، الأمر الذي استغرق وقتاً طويلاً وطوال الوقت كان وحوش بني النضير يقهقهون وهم ينظرون إلى عورات أخواتكم.

آخر رسالة تستصرخ ضمائركم تاريخها ٢٠٠٢/١١/٢٢م وهي من قرية كفر قليل في رام الله ترويها لكم تمام عبد الواحد بنفسها (وعمرها ٢٢ عاماً) - وهي زوجة المجاهد عناد صلاح الرقاعي تقول: «لم تغلح صرخات ابني الرضيع الذي لم يتجاوز من العمر ٧ أشهر في تحريك بواعث الإنسانية في قلب ذلك الجندي الذي انتزعني مني وألقى به على فراش بهو المنزل، وبعد ذلك ألقى الجنود القبض علي». قيدوا يديها وعصبوا عينيها وجروها إلى السجن مخلّفة وراءها إلى جانب ذلك الرضيع ولداً آخر وبتتين.

هذه رسائل موجزة أنقلها كما هي وأضعها بين يدي ضمائركم، وأعذرني إن كنت قد أخرجت بها رجولتكم وخمشت وجه فحولتكم وعصفت بها سكينه نخوتكم الجليدية كتلال القطب البيضاء.

لن أقول شيئاً، فأنتم أهل الفهم والدراية وضمائركم تعلمون حالها.. لكن أسمحوا لي أن أذكر لكم ما يقوله عدوكم عنكم على لسان مراسل صحيفة هآرتس الصهيونية والمحلل السياسي فيها «عكيفا الدار» يقول: «أكثر من مليار مسلم في أرجاء العالم لا يفعلون شيئاً لنصرة إخوانهم الفلسطينيين».

هذا الكاتب يسخر منكم

مليار مسلم لا يفعلون شيئاً لنصرة الفلسطينيين

وذهب الدار إلى القول بأن «يهود أمريكا لم يكونوا ليتركوا عشرات الآلاف من أبناء شعبهم يتعفنون في مخيمات اللاجئين، خلال خمسين عاماً»، حسب وصفه. «بينما يضع المسلمون أموالهم وطاقاتهم على الصراعات الداخلية؛ تقوم الجالية اليهودية في أمريكا ببذل كل ما تقدر عليه من موارد وجهود لحشد الدعم السياسي لحكومة إسرائيل».

ورأى الدار أن «قوة مجموعات الضغط المؤيدة لإسرائيل على شاكلة إيباك (لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية)؛ هي التي أخرجت (رئيس الوزراء الماليزي المتقاعد) محاضر محمد عن أطواره، حين هاجم النفوذ اليهودي في العالم».

سخر محلل سياسي صهيوني من موقف مليار مسلم حول العالم، من معاناة أشقائهم الفلسطينيين، مؤكداً أنهم لا يفعلون شيئاً لنصرة الشعب الفلسطيني، بالمقارنة مع ما يقوم به يهود الولايات المتحدة لصالح الكيان الصهيوني. وتعليقاً منه على ما دار في مؤتمر القمة الإسلامي العاشر الذي عقد أخيراً في ماليزيا: أشار عكيفا الدار، المراسل السياسي لصحيفة «هآرتس» إلى أن «أكثر من مليار مسلم في أرجاء العالم لا يفعلون شيئاً لنصرة إخوانهم الفلسطينيين، بالمقارنة مع ما يفعله ستة ملايين يهودي أمريكي لصالح إسرائيل»، على حد تعبيره.

استطلاع يشير حفيظة تل أبيب وواشنطن

أحمد كرموي (*)

ستظل أوروبا والغرب عموماً يعاني من عقدة معاداة السامية وهي عقدة نجحت الحركة الصهيونية في «عقدها» على مدى العقود الماضية. كل كلمة، وكل صورة، وكل رسم، في وسائل الإعلام تشتم منها الدوائر اليهودية أو الصهيونية ما يمكن أن ينتقص من اليهود أو الصهاينة أو الدولة الصهيونية، تصبح عرضة للهجوم المعاكس من خلال وسائل الإعلام العالمية التي يسيطر اليهود على كثير منها في أوروبا والولايات المتحدة والغرب عموماً.

وقد ثارت ضجة مازال صداها يتردد بعد الإعلان عن نتائج استطلاع أجرته مؤسسة متخصصة لصالح الاتحاد الأوروبي أظهر أن نحو ٦٠٪ من الأوروبيين يشعرون بأن «إسرائيل» تهدد السلام العالمي أكثر من كوريا الشمالية وإيران وأفغانستان.

فقد أعلن مسؤول في المفوضية الأوروبية، الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي، أن ٥٩٪ من ٧٥٠٠ شخص من الدول الخمس عشرة الأعضاء في الاتحاد (٥٠٠ من كل بلد) شاركوا في الاستطلاع، اختاروا «إسرائيل» من ضمن قائمة تضم ١٥ دولة يمكن أن تمثل تهديداً للسلام العالمي. وكان القائمون على الاستطلاع قد حددوا هذه الدول الخمس عشرة، ثم قدموا السؤال التالي: «أخبرنا هل تعتقد أنها تمثل أم لا تمثل تهديداً للسلام في العالم؟»

وضع الاستطلاع الولايات المتحدة في المرتبة الثانية مع كل من إيران وكوريا الشمالية وأفغانستان!

وعلى الرغم من أن عدة استطلاعات رأي جرت في أوروبا مؤخراً انتقدت الكيان الصهيوني، فإن الاستطلاع الأخير أثار حفيظة تل أبيب وواشنطن معاً بسبب طبيعته «شبه الرسمية».

وذكرت صحيفة «إلبايس» الإسبانية أن غالبية الهولنديين والنمساويين واللوكسمبورغيين الذين شاركوا في الاستطلاع، اعتبروا «إسرائيل» أكبر تهديد للسلام العالمي، فيما كانت هذه النسبة أقل في فرنسا. أما في بريطانيا فقد اعتبر حوالي ٦٤٪ من البريطانيين أن «إسرائيل» هي أكبر تهديد للسلام في العالم.

الصحيفة نفسها اعتبرت أن الاستطلاع الذي تضمن أيضاً أربع أسئلة أخرى عن العراق والاحتلال الأمريكي له كان من المقرر أن تعلن

(*) رئيس تحرير صحيفة فلسطين تايمز

palestimes@ptimes.org



أو سياستها، وأنه أعد من قبل مجموعة عمل فنية وليس رجال سياسة.

وقالت رئاسة الاتحاد «الإيطالية» إنها «فوجئت» بنتائج الاستطلاع، وأكدت أن سياسة الاتحاد ليست نتاجاً لاستطلاعات الرأي. وجاء في بيان رسمي صدر في روما أن «وزير الخارجية فرانكو فراتيني يعبر باسم رئاسة الاتحاد الأوروبي عن الدهشة والاستياء من المؤشر الخاطئ الذي يعطيه استطلاع الرأي الذي أجري بناءً على طلب المفوضية».

وبعد تصريحات رئاسة الاتحاد والمفوضية التي حاولت التنصل من نتائج الاستطلاع اتفقت المفوضية مع عدد من المنظمات اليهودية على تنظيم ندوة لدراسة الأسباب التي أدت إلى هذه النتائج. فقد عقد برودي اجتماعات في نيويورك مع العديد من الجماعات اليهودية مثل رابطة مناهضة تشويه السمعة والمؤتمر اليهودي العالمي، وجرى التوصل إلى اتفاق على إجراء مناقشة موسعة بشأن هذه النتائج.

وأدانت «إسرائيل» وجماعات الضغط اليهودية في أوروبا وأمريكا الاستطلاع. واعتبرت أنه يكشف عن وجود جدول أعمال سري لدى أولئك الذين طرحوا الأسئلة أي المفوضية الأوروبية، وزعمت أن ذلك يشير إلى «تأصل العداء للسامية في المجتمع الأوروبي».

وحاول المسؤولون الصهاينة لفت الأنظار عن نتائج الاستطلاع من خلال التشكيك بالجهة المنظمة له بدلاً من دفع التهم التي تضمنتها النتائج، إذ قالت البعثة الإسرائيلية في الاتحاد الأوروبي «إننا لا نشعر بالحزن فحسب بل بالغضب، ليس من المواطنين الأوروبيين بل من أولئك المسؤولين عن

نتائجه قبل الموعد الذي أعلن فيه وهو نهاية الشهر الماضي، لكن المفوضية الأوروبية أجلت الإعلان لحين انتهاء مؤتمر الماتحين الذي عقد في مدريد وخصص لبحث إعادة إعمار العراق.

وأظهرت نتائج الاستطلاع نفسه أن ٨٠٪ من الأوروبيين يريدون أن تتخرب أوروبا أكثر في عملية التسوية في الشرق الأوسط، كما أن ٥٨٪ منهم قالوا إن على الأمم المتحدة أن تقوم بإدارة مشاريع إعادة إعمار العراق، بينما قال ٤٤٪ إن هذه المهمة ينبغي أن تناط بمجلس الحكم الانتقالي في العراق، أما البقية (١٨٪) فقالوا: إن ذلك ينبغي أن يكون مهمة الولايات المتحدة. وقد أعلن ٦٥٪ أن الولايات المتحدة يجب أن تدفع نفقات إعادة إعمار العراق. ولم يفضل ٥٤٪ من الأوروبيين إرسال قوات حفظ سلام أوروبية للعراق، كما أن حوالي ثلثي المستطلعة آراؤهم يعتقدون أن الحرب في العراق لم تكن مبررة.

وفي استطلاع آخر أجراه مركز بيو للأبحاث العام الماضي، قال غالبية البريطانيين والإيطاليين والفرنسيين والألمان الذين شاركوا فيه إنهم يتعاطفون مع الفلسطينيين أكثر من تعاطفهم مع الإسرائيليين. ومقابل ذلك قال ٤١٪ من الأمريكيين إنهم يتعاطفون مع الإسرائيليين مقابل ١٣٪ فقط تعاطفوا مع الفلسطينيين!

ردود أفعال

الاتحاد الأوروبي، فقد توارنه منذ الساعة الأولى التي سريت فيها نتائج الاستطلاع، إذ إن «صحيفة» الاستطلاع هذه المرة كانت «إسرائيل» والولايات المتحدة معاً. فقد أعلن رئيس المفوضية رومانو برودي أن الاستطلاع لا يعكس وجهة نظر المفوضية

«قناة النقب» بديل صهيوني لضرب «قناة السويس»

**المشروع جدي وخطة العمل على طاولة مسؤولي
الوزارات المعنية والدخل المتوقع ١,٥ مليار دولار سنوياً**

عاطف الجولاني

jolani_atef@maktoob.com



قناة السويس

منافع متعددة: داني طال الملحق الاقتصادي في الممثلة الصهيونية في تايوان يعد من أبرز المبادرين لطرح الخطة، وهو يلقى دعماً قوياً من وزير المالية بنيامين نتنياهو الذي عبرت وزارته عن اهتمامها بالمشروع. ويقول طال إنه يأمل أن تنجح (إسرائيل) في تجنيد مستثمرين إسرائيليين وآخرين من بقية دول العالم لتمويل الحفريات عالية التكلفة.

ويعول نتنياهو وطال على أن قناة النقب يمكن أن تسهم في إخراج الاقتصاد الصهيوني من الركود الحالي الذي يعانيه، سيما وأنهما يأملان وفق دراسة جدوى المشروع بمداخيل سنوية تقدر بنحو ١,٥ مليار دولار سنوياً جراء عبور السفن والبضائع وناقلات النفط. إضافة إلى ذلك ستدفع السفن السياحية التي تستفيد من مواقع السياحة في البحر الميت وإيلات رسوم عبور. وفائدة ثالثة يأمل واضعو الخطة تحقيقها، تتمثل في أن حفر القناة سيجلب معه تطويراً واسعاً للأراضي المحاذية لها، كما سيتم شق طرق جديدة، وإقامة نقاط إرساء، وبناء مناطق سياحية وترفيهية على ضفتي القناة، وهو ما يسهم في تطوير منطقة النقب الصحراوية.

أما من حيث تكاليف تنفيذ المشروع، فإن الجزء الأكبر منها سيذهب إلى تكلفة الأرض التي ستمر عبرها القناة، ونظراً إلى أن معظم أراضي النقب مملوكة لإدارة أراضي

حفر قناة بحرية تربط البحرين الأحمر والمتوسط تتنافس قناة السويس المصرية، وتسمح بعبور ناقلات نفط وسفن تجارية عملاقة، لم يعد مجرد حلم يداعب مخيلة الصهاينة، بل يوشك أن يتحول إلى حقيقة واقعة قد يبدأ تنفيذها قريباً بعد أن وضعت خطة القناة مؤخراً على طاولة المسؤولين في وزارتي المالية والبنى التحتية إثر استكمال الدراسة الفنية ودراسة الجدوى للمشروع.

الخطة تتلخص في حفر قناة واسعة بين المنطقة التي تفصل قطاع غزة عن مدينة عسقلان على البحر الأبيض المتوسط، وخليج العقبة على البحر الأحمر. وتمر القناة في أراضي النقب جنوب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م وطولها سيكون نحو ٢٠٠ كيلو متر، أما اتساعها فـ ١٢٠ متراً على الأقل، بحيث يكون بإمكان سفن النقل الكبرى وناقلات النفط المرور عبرها في رحلتها من أوروبا إلى آسيا، وهو ما يعني تشكيل بديل لقناة السويس التي لا يزيد عرضها على ٥٣ متراً، وبالتالي لا تتمكن بعض السفن الضخمة من عبورها، وتضطر إلى الالتفاف حول إفريقيا في طريق طويل. وللقناة ميزة أخرى، فالإبحار فيها سيكون متاحاً بالاتجاهين في الوقت نفسه، وهو ما سيؤدي إلى اختصار الوقت وزيادة سرعة الإبحار. فعند مرور سفن كبيرة، لن تضطر السفن الأخرى للانتظار إلى أن يخلو المسار، وتتمكن من الإبحار في الاتجاه المعاكس كما يحدث في قناة السويس.

ويطرح واضعو الخطة «قناة بنما» الأمريكية نموذجاً لقناتهم الموعودة، حيث يبلغ اتساع تلك القناة ١٢٠ متراً، وهي تتكيف مع الأرض بواسطة سلسلة أقفال تتيح للسفن الطوف والانتقال من نقطة إلى أخرى.

تشكيل الرأي العام. واعتبر البيان أن الاستطلاع يعكس تأثير التغطية الإعلامية للصراع في الشرق الأوسط.

كما ذهب مدير إدارة أوروبا في وزارة الخارجية الصهيونية دانيال شيك أبعد من ذلك حين وصف نتائج الاستطلاع بالحمقاء واعتبر نتائج هذا الاستطلاع غير جادة.

أما الولايات المتحدة فقد دفعت بأنها لا تمثل تهديداً للسلام، وأن الوقائع تنفي ادعاءات الأوروبيين الذين صنفوها «إسرائيل» في خانة واحدة مع إيران وكوريا الشمالية. وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية آدم إربلي: إن الطريقة الأفضل للرد على الادعاء هو تقديم الوقائع وترك الأفعال لتتحدث عن الأقوال!

على أن الجانب الأكثر مجزوماً وعنفاً وربما تأثيراً هو المجموعات اليهودية وخصوصاً الأمريكية التي سارعت للتنديد بهذه النتائج وزعمت أنها منافية للمنطق. ووصف مركز سايمون فازينثال اليهودي ذو النفوذ القوي، الاستطلاع بأنه «ضرب من الخيال العنصري»، وطالب بسحب الاتحاد الأوروبي من عملية التسوية في الشرق الأوسط إذا تبين أن نتائج الاستطلاع كانت صحيحة.

الدفاع ينقلب هجوماً!

سارعت تل أبيب للفت الأنظار عن نتائج الاستطلاع الأوروبي من خلال نشر جريدة يديعوت أحرונوت ما قالت إنه نتيجة استطلاع أجراه معهد دحاف جاء فيه إن الإسرائيليين يعتبرون إيران تليها سورية وكوريا الشمالية الدول الثلاث الأكثر تهديداً للسلام في العالم، بنسبة ٨٢٪ و ٧٣٪ و ٦٠٪ على التوالي.

ووضع الاستطلاع اليهودي «إسرائيل» في المرتبة ١٢، حيث اعتبرها ٢١٪ من المشاركين في الاستطلاع تشكل تهديداً للسلام! وقد نشرت نتائج الاستطلاع الإسرائيلي بعد أيام من الضجة التي أثارها إعلان نتائج الاستطلاع الأوروبي.

المثير في الاستطلاع الأوروبي أنه جاء في وقت حشدت فيه الولايات المتحدة، مدفوعة من اللوبي الصهيوني والمحافظين الجدد أو التيار المسيحي الصهيوني، كل قواها بعد هجمات ١١ سبتمبر لإبراز الحركات الإسلامية على اختلافها وتباين رؤاها الفكرية والسياسية على أنها خطر يهدد السلم العالمي، هذا الحشد وصل تأثيره إلى أوروبا التي انضمت إلى الولايات المتحدة في ترويج فكرة الإرهاب والصاقها بحركات مقاومة مشروعة مثل حماس والجهاد.

الشارع الأوروبي إذاً متقدم على سياسيه في إدراك الحقيقة وتمييزها، ونتيجة الاستطلاع الأخير هي أكبر مثل علي أن كلمة الحق أظهر إذا لم يكن صاحبها مقيداً بأغلال المصالح كما هو حال الحكومات الأوروبية بشكل عام. وربما يكون الوقت قد حان لكي يتحرر الشارع الأوروبي من عقدة الاضطهاد التي ما زال يدفع ثمنها غالباً من جيبه لصالح كيان يمثل بحق أكبر تهديد للسلام العالمي! ■

(إسرائيل)، يتوقع مخطوط القناة أن يكون تخصيص الأرض لصالح المشروع متيسراً على اعتبار أنه مصلحة وطنية.

أبعاد سياسية: ما لم يتطرق له واضعو خطة «قناة النقب» الانعكاسات السياسية للمشروع فيما يتعلق بالعلاقات مع مصر. وفي حين ترى محافل سياسية إسرائيلية أن من شأن حفر القناة ومنافستها لقناة السويس أن تقود إلى ورطة سياسية مع مصر قد تؤدي إلى تدهور العلاقات السياسية مع القاهرة التي لن تكون سعيدة بالتنازل عن احتكارها عبور السفن وناقلات النفط من أوروبا إلى آسيا، فإن أوساطاً سياسية ترى أن استفزاز مصر ربما كان مقصوداً من قبل حكومة شارون في هذا الوقت بالتحديد.

خلال الأسابيع الأخيرة شن مسؤولون صهاينة حملة تحريض واسعة ضد مصر بعد التصريحات التي أطلقها الرئيس المصري وشكك فيها بإمكانية وصف العمليات التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية على أنها أعمال إرهابية. أخطر الانتقادات صدرت عن وزير الدفاع شازول موفاز الذي حذر مما أسماه «برنامج تسليح مصري مثير للقلق»، وقال إن مصر تشتري سلاحاً متطوراً من الولايات المتحدة يشمل جهاز توجيه يرتكز على التوجيه الفضائي من طراز (JDAM) يمكنه أن يغير من التوازن الاستراتيجي القائم وتساءل موفاز مستغرباً سعي الجيش المصري للتسلح: «لماذا؟ ألا يوجد سلام بيننا وبينهم، أنا لا أرى أي دولة تهدد مصر بصورة

طول القناة ٣٠٠ كيلو متر وعرضها ١٢٠ متراً ونموذجها «قناة بنما» الأمريكية

مباشرة، وقد يظهر وضع بعد سنوات تكون فيه على رأس مصر قيادة أخرى تغير موقفها من إسرائيل».

تحريض.. ولي ذراع

رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست يوفال شتاينيتس تحدث هو الآخر عن أن (إسرائيل) تواجه تهديدين اثنين قد يصبحان تهديداً وجودياً، الأول هو المشروع النووي الإيراني، والثاني ما أسماه «سباق التسلح المصري». وقال: إنه من المحذور تكرار الخطأ الذي حصل قبل ثلاثين عاماً، في إشارة إلى حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، مضيفاً: «أنا أحذر من الحرب مع مصر، حتى في ظل النظام الحالي».

أوساط سياسية قالت إن أذرع الاستخبارات الإسرائيلية جمعت معلومات حول تزايد تعداد الجيش المصري وذخائره التي اشتراها مؤخراً. وأضافت: «الجيش المصري يتعاظم، وهو يتحول من قوة قتالية قائمة على أجهزة التسلح السوفيتية إلى

جيش حديث مزود بأفضل الأسلحة الغربية». واستعرضت تلك المصادر قدرات الجيش المصري التي قالت إنها تشمل ٤٨١ طائرة قتالية من بينها طائرات إف-١٦ متطورة، و٢٥٠٠ دبابة من بينها دبابات أبرامز الأمريكية الحديثة، وصواريخ بالستية، وبحرية من طراز هيرفون ٢، وفي صفوف الجيش نحو نصف مليون جندي نظامي.

وبلهجة تحريضية للكونجرس الأمريكي قال سياسي صهيوني: «كل عام يصادق الكونجرس على منحة بمبلغ ١,٨ مليار دولار كمساعدة عسكرية واقتصادية لمصر، ومبرر ذلك هو كون مصر شريكاً في معسكر السلام إلى جانب إسرائيل، ومنذ العام ١٩٨٠ تدفق إلى مصر سلاح ومعدات عسكرية بمبلغ ٢٣ مليار دولار، وهكذا تمكنت مصر من الاحتفاظ بجيش كبير، مزود بأفضل الأسلحة المتطورة، وقد حان الوقت لأن يعرض ممثلو «إسرائيل» في واشنطن وأعضاء إيباك (اللوبي الإسرائيلي)، على مسمع أعضاء الكونجرس السؤال: ضد من يوجه الجيش الهائل الذي أقامته مصر بالمساعدة السخية للكونجرس؟».

وبالعودة إلى «قناة النقب» وعلاقتها بحملة التحريض ضد مصر، فثمة من يرى أن طرح مشروع القناة في هذا الوقت قد يكون نوعاً من ممارسة الضغوط على مصر من أجل التأثير على موقفها السياسي، عبر التهديد باستهدافها اقتصادياً من خلال قناة منافسة تلحق الضرر بقناة السويس التي تعد مصدراً مهماً من مصادر الدخل القومي المصري ■

«استقالة» الرميد تشير جدلاً سياسياً

الرباط: قدس برس

أثارت استقالة مصطفى الرميد، رئيس الفريق النيابي لحزب العدالة والتنمية الإسلامي من منصبه، اهتماماً إعلامياً وسياسياً في المغرب، خاصة أنها لم تكن تلقائية، وإنما جاءت استجابة لطلب من وزير الداخلية المغربي، وعناصر مقربة من القصر، حسبما ذكرت مصادر إعلامية.

كما أن الاستقالة تأتي بعد أربعة أيام فقط على انتخاب الرميد رئيساً للفريق النيابي للحزب. وقد اشتد النقاش أثناء الانتخابات بين أطراف رأت أن من مصلحة الحزب ألا يبقى الرميد على رأس فريقه النيابي، بعد أن تلقى إشارات قوية، تدل على أنه غير مرغوب فيه في حين دافعت أطراف أخرى عن استقلالية الحزب، وتمسكت به.

وبعد إعلان الحزب اسم رئيس فريقه

النيابي في مجلس النواب، اعتبر وزير الداخلية في مكاملة هاتقية مع الأمين العام للحزب عبدالكريم الخطيب، أن هذه الخطوة تعتبر استفزازاً للدولة. لكن الخطيب رفض تدخل الوزير، وأغلق السماع في وجهه، حسب ما أوردته مصادر مطلعة. إلا أن قناة الأمين العام لم تكن هي الوحيدة لتمرير إرادة الحكم، حيث تم الاتصال بأطراف أخرى، وانتهى الأمر به اقتناع «الرميد بضرورة تقديم استقالته، من أجل «مصلحة البلاد والحزب»، حسبما جاء في بيان صادر عنه.

ويضع المتابعون لشؤون الحزب الإسلامي الفتى هذه الخطوة في سياق سلسلة من الخطوات، التي تروم تقليص أظافر الحزب، قبل أن تصبح مشاركته في أي حكومة مستقبلية أمراً مقبولاً.

وبعد تفجيريات مدينة الدار البيضاء،

أصبح الحزب في مأزق خطير، ووضع اقتراح حله على رأس جدول أعمال الحكومة، حيث كان أول الرؤوس المطلوبة قبل أي تطبيع محتمل لوضع الحزب هو رأس الدكتور أحمد الريسوني، الرئيس السابق لحركة «التوحيد والإصلاح» المساندة للحزب، بسبب تصريحاته حول اختصاصات الملك.

وبعد استقالة الريسوني، جاءت المطالبة بالتحكم في مشاركة الحزب في اللعبة السياسية، وهو ما أثار استياء بعض الأطراف السياسية، حيث اعتبر بعض السياسيين أن سلوك الحزب يعتبر سابقة خطيرة في الحياة السياسية، لأنه يعطي الدولة الحق في التدخل في الشؤون الداخلية لبقية الأحزاب، وتحديد مساراتها واختياراتها، بما يخدم مصالح الدولة، ويعوق أي تغيير سياسي حقيقي محتمل.

ولا يتوقع المراقبون أن تتوقف مطالب الدولة عند هذا الحد، مما قد يشكل خطراً على مستقبل تجربة المشاركة السياسية للإسلاميين في المغرب ■



sat_hunter@hotmail.com

توطين.. ما بدنا!

قناة NBN - برنامج الصباحية .
عبدالله أبورحيم - سياسي لبناني: «أنا لا أعرف إن كانت سورية تهماها مشكلة التوطين أم لا، تبقى مشكلة لبنان لأن لبنان حكومة وشعباً ضد التوطين، وصار هناك تأكيد من الرئيس عرقا لغبطة البطريرك صغير أنه يقف ضد التوطين، لبنان أعطى الجنسية لعشرات الألوف من الفلسطينيين منذ ١٩٤٨ ولكن أن تعطى لعدد كبير مثل هذا الرقم هذا غير معقول، وبالمناصفة الأشخاص الذين صاغوا قانون محاسبة سورية هم أنفسهم الذين يصوغون قانون لتوطين الفلسطينيين في لبنان، من هنا كان اعتراضنا على هؤلاء الأشخاص وعلى تعاونهم مع الأمريكين في مثل هذه القضايا».

يغيب عن وعي كثيرين ممن يركضون وراء المشروع الأمريكي أنه ليس مشروعاً خيرياً إنسانياً بقدر ما هو مشروع تختلط فيه السياسة بالمصالح ولا مكان للمشاعر إلا فيما يعضد سياستها ويعطيها زخماً شعبياً من قبيل «فليبارككم الرب، وليبارك الرب أمريكا»، أما عند التنفيذ فلا مكان على خريطة الطريق لحق العودة، ولا مكان للقدس عاصمة لفلسطين، وحين يتعلق الأمر بالمستوطنين اليهود يكثر الحديث عن الإنسانية والرحمة.

تاريخ.. أين منه الحاضر؟

قناة الأوائل - برنامج عين - د. سعد الزغبجي - استاذ بكلية الطب - الأزهر: «المسلمون الأوائل عرفوا مكانة الطب ومكانة النفس البشرية، لذا حافظوا عليها وأحاطوها بهالة خاصة، لقد ترك الإسلام للعلماء جرية البحث والتقيب تطبيقاً لقوله تعالى ﴿فَلْ يَسِرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ (العنكبوت: ٢٠)، ترك الإسلام للإنسان حرية التفكير، وبينما كانت أوروبا تعيش في ظلام، خرج ابن سينا وابن رشد والأزهراوي واستخرجوا ونقبوا في علوم السابقين من البيزنطيين والهند والصين وأضافوا عليها. العرب أقاموا نهضتهم في الطب على ثلاثة ركائز هي التعليم الطبي، والتشخيص وعلم الصيدلة». يشتد حزن المرء والمه كلما رأى عالماً أو

يحمل الختم الملكي والشهادة صادرة في عام ١٩٥٦، ومعروف أن الختم الملكي الغي في عام ١٩٥٢، وهذه هي صورة المستند المزور الذي قدمه».

معقول أن رئيس المجلس لم يؤد الخدمة العسكرية وهو الذي يحدثنا ليل نهار عن الوطنية وحب الوطن؟، لا ليس معقولاً أبداً. وأطالب رئيس المجلس برفع قضية على هذا المحامي أو على الأقل تكذيبه في مؤتمر صحفي، طبعاً في الحلم، كل عام وأنتم بديمقراطية.

المعادلة الجديدة

قناة أبو ظبي الفضائية - برنامج المدار (معلقاً على قمة دمشق الأخيرة): «فيما يتعلق بالأمم المتحدة، كل الدول مجتمعة تعلم عجز الأمم المتحدة، ولكن هم يحاولون أن يكوبوا الدول حول الموقف الفرنسي الألماني الروسي من أجل قيام معادلة جديدة لفرض حلول جديدة بعد تصاعد الوضع العسكري على الأرض، ولا اعتقد أن بول بريمر سعيد بالبيان الذي لم يدين المقاومة وإنما أدان العمليات الموجهة ضد المدنيين والهيئات الدولية وليس ضد القوات الأمريكية». حاولت دمشق عمل شيء ما لتتال رضا أمريكا، فجلبت على نفسها وجع القلب من العراق ومن أمريكا وحتى من بعض الدول التي حضرت.

القاتحة

قناة الجزيرة الفضائية - برنامج من واشنطن: «لقطة لبول ولفويتز - نائب وزير الدفاع الأمريكي يقرأ القاتحة بلغة عربية ركيكة في حفل تأبين محمد باقر الحكيم الذي قتل في العراق». تأتي هذه الواقعة بعد يوم واحد من عودة ولفويتز من العراق ونجاته من محاولتي اغتيال، يبدو أن ولفويتز كان يقرأ القاتحة فرحاً بنجاته، ولعل الله أن يهديه بعد هذه القاتحة.

موم مغنوتية

قناة دريم التناحية - برنامج سهرة شريعي - المطرب الشعبي وحيد: «كنت في فرح في بلد ريفي وكان معي أحد العازفين على الكولة (آلة موسيقية) وبدأ العازف يقسم على الآلة بحرارة وتفاعل وفجأة وجدنا ثعباناً ينزل من سقف المكان ويلف حول رجل العازف وهو ما يزال يعزف ولما انتبه ففز من المكان وجرى». طبعاً لكل مهنة متاعبها، حتى المغنوتية لا يجدون الراحة!! ■

سياسياً أو إعلامياً يتحدث عن سيرة الأولين وتقدمهم. نقدر لهؤلاء غيرتهم وحماستهم وذودهم عن تاريخنا، ونتمنى أن نستمتع إلى رجال مخلصين يشخصون لنا الواقع الأليم بدلاً من الحديث عن الماضي بإفراط قد يدفع إلى اليأس والعياذ بالله.

مشكلات لا حصر لها

قناة New TV - برنامج بلا رقيب - تركي الحمد: «مشكلتنا لما يصير فيه ظروف معينة أسهل شيء نقول نتيجة ضغط، لكن نتيجة ضغط من أمريكا، علاقتي مع أمريكا تتطلب أخذ وعطاء، لذا يجب أن أبحث وأنظر في الأمر من أجل المصلحة الوطنية. هل جاءت نتيجة ضغط خارجي أم داخلي؟ أين تكمن مصلحتي الوطنية ثم اتخذ القرار؟».

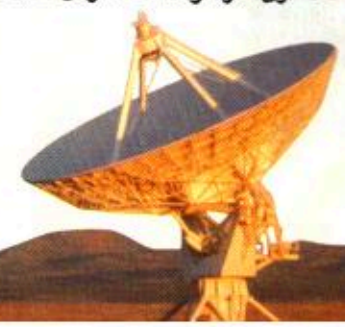
جميل أن يتمسك المثقف براهه وينافح عنه بقوة، وعكس ذلك تقلب بعض المثقفين في مواقفهم كما يتقلبون في منامهم. المطلوب ثقافة العيش في سلام داخل الوطن الواحد وحتى على مستوى العالم العربي.

ترغيب وترهيب

قناة مركز تلفزيون الشرق الأوسط - نشرة الأخبار - مداخلة - جميل الشامي - ناشط أمريكي من أصل عربي (معلقاً على خطاب الرئيس بوش يوم ٦ نوفمبر): «عنصر الترغيب في خطاب بوش كان أكثر من عنصر الترهيب في خطابه عن سورية وإيران، لأنه يعمل على من يريدون التغيير في البلدين». تحدث بوش عن ضرورة (دمقرطة) العالم العربي ومدح أنظمة قمعية يعرفها جيداً لأنها تقوم باداء مصالح لأمريكا، ثم أدار الدفة على إيران وسورية والسلطة الفلسطينية، وصحيح أنه تحدث بسلبية عن تسليم السلطة للجيش في بعض الجمهوريات ولكنه نسي الكلام عن تسليمها للابناء، لعله يتذكر في خطابه المقبل!

عيب يا رجل

قناة العربية - تقرير إخباري عن بطلان عضوية نواب التجنيد في مصر - مرسى الشيخ - محامي بعض النواب: «الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب هارب هو الآخر من الخدمة العسكرية وقدم مستنداً يفيد أنه أدى الخدمة العسكرية وهذا المستند مزور لأنه





صناعة السياسة الخارجية في قبضة حفنة من الناس..
فعندما يقرر الرئيس وحاشيته من كبار المستشارين
الذهاب إلى الحرب فإنهم يذهبون إليها ببساطة

كيف تمكن «حزب الحرب» من الفوز بتأييد الشارع الأمريكي؟

باختصار فإن الرئيس الأمريكي باستطاعته أن يكون «قيصراً» يقبض على
سلطة الحرب والسلام بغض النظر عما هو مناقض لذلك في الدستور أو القوانين

واشنطن: محمد دلبج

dalbah@aol.com

تزايد ضحايا الحرب الأمريكية على العراق يدفع إلى ارتفاع نبرة التساؤل بين
الأمريكيين عن حقيقة الأسباب التي وضعتها حكومة الرئيس الأمريكي جورج بوش
لشنها والتسبب في معاناتهم العميقة، الأمر الذي يجعل الكثيرين يدركون أنهم كانوا
على حق في معارضتهم لتلك الحرب في بلدهم التي تمتلئ مؤسسات المحاربين
القدماء فيها بالإصابات الدائمة، فيما ضحايا الحرب الأمريكية من العراقيين يعدون
بعشرات الآلاف وتزداد أعدادهم باستمرار.

ويرى الكاتب الأمريكي روبرت هيجز أن
مهندسي الحرب على العراق، أصحاب نائب
الرئيس الأمريكي ديك تشيني ووزير الدفاع
دونالد رامسفيلد ونائبه بول وولفويتز الذين يقول
إنهم ينامون كل ليلة بين ملايين نظيفة يعتبرون
أن الثمن المرعب يستحق التحمل، في الوقت الذي
لا يتحملون فيه شخصياً شيئاً من ذلك. أما
مناهضو الحرب فغالباً ما يبدون في حالة من
الذهول والحيرة.
ويتساءل هيجز: كيف يستطيع دعاة الحرب

تلعب جماعة «حزب الحرب» على وتر «الوطنية» لدفع الأمريكيين العاديين إلى تبني سياسة خارجية عدوانية بما يجعل التوق لإراقة الدماء والتدمير يتجاوز من يطلق عليهم «ذوي الرقبة الحمراء»



الذين يطلق عليهم في واشنطن «حزب الحرب» أن يدفعوا الولايات المتحدة إلى كارثة تلو أخرى؟ والجواب على هذا السؤال تقدمه بعض العناصر الأساسية: الحكومة الأوتوقراطية، واستبعاد الثقافة الجماهيرية والجهل الجماهيري، والثقة التي في غير محلها ووسائل الإعلام الجماهيري، والاستغلال السياسي لفوائد شخصية ومؤسسية. والحكومة الأوتوقراطية في الولايات المتحدة - كما يقول هيجز - تشير إلى حقيقة كيفية صنع

السياسة الخارجية في واشنطن. فبالرغم من زخارف الإجراءات الديمقراطية للنظام السياسي الأمريكي والتوازن بين السلطات والانتخابات وما إلى ذلك، فإن صنع السياسة الخارجية يشمل فقط حفنة من الناس. فعندما يقرر الرئيس الأمريكي وحاشيته من كبار المستشارين الذهاب إلى الحرب، فإنهم يذهبون إليها ببساطة، وما من أحد يستطيع وقفهم. ولا تزيد أجهزة المخابرات والسلك الدبلوماسي والقوات المسلحة عن أن تفعل ما يقال لها. وأعضاء الكونجرس الأمريكي يرتجفون ويتحدثون بدون إخلاص وبعبارات لا تعبر بوضوح عن وجهات نظر مغايرة مصاغة بدقة لكي تضمن مشاركتهم في أي فوائد أو إنكار أي لوم مهما كانت نتائج الحرب. وما من أحد لديه القدرة الفاعلة لعرقلة الرئيس. إن قلة من المسؤولين يهتمون بعمل ذلك في أي قضية، حتى لو كانوا يعارضونها. ونادراً ما يعرض أي شخص القدر الأدنى من اللياقة بالاستقالة من عضوية لجنة عسكرية أو من وظيفته في الجهاز البيروقراطي. وباختصار، فإن الرئيس الأمريكي الذي باستطاعته أن يكون «قيصراً» يقبض على سلطة الحرب والسلام، وهي كلياً في يديه ومقتصرة عليه بغض النظر عما هو مناقض لذلك في الدستور أو القوانين.

وللدلالة على هذا الرأي، فإن الكونجرس الأمريكي نظر في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي في مشروع قانون «لودلو» الذي كان يمكن أن يدخل تعديلاً على الدستور الأمريكي يتطلب موافقة في استفتاء شعبي عام قبل أن يستطيع الكونجرس إعلان الحرب، ما لم يتم غزو الأراضي الأمريكية. وقد عارض الرئيس الأمريكي آنذاك فرانكلين روزفلت بشدة مثل ذلك التعديل، وكتب إلى رئيس مجلس النواب الأمريكي في السادس من يناير ١٩٣٨م بأن تبني التعديل «سيشل أي رئيس في إدارته لعلاقاتنا الخارجية». وقد سقط مشروع القانون بأكثرية ضئيلة هي ٢٠٩ إلى ١٨٨ في مجلس النواب عقب ذلك وبسرعة.

وقد يضطر الرئيس الذي يدخل الولايات المتحدة في حرب إلى ألا يرشح نفسه في الانتخابات، وقد يتم رفضه - إذا ترشح - هو أو حزبه على الأقل لقيامهم بالحرب وقد حدث ذلك في أعوام ١٩٢٠ و ١٩٥٢ و ١٩٦٨م، وربما في عام ١٩٩٢م. وعلى الرغم من الاستنتاج الذي قد يتم التوصل إليه في مثل هذه المناسبات بأن «النظام قد أفلح»، وما من شيء يمكن أن يكون أبعد من الحقيقة من ذلك، لأنه في الوقت الذي يرفض فيه الناخبون الزعيم المسؤول عن زج الأمة في حرب بلا معنى يكون الضرر قد تحقق بالفعل ولا يمكن تعويضه. والمثال الآخر الذي يقدم في هذا المجال هو أن ودر وويلسون قد نجح في إعادة انتخابه لرئاسة ثانية في البيت الأبيض في عام ١٩١٦م، باعتباره المرشح الذي أبقى الولايات المتحدة خارج نطاق الحرب

العالمية الأولى. ثم اتبع على الفور طريقاً معاكساً، وبعد ذلك بأربع سنوات خرج حزبه من الرئاسة. وبعدها بوقت متأخر، قام ليندون جونسون بحملته ضد إرسال «الاولاد الأمريكيين للقيام بالعمل الذي يتعين على الآسيويين القيام به»، ثم على الفور اتبع طريقاً معاكساً، أسفر بعد أربع سنوات عن خروج حزبه الديمقراطي من الرئاسة.

ويؤكد خبراء أمريكيون في شؤون السياسة المحلية أن الانتخابات لا تستطيع ببساطة السيطرة على أوتوقراطية الرؤساء الأمريكيين في تقرير ما إذا كانوا سيذهبون إلى الحرب أم لا. ولكن الرؤساء يقررون ذلك في سياق ثقافة جماهيرية مبرمجة ومشجعة.

وتلعب جماعة «حزب الحرب» على وتر «الوطنية» لدفع الأمريكيين العاديين إلى تبني سياسة خارجية عدوانية بما يجعل التوق لإراقة الدماء والتدمير يتجاوز من يطلق عليهم «ذوي الرقبة الحمراء»، وهم فلاحو ومواطنو الجنوب. فالتعبيرات المتسمة بالثقافة العالية تظهر بشكل منتظم في افتتاحيات صحف أمريكية رئيسة مثل وول ستريت جورنال، وواشنطن بوست، وهي بوق لحزب الليكود الذي يتبنى شعار «كل الحروب في كل الأوقات»، فيما مراكز البحث والدراسات البينية وأبرزها «أمريكان انتربرايز إنستيتيوت» تقدم مثقفين مهرة في دق الطبول لإنزال عقوبة الموت والدمار على نطاق واسع.

والدارس للتاريخ الأمريكي لن يفاجأ بمثل هذه النزعة الثقافية العدوانية التي تنحى إلى العنف، لأن الأمريكيين كانوا بالطبع وعلى الدوام «شعب عنف في أرض عنف» فعندما قرر الأوروبيون البيض استيطان أمريكا الشمالية، تعاهدوا على ذبح سكانها الأصليين (الهنود الحمر) وسرقة أراضيهم وإزالة «العييد الأفارقة»، بالسوط كعمال سخرة لهم لنحو قرنين ونصف القرن، أوقعوا فيها ضحايا آخرين، حيث ضربوهم وقتلوهم لأتفه الذرائع، أو لمجرد الارتياح لعمل ذلك بالبنادق والسكاكين، وحتى بالأيدي المجردة. ومثل هؤلاء الناس لا يمكن اعتبارهم «شعباً محباً للسلام»، فهم يقادون إلى الحرب بسهولة، خاصة وأن جهل الجمهور العادي يضاعف هذه النزعات التي تغذيها ثقافة جماهيرية. فقد أكدت دراسات متتالية جهل معظم الأمريكيين بالشؤون العامة.

ويرى هيجز أن تعقيدات السياسة الخارجية غريبة عن الجمهور العادي «مثل الجانب المظلم من القمر، ولكن جهلهم أعمق بكثير من ذلك، فهم لا يستطيعون توضيح أبسط العناصر في النظام السياسي الأمريكي.. إنهم لا يعرفون ما الذي يقوله الدستور الأمريكي أو يعنيه، ولا يستطيعون تحديد مندوبيهم السياسيين أو القضايا التي يقف وراءها هؤلاء الأشخاص بوضوح، ونادراً ما يعرفون أي شيء عن التاريخ، وإن ما يعتقدون أنهم يعرفونه هو في العادة غير صحيح. وأناس

الأمن الداخلي الأمريكية ووزارة العدل التي تتولى الإشراف على أجهزة الأمن والشرطة والمخابرات الداخلية (إف بي آي).

وفي شركة أوراكل التي لها دور في خدمة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) فإن لاري إيليسون يسعى لتزويد الحكومة الأمريكية ببرامج تسمح للسلطات بتعقب كل حركة من تحركات المواطن والمقيم في الولايات المتحدة، ولكن هذه الشركة ليست هي الشركة الوحيدة في البنيان الضخم.

ويرى العديد من الخبراء أن حكومة الرئيس بوش كانت بمجملها تتخبط في سياساتها الداخلية والخارجية حتى جاءت كارثة ١١ سبتمبر التي أعطت بوش نفسه «ذريعة» من أجل «العظمة»، حيث رفعته إلى وضع ونستون تشرشل، وهو يصرخ عبر القنال الإنجليزي Bring them on كما أنها رفعت مسؤولين ووزراء في حكومة بوش إلى مستوى العباقر وهم ليسوا كذلك، مثل وزير الأمن الداخلي توم ريدج، ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد الذي دجبت الصحافة الأمريكية الرئيسة مقالات تتغنى بعبقريته، والآن تدعو ذات الصحف إلى استقالته. أما كارل روف، مستشار بوش الذي يوصف به الاستراتيجي العبقري لقيادته الحملة الانتخابية التي أوصلت بوش إلى البيت الأبيض في عام ٢٠٠٠م، فيعتمد على قيادة بوش الحربية من أجل أن يحقق فوز الجمهوريين في الانتخابات التي ستجري في نوفمبر من العام المقبل. وبالنسبة لكل هؤلاء المرتبطين بجماعة الرئيس بوش وأصدقائهم في «المجمع الصناعي العسكري»، وغيره من صناعات الحرب والأمن فإن هذه الأيام التي تشن فيها الولايات المتحدة حروباً في العراق وأفغانستان وتهدد بضرب ومحاصرة آخرين، هي أسعد أيامهم.

ولتغطية خطاياهم وإخفاقاتهم ومزاعمهم يتبنى زعماء حزب الحرب المفهوم الميكافيلي الذي يقول: «إن من الضرورة أن تكون مدعياً ومرائياً». لذلك تقوم الحكومة الأمريكية بالتظاهر بخفض الضرائب وزيادة الإنفاق الفدرالي على نطاق واسع وهو أسلوب يمكنها من شراء المعارضين الديمقراطيين المحتملين في الكونجرس. وزيادة العجز المالي وتقليل عبء خدمة الدين العام الناجم عن ذلك على الأجيال القادمة من دافعي الضرائب الأمريكيين. وزعماء حزب الحرب في أمريكا يقومون بذلك وهم يرفعون شعار «ليحدث من بعدي الطوفان»، الذي ستكون أمواجه العالية بعد ذلك مشكلة شخص آخر. وقد يفوق البعض ليلقوا باللوم على المذنبين الحقيقيين، ولكن «بعد خراب البصرة» ■



ما يجب الاعتراف به أن الحرب بالنسبة لكثير من الأشخاص والمؤسسات «صفقة عالمية»... وتبعاً لهذا التعريف فإن كل مغامرة أجنبية تقدم فرصة رائعة للكثيرين من أجل كسب فائدة شخصية وسياسية واقتصادية

والمستمعين والمشاهدين الذين ينقلون لهم الأخبار، وهكذا من بين شبكات التغذية الإعلامية في المستويات الدنيا، فإن فوكس نيوز والتي تتمسح بمسوح ما تسميه «العقلانية الهادئة»، تهدف إلى تسليية الأجيال المتعطشين للدماء. وفي المستويات العليا هناك صحيفة نيويورك تايمز التي تعرف ما هو أفضل من الإساءة للمؤيدين الأقوياء للكيان الصهيوني.

وعلى الرغم من وجود مصادر كثيرة للأخبار والتحليلات في هذه الأيام وبخاصة على مواقع شبكة الانترنت، وبعضها تعارض بقوة العداء الذي ليس له معنى، فإنه يتعين على الناس أن يوظفوا وقتاً أكثر وطاقة أكثر من أجل البحث عن مثل هذه البدائل، وقلة من الناس نسبياً الذين يفعلون ذلك.

إن ما يجب الاعتراف به هو أن الحرب بالنسبة لكثير من الأشخاص والمؤسسات هي «صفقة عالمية» وتبعاً لهذا التعريف، فإن كل مغامرة أجنبية تقدم فرصة رائعة للكثيرين من أجل كسب فائدة شخصية وسياسية واقتصادية. وإن ما يسمى الحرب ضد الإرهاب كانت فرصة ذهبية لكل شخص يدعي أنه يعمل في تجارة الأمن بدءاً من المتخصصين في إدارة المعلومات ومؤسسات تدريب الأمن ومصانع أجهزة المراقبة ناهيك عن كل أولئك المستأجرين الجدد في وزارة

بهذا القدر الكثيف من الجهل لدرجة أنه ليس لديهم أي فكرة عن كيفية انخداع أسلافهم والتضحية بهم على مذبح «إله الحرب» في آخر مرة، يكون من السهل خداعهم والتضحية بهم بسهولة في المرة القادمة.

ويرى العديد من المثقفين وعلماء الاجتماع والكتاب الليبراليين في الولايات المتحدة أن تشكيل غطاء من الثلج على قمة هذا الجبل من الجهل هي رغبة واسعة الانتشار من أجل الثقة بالسلطات الحاكمة وبخاصة الرئيس الأمريكي، فإذا أبلغ الرئيس جورج بوش الشعب الأمريكي بأن العراق يشكل تهديداً خطيراً للولايات المتحدة، فالكثيرون منهم يصدقونه. ويستغل الرؤساء ومساعدوهم هذه الثقة الموضوعة في غير محلها لكسب موافقة شعبية على سياسات خارجية عدوانية.

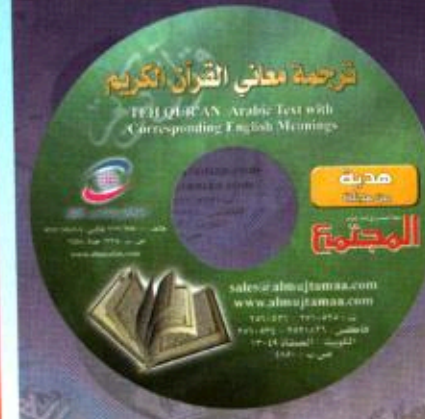
وقد دخلت وزملاء آخرون في حوارات مع إعلاميين وصحفيين أمريكيين يدجون تقارير في صحف رئيسة أمريكية حول فقدان «البيت الأبيض» ورئيسه لأي مصداقية في مزاعمهم، وقد هالني أنهم مصررون على تصديق تلك المزاعم متساعلين «أيمكن للرئيس أن يكذب؟ هذا أمر لا يصدق!».

ومادامت الحرب تحدث في «مكان بعيد» وفي «مكان ما» يكون على الأرجح مكاناً قلة من الأمريكيين قاموا بزيارته وأن معظمهم لا يستطيعون حتى تحديده على الخريطة، وأنه لا توجد أكياس كثيرة جداً للموتى تسلم ويدخلها أبناء وأزواج، فعندها تميل الجماهير إلى أن تجد سعادة كافية في جهلها وثقتها الساذجة بحكامها. وإن التلويح بالأعلام الأمريكية وغيرها من العروض الرمزية تجلب لهم هوية تضامنية رخيصة في حالة الولايات المتحدة، الدولة العظمى، ولكن قلة منهم لها اتصال مباشر بالأحداث في الإمبراطورية (الجديدة). وكقضية، فإن الحرب تظل غريبة عنهم، إنها دائماً مشكلة شخص آخر.

وتلعب وسائل الإعلام والأخبار الأمريكية دوراً رئيساً في مساعدة الحكومة الأمريكية على تسويق صناعاتها للحرب. فوسائل الإعلام الأمريكية الضخمة التي تتمتع بمواقع راسخة في النظام الراسخ «متريدة» في تحدي العدوانية الخارجية للحكومة الأمريكية. وعلى المستوى العملي، فإن المراسلين الصحفيين الأمريكيين لا يريدون أن يحرّموا من مزايا الوصول إلى المصادر الداخلية للمعلومات. وعلى المستوى الأعلى، فإن أصحاب مؤسسات الإعلام الأمريكية والمخرجين لا يرغبون في أن يظهروا بأنهم غير وطنيين كما يمكن للحكومة أن تصفهم إذا ضغطوا كثيراً في تغطياتهم. وبالطبع، فإن وسائل الإعلام الأمريكية الساعية إلى الربح تميل في أي حدث إلى «تفصيل» الإنتاج حسب نوع القراء

مفاجأة مجلة المجتمع

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع



قسمة إشتراكك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجي التكرم بقبول إشتراكنا في مجلة المجتمع، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ :

بيانات المشترك

Name :

الإسم :

الجنسية :

Address :

العنوان :

الإشتراك السنوي : الأفراد : الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - ١٥٠ دولاراً أمريكياً
ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - ١٠٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً

منذ ما يربو على نصف قرن، ودولة الاحتلال الصهيوني خنجر مسموم غرزته الامبراطورية البريطانية البائدة في قلب الأمة العربية، وسرطان يعيث في جسد الأمة فساداً، وهي بلا شك حصيلة تاريخ طويل من العمل الدؤوب الناتج من تخطيط محكم بدأ عقائدياً منذ ولادة المذهب البروتستانتي وحركة الإصلاح الديني التي تزعمها القس والفيلسوف «مارتن لوثر»، الذي تجرأ في كتابه عام ١٥٢٣م «المسيح ولد يهودياً»، فكتب ما يلي: «شاعت الروح القدس أن تنزل كل أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم، اليهود هم أبناء الرب، ونحن الضيوف الغرباء، وعلينا أن نرضى بأن نكون كالكلاب التي تاكل من فئات مائدة أسباده»، وأحدث انقلاباً هائلاً في المعتقدات المسيحية فيما اعتبر آنذاك ثورة عارمة ضد الكنيسة الكاثوليكية.

وكان من ثمرات هذا الانقلاب العقائدي أن أصبح «الكتاب المقدس» الذي يضم بين دفتيه العهد القديم «وهو التوراة المحرفة» والعهد الجديد «وهو الإنجيل المحرف»، الكتاب الذي تربي عليه الأجيال المسيحية البروتستانتية، فأصبحت اليهودية نتيجة لذلك جزءاً مهماً من اعتقاد المسيحيين البروتستانت، وبعد أربعة قرون من انطلاق هذه الحركة وتحديداً في عام ١٩٦٦م، برأت الكنيسة الكاثوليكية اليهود من قتل المسيح - عليه السلام - «وفق معتقداتهم الباطلة»، الذي كان إلى ذلك التاريخ من أحد أهم العقائد المسيحية سواء كانت «ارثوذكسية» أم «كاثوليكية»، بينما احتفظت الكنائس الارثوذكسية حتى هذا التاريخ - وهي كنائس شرقية - بهذا المعتقد، وهذا ما يبرر انفراطها - دون مسيحيي العالم - بنظرة خاصة تجاه اليهود.

عبد الحكيم هاشم

Hakeem.h.m@naseej.com

«فلسطين»، هي من مبشرات عودة المسيح التي سيحكم الأرض بعدها ألف عام، وهذا ما ينتظره المسيحيون قاطبة مع كل الغية.

ومما يدل على حماسة الصهاينة المسيحيين لعودة اليهود إلى «فلسطين» معارضتهم لتيودور هرتزل الذي طرح فكرة الدولة اليهودية في

وكن نتيجة طبيعية لانتشار هذا المذهب البروتستانتي من خلال الحركة الإصلاحية الجديدة، أضحت العقائد اليهودية والأحلام التوراتية في أرض الميعاد وإسرائيل الكبرى وعودة المسيح حية في ضمير مسيحيي هذا المذهب، وكان ذلك إيذاناً بظهور تيار عارم قسوي يعرف به الصهيونية المسيحية، هذا التيار الذي أقتنع الأمة المسيحية بأن عودة اليهود إلى أرض الميعاد



مؤتمر بازل عام ١٨٩٧م، واقترح لها مناطق أخرى لم يذكر منها «فلسطين» فكان أن عارضه الصهاينة المسيحيون في أمريكا وأرسلوا له نسخة من «العهد القديم»، وفيه إشارة على الصفحات التي تتحدث «فلسطين» «الوطن المختار للشعب المختار».

وفي عام ١٦٥٥م، قال الزعيم البروتستانتي بول فيلتهوفر: «إن اليهود في المجيء الثاني للمسيح سوف يعترفون به على أنه مسيحهم»، وفي عام ١٨٣٩م، أمر اللورد بالمستوطن - وزير خارجية بريطانيا حينئذ - بافتتاح أول قنصلية بريطانية في القدس، وبعدها بست سنوات أي في عام ١٨٤٥م، وضع إدوارد ميتفورد من مكتب المستعمرات البريطاني خطة لتوطين الشعب اليهودي في فلسطين ووصفها بأنها «سوف تضعنا في موقع قيادي محكم في الشرق الأوسط، نستطيع منه متابعة خطة استلاب هذا العالم وردع الأعداء وصد عداواتهم إذا حدث»، أما عام ١٨٤٤م، فقد كان موعد وصول أول قنصل أمريكي إلى القدس «ليقوم بعمل الرب ويساعد على إنشاء وطن قومي لليهود في أرض الميعاد».

وبعد ما يقرب من نصف قرن، أي في عام ١٨٩١م، قدمت عريضة إلى الرئيس الأمريكي هاريسون موقعاً عليها من قبل ٤١٣ من عليية رجال الدين والسياسة، مطالبين بتدخل أمريكا لإعادة اليهود إلى فلسطين.

لقد بلغت الحماسة الدينية لدى السياسيين الأمريكيين من الصهاينة المسيحيين مبلغاً جعل هنري كابوت لودج رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأمريكي يعلن، في خطاب له بمدينة بوسطن عام ١٩٢٢م، قوله: «لم أحتمل أبداً فكرة وقسوس القدس وفلسطين تحت سيطرة المسلمين، إن بقاء القدس وفلسطين المقدسة بالنسبة لليهود والأرض المقدسة بالنسبة لكل الأمم المسيحية في الغرب في أيدي الأتراك كان يبدو لي لسنوات طويلة وكأنه لطفة في جبين الحضارة. من الواجب إزالتها».

أما الرئيس الأمريكي الديمقراطي جيمي كارتر فقد أعلن صراحة في خطاب له أمام الكونجرس «علاقة أمريكا بإسرائيل أكثر من مجرد علاقة خاصة... لقد كانت ولا تزال علاقة فريدة لا يمكن تقويضها لأنها متأصلة في وجدان وأخلاق وديانة ومعتقدات الشعب الأمريكي»، ولنا أن نتخيل مقدار العمل الدؤوب والجهد الكبير الذي قام به اليهود والصهاينة المسيحيون في أمريكا

إسرائيل الكبرى.. بيد أمريكية

حتى يصل الأمر لأن يصرح رئيس الولايات المتحدة بهذا التصريح بينما صرح بطل التحرير بنيامين فرانكلين في عام ١٧٧٩م حينما ترأس أول اجتماع للمجلس التأسيسي للولايات المتحدة محذراً الأمة الأمريكية من اليهود: «أيها السادة: لا تظنوا أن أمريكا قد نجت من الأخطار بمجرد أن نالت استقلالها فهي مازالت مهددة بخطر جسيم لا يقل خطورة عن الاستعمار الذي تخلصت منه وهذا الخطر يأتينا من تكاثر عدد اليهود في بلادنا... أيها السادة: ثقوا بأنكم إذا لم تتخذوا هذا القرار فوراً فإن الأجيال الأمريكية القادمة ستلاحقكم بلغنائها وهي تنن تحت أقدام اليهود، وما هو إلا قرن من الزمان أي في عام ١٨٩١م حتى قدمت عريضة إلى الرئيس الأمريكي هاريسون تطالب بالتدخل لإعادة اليهود إلى فلسطين. كما ذكرنا.

إن دور الإمبراطورية التي غابت عنها الشمس «بريطانيا» ويدافع من قادتها المسيحيين الصليبيين المتصهين، الذين اشربوا عقيدة عودة المسيح في قلوبهم، كان غرس هذه النبتة الخبيثة في الأرض الطاهرة أرض الأنبياء «فلسطين» ولم تخرج من «فلسطين» إلا بعد أن سلمتها للعصابات اليهودية التي تجملت آنذاك وأعلنت «إسرائيل» في ذلك العام الحزين ١٩٤٨م.

بريطانيا.. مكر وخداع للعرب

ولتحقيق ذلك مارست بريطانيا العظمى «سابقاً» ألواناً شتى وصنوفاً مختلفة من الظلم والقهر والمكر وخداع العرب، حتى انشأت «إسرائيل» المحتلة، ثم تهاوت عظمة بريطانيا وأصبحت تتوارى خلف قوة أمريكا «العظمى»، وحينها تسلمت هذه الأخيرة راية رعاية الدولة المحتلة، وانتقل العمل اليهودي والمسيحي المتصهين الدؤوب من أروقة السياسة البريطانية إلى ساحات السياسة الفسحة في الدولة الكبرى الجديدة، وإمعاناً في المضي قدماً لتحقيق المعتقد الصهيوني المسيحي التوراتي، وأصلت القوة الجديدة ممارسة الخداع للعرب والكيل بمكايل مختلفة، وسعت جاهدة من خلال الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري إلى توسع الدولة اليهودية لتستولي على «القدس» الشريف وعلى كامل أرض الإسراء والمعراج من البحر إلى النهر، فأكملت لليهود بذلك المرحلة الأولى من حلمهم البغيض، كما أن الأجندة الصهيونية المسيحية في الإدارة الأمريكية لا ولن ترضى بدور أقل عند اليهود من ذلك الذي قامت به بريطانيا.

بدأت أمريكا في مرحلة الرئيس الجمهوري الأسبق رونالد ريجان منذ عام ١٩٨١م - وهو الذي اشتهر بحمله للكتاب المقدس «العهد القديم والجديد»، في حملاته الانتخابية وهو يقول: «بين دفتي هذا الكتاب حلول كاملة لمشكلات العالم» والذي كان يبشّر بحرب «هرمجدون» المذكورة في كتابهم المقدس - بدأت في

عهده برعاية توسع إسرائيل من أجل تحقيق الحلم التوراتي «إسرائيل الكبرى»، وهذا ما يفسر إقدام اليهود على دخول «بيروت» في العام الذي يليه واحتلال الجنوب اللبناني الذي استمر عقدين من الزمان.

والآن يسخر الرئيس بوش كل إمكانيات أمريكا في سبيل الوصول إلى «إسرائيل الكبرى»، فبدأت الولايات المتحدة أول الطريق في عهده باحتلال «العراق» العدو التاريخي لليهود، حيث انتهت دولة «إسرائيل» في الشمال على يد سرجون الثاني الأشوري «العراقي» عام ٧٢١ ق.م. ودمر نبوخذنصر البابلي «العراقي» مدينة اورشليم «القدس» عام ٥٨٦ ق.م. تدميراً كاملاً، ودمر الهيكل وأخذ جميع كنوز الهيكل ونفى ثلث سكان اورشليم بعد أن قتل الثلث وسمح للثلث بالبقاء، والعهد القديم مليء بالتحريض على تدمير بابل التي دمرت هيكلهم ونفتهم وقتلت منهم ودمرت دولتهم.

وفي هذا العصر فإن «العراق» كان يمثل قوة عسكرية وموقعاً وثروة جعلت منه عدواً استراتيجياً لإسرائيل»، وقد تنفس شارون الصعداء يوم التاسع من أبريل ٢٠٠٣م عندما سقطت بغداد وأعلنها صريحة: «لقد زال الخطر الاستراتيجي الذي كانت يمثلته العراق».

واستمراراً لهذا النهج تواصل أمريكا تقديم خدماتها من أجل الوصول إلى «إسرائيل الكبرى»، فقامت بتهديد المنطقة بأكملها قبل الحرب على العراق بإعادة تشكيل الخريطة العربية «وفق المقاسات الإسرائيلية»، ووجهت تهديدات شديدة أخرى إلى سورية التي وقعت في أزمة سياسية واقتصادية وعسكرية بعيد احتلال العراق فأصبحت محاصرة بين فكي كمشاة: القوة اليهودية المحتلة لهضبة الجولان والقوة الأمريكية المحتلة للعراق.

انتظار «المسيا»

لقد رسخ في ذهن اليهود منذ تعرض دولتهم الأولى والثانية للتدمير أنه من الخير لهم ألا يرفعوا رؤوسهم وينشئوا دولة تضمهم فإن ذلك منذر لهم بالهلاك والدمار، ومن الأفضل لهم أن ينتظروا «المسيا» مخلصهم المنتظر ملك اليهود القادم، ليقيم لهم الدولة ويحكم العالم بأسره، ولكن الصهاينة اليهود والصهاينة المسيحيين أحدثوا انقلاباً هائلاً في هذه العقيدة فاقاموا دولة «إسرائيل»، التي يعتبر قيامها وعودة اليهود إليها من مبشرات دولتهم العظمى المنتظرة وظهور ملك اليهود الذي يحكم العالم.

وبما أن اليهود ظلوا - بعد تدمير دولتهم الأخير - يتخفون خلف الأقوياء، ويستخدمون الأميين لتنفيذ آمالهم ورغباتهم التوراتية، فهي هم الآن يستخدمون القوة الكبرى في العالم بعد أن كان لليهود السوفييت دور كبير في إسقاط الاتحاد السوفييتي السابق لتتفرد أمريكا بالقوة والسيطرة والهيمنة على العالم، ولينحكموا من

خلف ستار من خلال حكمها وسيطرتها، إلى أن يأتي اليوم الذي يُبنى فيه الهيكل ويظهر ملكهم الذي سيكون ملكاً للعالم كما يعتقدون.

إن استراتيجية «الإمبراطورية الأمريكية» - التي يعدها خبراءها المتصهينون - للسيطرة على العالم من خلال السيطرة على منابع النفط - الطاقة الحيوية لأي قوة في العالم - أصبحت لا تخفى على كل ذي عينين مبصرتين، فوجودها في أفغانستان وقواعدها قرب دول الاتحاد السوفييتي المستقلة قريبة من ثروات بحر قزوين وثروات دول المنطقة، وسيطرتها على منابع النفط في العراق، ووجودها المكثف في الخليج العربي يجعل منها المهيمنة على هذه الثروات الهائلة في العالم، وستتمكن بذلك من إيقاف أي من الدول الصناعية الكبرى أو الدول التي تطمح في أن تنافسها، مستخدمة سلاح النفط لبناء وحماية «إمبراطوريتها».

تدمير وتحييد للقوى

لقد دمرت أمريكا القوة العراقية وحيدت ما تبقى من جيش مصر وقوتها بتكبيرها بمعاهدات التسوية، وبرضوخها تحت نير المساعدات التي تستخدمها ورقة ضغط دائمة عليها، ولم يتبق من الجبهات التي يمكن أن تقلق «إسرائيل» أو أن تقف حائلاً أمام «إسرائيل الكبرى» إلا ما تمثله سورية وإيران من دعم للمنظمات الجهادية «الإرهابية حسب رؤيتها»، إلا أن أمريكا توجهت نحو سورية ووجهت إليها رسائل فهمتها، وما هي الآن تكاد تحيط به إيران من الجهات الأربع بقواعدها العسكرية.

إن الصهيونية اليهودية والصهيونية المسيحية تحكمان العالم من البيت الأبيض، وبالتالي فإن اليهود يحكمون العالم بواسطة أمريكا، ويسخرونها لإنشاء «إسرائيل الكبرى»، كما سخروا من قبلها بريطانيا.

ومما يظهر لنا أن «إسرائيل الكبرى» الاقتصادية فحسب، التي كان يدعو لها بعض السياسيين الصهاينة مثل شمعون بيريز، تراجعت أمام «إسرائيل الكبرى» «سياسياً وجغرافياً»، وما ذلك إلا نتيجة طبيعية لضعف العرب وتفككهم وتخاصمهم فيما بينهم.

«إسرائيل الكبرى» تعني أن يبتلع اليهود - حسب نبؤاتهم - دولا عربية عديدة تحقق لهم منها اثنان: «فلسطين» وهي تزح الآن تحت احتلال اليهود، و«العراق» التي تنن من احتلال الصهاينة الأمريكيين.

إن الأمة العربية تواجه هجوماً عنيفاً على وجودها وكيانها يهدف إلى استئصال شأفتها واستعبادها إن جراح الأندلس الضائع لا تزال غائرة في أجسادنا تذب دماً، ولا أظن تحديد «مديرد» لانطلاقة محادثات «السلام» اليهودية العربية إلا إشارة صهيونية صليبية واضحة إلى ما نخبه لنا نفوسهم وعقولهم.

فهل نعي ذلك!!! ■

كلمة إلى أبناء الصحوة

بقلم الشيخ: راشد الغنوشي



قد يبدو المشهد العام الحالي للأمة تغشيه المظالم والاحزان والألام: جوع وخوف ومعتقلات ودماء ودموع وهزائم وفقير وبطالة واحتلال ومقت، حتى اسودت الدنيا من حول المواطن المسكين وتحير بين استبداد ابن البلد وقهر الاحتلال.. أيهما أشد وطأة وانكى شرواً.

وإذا كان احتلال فلسطين يسجل السبق فيما تبقى من الاحتلال التي ظن أن زمنها ولى وانقضى مع القرن الماضي فإن احتلال العراق وقبيلها أفغانستان يسجل ظاهرة نكوصية وشاذة عن مسار التاريخ. كما أن منطقتنا تسجل سبقاً على صعيد الاستبداد فهي تكاد تنفرد بين أنظمة العالم في قدرتها على الاستمرار واستعصائها على كل محاولات التغيير والاختراق الديمقراطي.. فهل من غريب وقد انسدت الأفاق أمام المواطن العربي - ولا تفتح إلا على أحد خيارين أحلاهما مر: الاستبداد أو الاحتلال - أن يبلغ الهم والغم المتراكم على أفئدة الشبيبة خاصة ما بلغ، لدرجة أن يصل الأمر إلى حد اتخاذ قرار الهروب من الواقع الأسنى إلى الانتحار المباشر الذي تحول لأول مرة في تاريخنا إلى ظاهرة تبعث على الانشغال، أو إلى أشكال غير مباشرة مثل الإقبال على المخدرات وأشباهها؟

غير أن المشهد العربي ومنه التونسي لم يتمحّز لسواد الليل الحالك، فلا تزال في الأفق الداكن نجوم ثابتة وأخرى تطلّ بين الحين والآخر تشيع الضياء وتبعث الأمل وتبشّر بانزياح الظلمات وتنادي إلى صبح قريب.. ﴿أليس الصبح يقرب﴾ (٥١) ﴿؟ (هود).

فعلى صعيد المشرق تمثل المقاومة المتصاعدة للاحتلال، وما حققته المصالحة الوطنية في السودان من تقدم، والإفراج عن آلاف المساجين الإسلاميين في مصر، نجوماً مضيئة في ليالي الاستبداد والاحتلال الحالكة المخيمة على الأمة.

أما على الصعيد الوطني، فمع أنه انضافت إلى تعاسات الاستبداد من قمع طال حتى أركان الديكور مثل التليلي (إسماعيل التليلي الأمين العام للاتحاد التونسي للشغل، كان من مؤيدي النظام ثم سجنه الرئيس بن علي) والسحباني (عبدالرحمن السحباني رئيس الاتحاد الديمقراطي - حزب قومي تونسي - وكان متحالفاً مع النظام، ثم سجنه بن علي) اللذين جوزيا جزاء سنّمار اللهم لا شماعة، ولكن الدرس واضح: من أعان ظالماً سلطه الله عليه، ومن رضي البيات في عرين الأسد فلا عجب إن افترسه يوماً.. انضافت إلى ذلك كوارث توصف عادة في مصطلح العلمانيين بأنها طبيعية مثل الفيضانات التي لم تشهدها البلاد منذ أكثر من قرن والتي أتت على أرواح - نسال لها الرحمة - وعلى ممتلكات عشرات الآلاف من المواطنين المضرويين أصلاً بالبطالة والقمع ولم يكن تأمينهم داخلًا في حساب رجال الأمن.. نسال

الله أن يعوض أهلنا في مصابهم خيراً. أما في النظر الكوني الشامل، نظر المؤمنين فإن هذه الكوارث - من جفاف وطوفان - هي بعض حصاد ما كسبت الأيدي من الإفساد في الأرض والتكبر عن عدل الله وشرعه وهديه في التعامل مع الموارد الطبيعية التي سخرها للإنسان، إن في مستوى الأفراد أو المجموعة.. ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾ (٤٤) ﴿ (الروم).

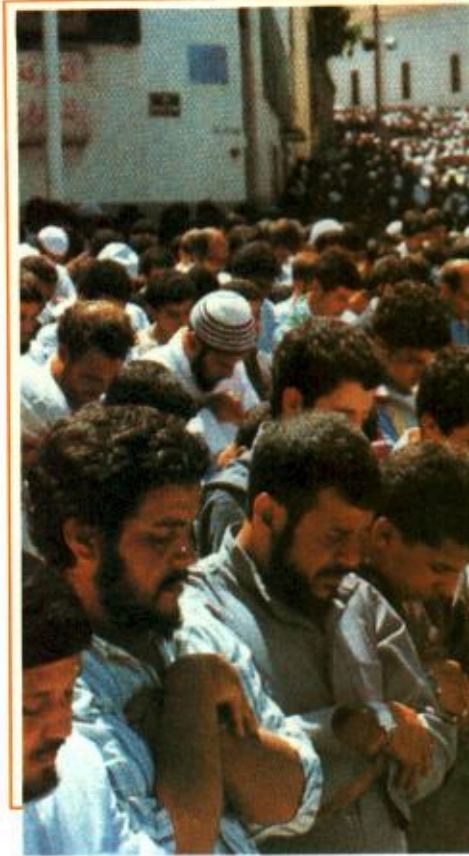
غير أنه في سماء تونس تلتصع إضاءات ويشائر لعل أهمها الانعطاف الواسعة للمجتمع التونسي في كل المستويات وخاصة الشباب نحو الدين وتعاليمه ورموزه من صلاة وحجاب وكتاب ومناشط جادة وتتجلى أهميتها في دلالاتها العظيمة ومنها حيوية المجتمع التونسي وأصالته الإسلامية العميقة التي أنكتها الحركة الإسلامية المعاصرة خلال ربع قرن والتي استعصت على خطط التجفيف والاستئصال والحصار التي تعرض لها الإسلام وبعاته وتراثه، وقدمت للبلاد نماذج عظيمة من الرجال والنساء علماء وأدباء وشجاعة وصبراً على البلاء ومرابطة على نهج الوسطية السمحة، بعيداً عن كل ضروب الغلو والتشدد والتعاف.

غير أنه في ظل الغياب المفروض على تلك النماذج التي أسست للصحوة الإسلامية المعاصرة في أرض جامع الزيتونة وعقبة، يخشى على هذه الصحوة المباركة أن تنال منها رياح الغلو والتشدد فتتميل بها صوب هذا المنحدر أو ذاك فتضيع طاقات وأرصدة هذه الصحوة



وتتبدد هدرًا في جدليات عقيمة بل مدمرة، إحياء لموات فتن وخلافات حدثت بين الأصحاب الكرام في أول الإسلام، هم فيها بين مجتهد مصيب ومخطئ، وقد اتفق جمهور علماء الإسلام على كَفِّ الألسن عن الجميع إلا بالذكر الحسن لسوابقهم العظيمة والدعاء لهم والاستغفار ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾ (٥١) ﴿ (الحشر). فأبما تسعى يبذل في إحياء وتأجيج تلك الخلافات ذات الطابع السياسي خلافاً حول الحاكم أو نهج الحكم في صدر الإسلام إنما هو ضرب من إيقاظ الفتن النائمة وصرف للأمة عن مواجهة مشكلاتها الراهنة خوفاً في مشكلات عفى عليها الزمن، مع ما في ذلك من إغيار للعداوات وأسباب الشقاق في أمة محمد ﷺ، في وقت هي أحوج ما تكون فيه إلى وحدة الصف حول أصول الإسلام وثوابته مما هي محل إجماع المسلمين من أجل مواجهة المشكلات والتحديات الوجودية التي تواجه المسلمين مثل التجزئة والاحتلال والاستبداد.

نصيحتي لإخواني وأبنائي في هذه الصحوة المباركة أن يعرضوا عن مثل هذا الجدل وأن يمسكوا السننهم عن الولوغ في هذه الفتنة ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾ (٥٤) ﴿



(البقرة) ، وأن يحثوا التراب في وجه مثيريها: «الفتنة نائمة، ملعون من أيقظها» وأن ينصرفوا بدل ذلك إلى توثيق عرى الأخوة الإسلامية وإصلاح النفس وطلب العلم وتبليغ دعوة الإسلام في ثوابتها المعروفة، عقائد وشرائع وحلالاً وحراماً.

غير أن للتشدد والغلو وهدر الطاقات في الجدليات صوراً أخرى يتمحور ظاهرها حول مقصد نبيل هو الحرص على نقاء عقائد المسلمين من ضروب الشرك الظاهرة والخفية ومن البدع والمنكرات والعودة بكل جوانب حياتهم الدينية إلى أصولها في الكتاب والسنة: ﴿فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول﴾ (النساء: ٥٩)، وهي دعوة حق وأسس في كل إصلاح. ولا مناص من تطهير عقائد المسلمين وعباداتهم من كل ضروب الشرك والبدع.

ولقد أنجزت الحركة الإسلامية في تونس ومثيلاتها إنجازات مهمة على هذا الصعيد ولا تزال الحاجة قائمة إلى المتابعة ولكن في رفق وبدون غلو وبدون إرباك للأولويات. إن الدعوة إلى العود بالدين إلى أصوله كلمة حق وأصل ركين إلا أنه قد خالطها أحياناً عند بعض الدعاة تشدد وغلو بلغا حد تكفير المسلمين واستباحة دمانهم بفتاوى مستندة إلى نصوص مبتسرة لم يشهد لها جمهور الفقهاء قديماً وحديثاً. وقد تتأسس عليها مناهج متشددة في التغيير تسرع إلى تكفير المخالف وهدر دمه وسائر حقوقه، وهو ما أضر بالدعوة أيما إضرار وجعل بأس المسلمين

بينهم، كما زج بالامة الإسلامية في معارك استعدت عليهم الأمم.. لم يجن الإسلام منها وأهله غير تشويه الصورة والسمعة والحصار والاحتلال ودعم مؤسسات القمع على كل صعيد مما لم يفد منه غير أعداء الإسلام والأنظمة الدكتاتورية. وقديماً قيل: يفعل الأحمق بنفسه ما يفعل العدو بعدوه. ولذلك جاء النص على تقييد الدعوة إلى الله بالحكمة والتبصر ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ (يوسف: ١٠٨). واشترط العلماء في النهي عن المنكر مراعاة جملة من القواعد منها ألا يفضي ذلك إلى منكر أشد، حتى إن شيخ الإسلام ابن تيمية لم يقر أصحابه على نهى المغول عن شرب الخمر. قال: دعوهم. وعلل ذلك بهذه القاعدة: إنما نهى الله عن الخمر لأنها تصرف عن الصلاة والطاعة بينما هؤلاء إذا أفاقوا قتلوا المسلم.

إن التشدد في التصور وبساطة النظر إلى الواقع والانصراف عن فقه المقاصد وفقه الموازنات وفقه المصالح والأولويات والاستعلاء على أئمة الفقه بزعم الاستمداد المباشر من المصادر مع ضعف التأهل لمثل هذه المهمة، بعض أسباب فشول فكر التشدد والتكفير واستخدام القوة في غير موضعها مما كان له بالغ الضرر على دعوة الإسلام في مواطن كثيرة في سورية ومصر والجزائر. ويخشى أن نفس الأسباب ونفس الأفكار تقود إلى نفس النتائج، وبالأخص مع الحرب المتواصلة على دعاة الوسطية والاعتدال وعلى كتبه.

وبهذا الصدد فإنه لا يفوتني أن أوجه تحية ود وكلمة نصع إلى أبنائي الأحباب أبناء الصلوة الثانية المباركة أن ينصرفوا عن التفكير أنهم ينطلقون من أرض خالية بيضاء يستطيعون أن يغرسوا فيها ما شاؤوا، وأن أهلها ليسوا على شيء من الدين فقد انطلقنا نحن في الصلوة الأولى من منطلقات مشابهة ثم اكتشفنا الحقيقة بعد حوالي عقد من الزمان - وقد خالطنا مشكلات الناس الحقيقية وبدانا نطلع على تراث البلاد الغني وتجربتها الإصلاحية الإسلامية الثرية - فاضطررنا ذلك إلى التواضع والتفاعل مع مشكلات الناس وتراث البلاد الديني.. عرفنا الشعالي وابن عاشور والقلبي ولخوة والنيفر وعبد الرحمن خليف وبدانا نتصفح الدفاتر الثرية لإرث الإسلام في هذه البلاد الذي أسس إجماع

ابدؤوا بأفضل مما بدأنا به وأفيدوا من تجربتنا.. وأمسكوا ألسنتكم عن الولوغ في الفتن

أهلها وهمش فكر التشدد الخارجي. ومن الدفاتر المؤسسة لهذا الإجماع كتابات الفقيه العظيم عبد الله بن أبي زيد القيرواني والإمام سحنون والمازري وابن عرفة وابن عاشور وخليف.. إلخ.

نصحتي الخالصة إلى أبنائي وإخواني من شباب الصلوة المباركة ألا يهدروا طاقاتهم في مجادلات عقيمة وألا يسرعوا في الاستعلاء على تراث البلاد الديني الذي صنع الوحدة والإجماع فيها وصانها عما تتكوي به بلاد كثيرة من نيران الفتنة.. خذوا ما يكفي من الوقت ولا تتعجلوا في الاختيار وابذلوا ما يكفي من الجهد للتفقه في تراث البلاد القديم والحديث ومنه ما كتب العلامة المجدد الدكتور عبد المجيد النجار والشيخ محمد الهادي الزمزمي والشيخ عبد الرحمن خليف، فضلاً عن شيوخهم ممن ذكرت ولكم بعد ذلك أن تطالعوا في فكر الحركة الإصلاحية المعاصرة كما صاغه الأفغاني، ومحمد عبده، ورشيد رضا، والكواكبي، والبنّا، وكما طوره شيوخ الحركة الإسلامية المعاصرة: محمد الغزالي، ويوسف القرضاوي، وأبو الأعلى المودودي، ومالك بن نبي... إلخ.

ابدؤوا بأفضل مما بدأنا به وأفيدوا من تجربتنا واحذروا من فكرة الانطلاق من أرض جدباء حتى لا تكونوا - وأعيذك بالله أن تكونوا - على صلة بمنطق أهل جهنم: ﴿كلما دخلت أمة لعنت أختها﴾ (الأعراف: ٢٨) بل على منطق أهل الجنة أهل الإيمان: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾ (الحشر).

ومع بعض الغيش تظل هذه الصلوة العارمة المباركة أهم النجوم الثاقبة البارقة في ليل تونس مبشرة بقرب انقشاعه إن شاء الله إذا هي بحثت عن استعادة الإجماع مجدداً إلى بلد مزقت نخبته مذاهب التشدد العلماني وما انبنى عليها من مصالح فتوية لا تزال تعمل ليل نهار على توسيع الهوة بينها وبين جماهير الناس. مطلوب من الصلوة أن تستعيد إلى البلاد ونخبها وجماهيرها الإجماع، ولن يكون بحال إلا على كلمة سواء من الوسطية الإسلامية في التصور والاعتدال والتدرج في التنزيل واستهداف جمع كلمة النخبة والجماهير حول مطالب مشتركة في العدل والحرية على قاعدة المواطنة أي اشتراك الجميع بالتساوي في امتلاك هذا الوطن واشتراك الجميع في واجب الدفاع عنه وتحريره من الاستبداد من أجل إرساء قواعد العدل كما جاءت بها الشريعة الغراء وأقرتها المواثيق الحقوقية المعاصرة. ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾ (آل عمران: ١٥٩) (هود) ■

قراءتان في تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٣

واقع مأزوم ومستقبل محفوف بالأخطار

كشف تقرير التنمية الإنسانية العربية الذي احتفل بإصداره في العاصمة الأردنية عمان في العشرين من أكتوبر الماضي برعاية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عن عمق الأزمة التي يعاني منها الوطن العربي في مجال المعرفة، خاصة أن التقرير حصر مواطن التحديات التي يواجهها العالم العربي في مجال التنمية الإنسانية بثلاث مجالات: المعرفة والحرية وتمكين النساء.

عمان: عبد الكريم الحمودي

ahamoudi@hotmail.com

من انخفاض الإنفاق عليه، إذ لا يتجاوز إنفاق الدولة على البحث والتطوير ٢٪ من إجمالي الدخل المحلي، كما يعاني من غياب الدعم المؤسسي، وعدم توافر البيئة الملائمة، إضافة إلى انخفاض أعداد المؤهلين للعمل فيه. فلا يزيد عدد العلماء والمهندسين العاملين بالبحث والتطوير في البلدان العربية على ٣٧١ لكل مليون من السكان فيما المعدل العالمي يبلغ ٩٧٩ لكل مليون نسمة.

ومقابل ضعف الإنتاج المعرفي في البحث والتطوير التقني تزخر المجتمعات العربية بإبداع أدبي وفني، إلا أن هذا الإبداع يعاني من تحديات رئيسة أهمها: قلة عدد القراء بسبب ارتفاع معدلات الأمية، وضعف القوة الشرائية، وينعكس ذلك على أعداد الكتب المنتجة إذ لم يتجاوز هذا العدد ١,١٪ من الإنتاج العالمي رغم أن العرب يشكلون نحو ٥٪ من سكان العالم. وبشكل عام يتسم إنتاج الكتب بغزارة في المجال الديني وشمع نسبي في المجالات الأخرى.

التقانة المستوردة

لم تحقق تجربة نقل وتوطين التقانة، النهضة المرجوة، كما أنها لم تحقق عائداً استثمارياً مجزياً. إن عدم وجود نظم فعالة للابتكار يعني تبديد الموارد المستثمرة في البنى التحتية الصناعية ورأس المال الثابت؛ لأن نقل وتوطين التقانة وإنتاج المعرفة بما يسمح بتوليد تقانات جديدة يستدعيان سياقاً تنظيمياً محفزاً لإنتاج المعرفة، يعزز الروابط بين مؤسسات البحث والتطوير من جهة وقطاعات المجتمع الإنتاجية والخدمية من جهة أخرى وينمي القدرات الوطنية على الابتكار.

السياق المجتمعي المؤثر على اكتساب

المعرفة

١ - الشكافة: التراث الفكري والدين واللغة:

يملك العرب تراثاً ثقافياً وفكرياً كان حصيلة لاستجماع وصهر العديد من مواطن القوة الثقافية والفكرية في التاريخ، كما كان للعرب دور ريادي لا يضاهي في وضع الطرائق المنهجية وكان أبرزها تعزيز العقلانية في التفكير الديني، وسن منهج عقلاني جديد في التحليل الرياضي، وتأسيس التجريب كنظم من أنماط إقامة البرهان في البحث. ولا شك في أن علاقة الدين بالمعرفة وإنتاجها ترتبط ارتباطاً عضوياً بالمفهوم الذي يتحدد عن ماهية الدين وموقفه الشامل من الدنيا، فالإسلام والحضارة التي انبثقت عنه شجداً على ضرورة الاهتمام بالعالم المادي والعلوم، وشجعاً على

تعاني من خلل كبير مما يجعله دون مستوى تحدي بناء مجتمع المعرفة، فعلى سبيل المثال فإن نسبة وسائل الإعلام لعدد السكان على المستوى العالمي هي الأدنى في البلدان العربية إذ ينخفض عدد الصحف إلى أقل من ٥٣ صحيفة لكل ١٠٠٠ شخص مقارنة مع ٢٨٥ صحيفة لكل ألف شخص في الدول المتقدمة، كما يتميز الخطاب الإعلامي العربي بتدخل الحكومات لأغراض الدعاية السياسية، حيث إن أكثر من ٧٠٪ من قنوات التلفزيون العربية وعددها ١٢٠ هي تحت إشراف الدولة مباشرة التي تمتلك بدورها وكالات الأنباء، وقلماً تحمل المعلومات التي تبيها فائدة للناس تشرى مخزون المعرفة العلمية لديهم. أما بالنسبة لوسائل الاتصال فقد قطعت بعض الدول شوطاً لا بأس به في تطوير بنيتها التحتية، لكن تظل السمة العامة محصورة في المؤشرات الأدنى على المستوى العالمي. فلا يصل عدد خطوط الهاتف في الدول العربية إلى خمس نظيره في الدول المتقدمة، ووجود أقل من ١٨ حاسوب لكل ١٠٠٠ شخص في المنطقة مقارنة مع المتوسط العالمي وهو ٧٨,٥ حاسوب لكل ١٠٠٠ شخص، واقتصر عدد مستخدمي الإنترنت على ١,٦٪ فقط من سكان الوطن العربي.

٤ - حركة الترجمة: مازالت حركة الترجمة في البلدان العربية تتسم بالركود والفوضى. فقد كان متوسط الكتب المترجمة لكل مليون من السكان في الوطن العربي في السنوات الخمس الأولى من الثمانينيات ٤,٤ كتاب. أي أقل من كتاب واحد في السنة لكل مليون من السكان، بينما بلغ ١٨ كتاباً في المجر و ٩٢ كتاباً في إسبانيا لكل مليون إنسان.

إنتاج المعرفة

يؤكد التقرير وجود ركود حاد في مجالات إنتاج المعرفة مثل: العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانيات والفنون والآداب وصنوف النشاط المجتمعي كافة على الرغم من الرصيد البشري المتوافر في العالم العربي، فالبحث العلمي يعاني

التقرير الذي جاء في ٢٠٠ صفحة هو الإصدار الثاني في سلسلة خطط لها تتشكل من أربعة تقارير تعدها مجموعة من المفكرين والأكاديميين، وبمشاركة وإشراف الدكتور ريماء خلف الهندي الأمين العام المساعد للأمم المتحدة والمدير الإقليمي لمكتب الدول العربية.

وفي الوقت الذي لم يطرح التقرير حلولاً واضحة للمشكلات والأزمات التنموية فقد عرض بأسهاب لرداءة حال المعرفة في الوطن العربي التي هي أساس بلوغ الغايات الإنسانية في مجالات: التعليم والإعلام والثقافة، علماً تساهم في حفز رؤية استراتيجية تبلورها النخب العربية وتتوخى إعادة تشكيل المنطقة من الداخل خدمة لأغراض التنمية الإنسانية فيها، وإقامة مجتمع المعرفة والتقدم.

مفاتيح المعرفة

تعتبر عمليات نشر المعرفة في البلدان العربية في مختلف مجالاتها (التنشئة، التعليم، الإعلام والترجمة) صعوبات عديدة من أهمها شح الإمكانيات المتاحة للأفراد والأسر والمؤسسات والتضييق على أنشطتها مما نتج عنه قصور فاعلية هذه المجالات عن تهيئة المناخ المعرفي والمجتمعي اللازم لإنتاج المعرفة، ويلقي التقرير الضوء على مفاتيح المعرفة تلك وذلك على النحو التالي:

١ - التنشئة: إن انتشار أساليب التسلط والتذبذب والحماية الزائدة يؤثر بصورة سلبية على نمو الاستقلال والثقة بالنفس والكفاءة الاجتماعية، وهو ما يؤدي إلى السلبية وضعف مهارات اتخاذ القرار لا في السلوك وإنما في طريقة التفكير.

٢ - التعليم: لا يزال الوضع العام للتعليم متواضعاً مقارنة بالدول الأخرى فما زال التوسع الكمي في التعليم منقوصاً بسبب ارتفاع معدلات الأمية، واستمرار حرمان بعض الأطفال من حقهم في التعليم الأساسي، وتدني نسبة الالتحاق بالمرحلة الأعلى من التعليم، وتناقص الإنفاق على التعليم، مما ساهم في تردي نوعية التعليم وذلك ما يقوض واحداً من الأهداف الرئيسية للتنمية.

٣ - وسائل الإعلام: يقول التقرير إن وسائل الإعلام من أهم اليات نشر المعرفة، لكن الإعلام العربي ووسائله النفاذ إليه وبنيتة التحتية ومضمونه

المعرفة.. الفريضة الفائقة في أمة العرب

القاهرة: عبد الحافظ الصاوي

hafez56@hotmail.com

انتقل الإصدار الثاني من تقرير التنمية الإنسانية العربية، من العام إلى الخاص، فبعد أن أشار العدد الأول عام ٢٠٠٢ إلى نواقص ثلاثة تعاني منها التنمية الإنسانية العربية وهي الحريات وتمكين المرأة والمعرفة، فإن إصدار ٢٠٠٣ تناول نقص المعرفة تحديداً بالدراسة والتحليل، موضحاً العوائق والعقبات التي تحول دون قيام مجتمع المعرفة في الوطن العربي. التقرير يشير صراحة إلى أن المعرفة تكاد تكون الفريضة الغائبة في أمة العرب الآن، ومن أراد العزة لأمة العرب في العصر الآتي فليسهم مخلصاً ومجتهداً في إقامة مجتمع المعرفة. فالدين والثقافة والتاريخ والفوز في المستقبل تحض جميعاً على المعرفة ولا يقوم دون ذلك حائل سوى بنى وضعية من صنع البشر، في الاجتماع والاقتصاد، وقيل كل شيء في السياسة وخلق بالعرب أن يصلحوا هذه البنى حتى تتبوأ أمتهم المكانة التي تستحق في العالم.

الحرب على الإرهاب... تكأة عربية

وتجاوز غربي وصهيوني

يرصد التقرير حالة من انتكاسة الحرية بعد أحداث ١١ سبتمبر، إذ اتخذت معظم البلدان العربية من الحرب على الإرهاب تكأة لسن قوانين جديدة تحد من الحريات المدنية والسياسية، وتبنت تعريفاً موسعاً للإرهاب من خلال «الميثاق العربي لمكافحة الإرهاب».

ويرى التقرير أن التعريف الوارد بهذا الميثاق يفتح الباب لإساءة الاستخدام من قبل السماح بالرقابة وتقييد الوصول إلى الإنترنت وتقييد الطباعة والنشر، إضافة إلى أنه لا يجرم صراحة الاحتجاز غير المبرر أو التعذيب. كما أنه لا يتيح

الثانية، بل إن متانة الثقافة العربية وغناها يمكن أن يعززاً قدرة المجتمعات العربية في التعامل مع تيارات العولمة الجارفة.

هـ - البنية الاقتصادية: من استنصاب الموارد إلى إنتاج المعرفة:

يؤكد التقرير العلاقة المباشرة بين اكتساب المعرفة والتنمية الاقتصادية ويقول: إن نمط الإنتاج السائد في الوطن العربي أثر على اكتساب المعرفة، وهدر من فرص إنتاجها محلياً، وتوظيفها بفعالية في النشاط الاقتصادي، كما أسهمت قلة انفتاح الاقتصادات العربية على العالم الخارجي وقلة تعرضها للمنافسة من الخارج وفرض الحماية عليها في إضعاف الحافز للارتقاء بالإنتاجية وتوظيف المعرفة. إن تعافي النمو الاقتصادي العربي، وزيادة الإنتاجية شرطان لازمان لقيام نهضة معرفية لكنهما غير كافيان إذا لم ينعكس ذلك على قرارات الإنفاق والاستثمار.

و - نسق الحوافز المجتمعي: تقديس القوة والثروة يضعف أخلاقيات المعرفة:

أدت الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية دوراً حاسماً في توجيه القيم ونسق الحوافز المجتمعي، فقد خضع معظم البلدان العربية منذ عهود الاستقلال لأنظمة لم تستطع أن تتخلّى عن نزعات الاستبداد مما أثر في أخلاق الناس وقيمهم العملية، كما أصابت الثروة النفطية عدداً من القيم والحوافز الاجتماعية التي كان يمكن أن تؤازر وتسند الإبداع واكتساب المعرفة. ولكن القيم السالبة التي انتشرت خلال الفترة الماضية قعدت بالإبداع واكتساب المعرفة من مضمونها التنموي والإنساني، وساهم القمع والتهميش في قتل الرغبة في الإنجاز والسعادة والانتماء، ومن هنا ساد الشعور باللامبالاة والاكتمال ومن ثم ابتعاد المواطن عن المساهمة في إحداث التغيير.

السياق السياسي: حبس الحرية يثد المعرفة والتنمية الإنسانية:

تبدو المعوقات السياسية لاكتساب المعرفة أشد وطأة من معوقات البنية الاجتماعية والاقتصادية والتي خلص التقرير إلى أنها كانت بدورها أبلغ تعويقاً من أي سمات ثقافية. وبشكل عدم الاستقرار السياسي واحتدام الصراع والتنافس على المناصب النابع من الافتقار لقاعدة ثابتة ومقبولة للتداول السلمي على السلطة عائقاً أساسياً أمام نمو المعرفة وتوطيئها النهائي وترسيخها في التربة العربية.

السياق العالمي يشكل تحدياً

إن العولمة بشكلها الراهن ويتنظيماً القائمة أقرب ما تكون إلى آلية لتكريس هيمنة الأقوى على مقدرات العالم في المعرفة والاقتصاد ومن ثم في فرص التنمية منها إلى نظام عالمي يساند البلدان النامية على التقدم الإنساني، ولعل إصرار الدول المصنعة على تحويل المعرفة إلى سلعة عبر حقوق الملكية الفكرية يهدد فرص الدول العربية في اكتساب المعرفة ويضع بعض قطاعاتها الإنتاجية في دائرة الخطر. ■

المعرفة في جميع نواحي الحياة، بما فيها اللغة والأدب والفكر، والعلوم الطبيعية والرياضية. وتتمثل النزعة الغالبة على الحضارة العربية الإسلامية في الحرص على طلب الدنيا وعلومها وتشجيع المعرفة والعلوم بشتى أشكالها.

ويشير التقرير إلى الصراعات السياسية والفكرية التي شهدتها الوطن العربي خلال نصف القرن الماضي، وفي ظل غياب مسارات سياسية سلمية فقد تفجر العديد من الصراعات مما ساهم في تراجع المعرفة، مع التأكيد على أن الإسلام يحض على ارتياد العلم وإقامة مجتمعات المعرفة وليس فقط أنه لا يتعارض مع أي منهما، ولعل عصر الازدهار العلمي العربي الذي اتسم بتأزر قوي بين الإسلام من جهة والعلم من جهة أخرى خير دليل على ذلك.

ب - اللغة العربية، تراث وثروة.. وأزمة:

أما بالنسبة لدور اللغة العربية التي هي أساس رئيس من أسس الثقافة لارتباطها بجملة مكوناتها من فكر وإبداع وتربية وإعلام وتراث وقيم ومعتقدات فإنها تواجه اليوم على أبواب مجتمع المعرفة والمستقبل تحديات قاسية وأزمة حقيقية تنظيراً، وتعليماً، ونحواً، ومعجماً، واستخداماً، وتوثيقاً وإبداعاً، ونقداً، وتنطوي علاقة اللغة العربية بنقل المعرفة واستيعابها على قضايا عدة تتقدمها قضيتان محوريّتان هما: تعريب التعليم الجامعي، وتعليم اللغة العربية. ولذلك فقد أصبح من الضروري العمل بجد على تقوية الدروع اللغوية للعربية وتعزيز الخصائص الذاتية والعملية التي تؤكد سميتها العالمية وقدرتها على تمثيل التطورات التقنية والمعلوماتية، فضلاً عن توطيد العلاقة بينها وبين اللغات العالمية.

ج - الثقافة الشعبية بين الاتباع والإبداع:

تشكل الثقافة الشعبية مستودعاً ضخماً من الخبرة ومن الاجتهادات الإبداعية التي أسهمت وتسهم في إثراء الحياة العقلية والوجدانية والسلوكية للناس جميعاً، وهي غنية بمركباتها إذ هي تشمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات والمعارف الصناعية مما يستدعي الارتقاء بها وتعزيزها.

د - الانفتاح الثقافي، من المحاكاة إلى التفاعل:

لم تشكل الثقافة العربية في تجربتها التاريخية نظاماً ثقافياً مغلقاً وإنما عبرت دوماً عن قدرة عظيمة على الانفتاح والنماء وتجاوز الذات فتقبلت خبرات الأمم ودمجتها في معارفها ونظمها وحياتها برغم سمة الاختلاف والتباين التي تميزها عن تلك الأمم والشعوب، لكن الثقافة العربية تجد نفسها الآن في مواجهة مشكلات الوحدة الثقافية الكونية وتعدد الثقافات والشخصيات ومشكلة الذات والآخر، ومشكلة الشخصية الحضارية، يضاف إلى ذلك أن للثقافة الكونية وجوها المعرفة والعلمية والتقنية التي لا يمكن إغفالها وتجاهلها. لكن تحليل مقومات الثقافة العربية يفيد في أن جوهرها الممتد عبر الفيات ثلاث يمكن أن يحمل إقامة مجتمع المعرفة في الألفية الثالثة كما حمله باقتدار في نهاية الألفية الأولى وبداية الألفية

سبلاً للاعتراض على قانونية الاحتجاز ولا يحترم الحرية الشخصية لأنه لا يشترط إذن القضاء لفرض التنصت على الأفراد والجماعات. أما على صعيد الدول الغربية فيشير التقرير إلى حالة من عدم التوازن في التعامل مع العرب والمسلمين، وأن حقوقهم تم التغاضي عنها لأسباب عرقية. وقد أثر ذلك على جسور التواصل العلمي مع الغرب إذ تشير الأرقام إلى أن متوسط الانخفاض في أعداد الطلبة العرب في أمريكا بلغ ٣٠٪ بين عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٢.

ويظهر التقرير مدى جرم الممارسات الصهيونية في الأراضي المحتلة من خلال الأرقام التي تشير إلى أن قوات الاحتلال قتلت ٢٤٠٣ مواطناً فلسطينياً وجرح ٤١٠٠٠ آخرين خلال الفترة من سبتمبر ٢٠٠٠ وحتى أبريل ٢٠٠٢، وأن ٨٥٪ منهم مدنيون من بينهم ٢٠٪ من الأطفال، كما أصيب ٢٥٠٠ شخص بعاهات مستديمة من بينهم ٥٠٠ طفل. فضلاً عن إعادة احتلال المدن والأراضي التي كانت تخضع للسلطة الفلسطينية. وأشار التقرير إلى احتلال أراضي العراق مما خلق للشعب العراقي والمنطقة تحدياً من نوع جديد، لا يمكن الخروج منه إلا بتمكين الشعب العراقي من حقوقه الأساسية واستعادة ثروته وإقامة الحكم الصالح الذي يضمن حقوق جميع العراقيين.

معوقات مجتمع المعرفة

يعد التقرير أسباب عدم قيام مجتمع المعرفة في البلدان العربية، سواء كانت متعلقة بطبيعة الإنفاق على الاستثمار أو مناخ البحث العلمي والابتكار أو لسلوك الدول المتقدمة والشركات المتعدية الجنسية في احتكار التقنية المتقدمة. فعلى الرغم من أن البلدان العربية استثمرت أكثر من ٢٥ تريليون دولار خلال الفترة ١٩٨٠ و ١٩٩٧ في بناء المصانع والبنية التحتية بشكل أساسي، فإن معدل الناتج المحلي الإجمالي للفرد انخفض بالفعل خلال تلك الفترة، لأن هذه الاستثمارات لم تؤد إلى انتقال حقيقي للتقنية، فقد تم نقل وسائل الإنتاج لا التقنية ذاتها. كما أن الدول العربية لم تنجح في أن تصبح مواقع جذب للاستثمارات الأجنبية المباشرة، ولا تظهر أسماؤها ضمن قائمة الدول العشر الأولى ولا قائمة الدول النامية العشر الأولى الأكثر جذباً للاستثمارات الأجنبية المباشرة.

أسباب أخرى

وهناك أسباب أخرى تناولها التقرير تحول دون قيام مجتمع المعرفة في الوطن العربي نذكر بعضها:

١- نمط الانتاج الذي يعتمد على استنزاف المواد الخام وعلى رأسها النفط، وهو ما يسميه التقرير «اقتصاد الربع» ومن سمات هذا الاقتصاد استقدام الخبرة من الخارج لسهولة هذا الحل وتحقيق عائد سريع منه ولكن هذا الأمر

بالرغم من أن البلدان العربية استثمرت أكثر من ٢٥ تريليون دولار خلال الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٩٧ في بناء المصانع والبنية التحتية إلا أن معدل الناتج المحلي الإجمالي للفرد انخفض .. ما السبب؟!

يضعف الطلب المحلي على المعرفة. فضلاً عن طبيعة العملية الإنتاجية المتمثلة في إنتاج السلع التقليدية أو الاستهلاكية التي تعتمد على رخص الإنتاج من الخارج ولا تسعى هذه الصناعات إلى إقامة صناعات رأسمالية تتطلب جانباً كبيراً من المعرفة.

٢- غياب الشفافية والمساءلة مما سمح بوجود قدر من التلاحم بين رجال الأعمال والنخب السياسية. ويرى التقرير أن هذا الأمر يقلل من الميزة التنافسية لتوظيف المعرفة في النشاط الاقتصادي، وحيث تستمد الميزات التنافسية في هذه الحالة والقدرة على تعظيم الأرباح في الأساس من الحظوة لدى هيكل القوة متجلياً في المال والسياسة.

٣- أسهمت قلة انفتاح الاقتصادات العربية على العالم الخارجي وقلة تعرضها للمنافسة من الخارج، بل وفرض حماية زائدة على الإنتاج المحلي في ظل سياسات إحلال الواردات في إضعاف الحافز للارتقاء بالإنتاجية ولتوظيف المعرفة.

٤- ساهم القمع والتهميش في قتل الرغبة في الإنجاز والسعادة والانتماء. ومن هنا ساد الشعور باللامبالاة والاكتمال السياسي ومن ثم ابتعاد المواطنين عن المساهمة في إحداث التغيير. وقد ساعد هذا الأمر على الرغبة في الهجرة. وينقل التقرير عن إنطوان زحّان: «من أصل ٣٠٠٠٠ من خريجي المرحلة الجامعية الأولى من الجامعات العربية في العام الدراسي ١٩٩٦/١٩٩٥ يقدر أن نحو ٢٥٪ منهم هاجروا إلى أمريكا الشمالية ودول السوق الأوروبية. وبين عامي ١٩٩٨ و ٢٠٠٠ غادر أكثر من ١٥٠٠٠ طبيب عربي إلى الخارج». وينظر التقرير إلى ظاهرة الهجرة من عدة زوايا: من حيث تكلفتها الاقتصادية المتمثلة في إعداد هذه العقول والكوادر الفنية، وكم تحملت موازنات الدول العربية لإعدادها ومن ناحية أخرى ما يسمى تكلفة الفرصة الضائعة، أي ما كان يمكن أن تضيقه هذه العقول من إضافة اقتصادية واجتماعية وعلمية في بلدانها.

إضاعة فضائية: على الرغم من اللغة

الانتقادية التي سادت التقرير، إلا أنه عندما تناول وضع الإعلام العربي، مشيراً إلى حالة سيطرة الدولة على محطات التليفزيون والصحف والإذاعات، لوحظ أن التجربة الجديدة التي خاضت غمارها الفضائيات العربية غير الحكومية تميزت في أداؤها، وحصلت على ثقة المشاهد العربي في فترة وجيزة. ويشير التقرير إلى أن هذه الفضائيات نافست المحطات الدولية العملاقة بل وسبقته في كثير من الأحداث بتغطية متميزة. وقد أجبر هذا الوضع محطات التلفزيون المملوكة للدول على أن تتابع بعض البرامج الحوارية التي تتمتع بشيء من الديمقراطية. وعلى الجانب الآخر انتقد التقرير حالة المثقفين العرب وإصداراتهم، ففي الوقت الذي صدر فيه عن العالم العربي نحو ٥٦٠٠ كتاب في عام ١٩٩١ صدر في أمريكا الشمالية ١٠٢٠٠٠ كتاب وفي أمريكا اللاتينية ٤٢٠٠٠ كتاب. هذا عن الكم أما عن الكيف فالملاحظ على الإصدارات العربية غلبة الدراسات الإنسانية بينما على الجانب الآخر نجد أن الغالبية للإصدارات العلمية.

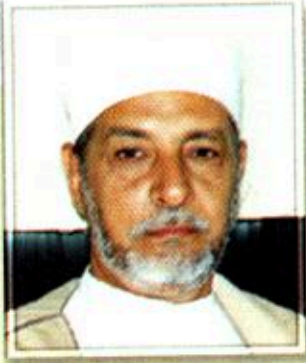
العودة إلى صحيح الدين

يرى التقرير أن الإسلام يحض على المعرفة، وقد ساهم ذلك بشكل كبير في بناء الحضارة العربية الإسلامية. فالنصوص الإسلامية توضح حالة من التوازن المنشود بين الدين والدنيا أو بين عالم الحياة الدنيوية والآخرة، أما الواقع الحالي فقد نتج عن ممارسات خاطئة من قبل البعض من قبيل عدم مساءلة الحكام، والجور على حقوق المرأة في الممارسات العامة. ولذلك يطالب التقرير بأهمية العودة إلى الدين باعتباره رافدة أساسية في بناء مجتمع المعرفة ولولج باب الاجتهاد لسيرة قضايا العصر.

رؤية استراتيجية لإقامة مجتمع المعرفة

خلص التقرير في الفصل الأخير منه إلى طرح رؤية استراتيجية لإقامة مجتمع المعرفة من خلال المحاور الآتية:

- ١- إطلاق حريات الرأي والتعبير والتنظيم وضمانها بالحكم الصالح في إطار القانون.
- ٢- النشر الكامل للتعليم راقى النوعية مع إعطاء عناية خاصة لأطراف العملية التعليمية، وللتعليم المستمر مدى الحياة.
- ٣- توطئ العلم وبناء قدرة ذاتية في البحث والتطوير الثقافي في جميع النشاطات المجتمعية.
- ٤- التحول الحثيث نحو نمط إنتاج المعرفة في البنية الاجتماعية والاقتصادية العربية.
- ٥- تأسيس نموذج معرفي عربي عام، يقوم على العودة لصحيح الدين وتخليصه من التوظيف المفرض وحفز الاجتهاد وتكريمه، والنهوض باللغة العربية، والاستفادة من التراث المعرفي العربي وإثراء التنوع الثقافي داخل الأمة والانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى. ■



بقلم: د. توفيق الواعي

يوم الفرقان

لا يحق، وإن الباطل لا يُبطل - في المجتمع الإنساني - بمجرد «البيان النظري» للحق والباطل، ولا بمجرد الاعتقاد «النظري» بأن هذا حق وهذا باطل، وأن الحق لا يحق ولا يوجد في واقع الناس، وأن الباطل لا يبطل ولا ينزع من دنيا الناس، إلا بأن يتحطم سلطان الباطل ويعلو سلطان الحق، وذلك لا يتم إلا بأن يغلب جند الحق ويظهروا، ويهزم جند الباطل وينتصروا بهذا الدين منهج حركي واقعي، لا مجرد «نظرة» للمعرفة والجدل أو لمجرد الاعتقاد السلبى! وهذا يؤيد قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عِدَّةٌ﴾ (التوبة: ٤٦)، وقد أعد الرسول ﷺ العدة من الرجال والسلاح، والقاعدة الصلبة، والأرض التي تحتضن هذا التجمع الإيماني العظيم، الذي خرج عن كل شيء لينصر دعوة الله سبحانه. وقد ظهر هذا في حديثهم حين شاورهم رسول الله ﷺ، وقال: أشيروا علي أيها الناس، فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن، فقال الرسول ﷺ: أشيروا علي أيها الناس فقام المقداد بن عمرو، فقال: «يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتل إنا ههنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتل إنا معك مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد».

فقال الرسول أيضاً أشيروا علي أيها الناس، فقام سعد بن معاذ فقال: والله لكانك تريدنا يا رسول الله؟ فقال: أجل فقال: لقد أمانا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فحاربنا من شئت وسالمنا من شئت، إنا لنصبر في الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر على بركة الله.

فسر رسول الله ﷺ بقول أصحابه، ثم قال: سيروا وأبشروا فإن الله وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم.

نعم... بهذه العزائم المؤمنة وهذا الإيمان المتدفق يُفرق بين الحق والباطل ويدفع الظلم والبيغ وتسد العدالة، ويحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون. نسأل الله أن يحق بنا الحق وأن يهزم بنا الباطل وأن يرعانا بفضل من عنده... آمين ■

في قلب أوروبا! وعلى أية حال فالتاريخ البشري كله - منذ وقعة بدر - متأثر بهذا الفرقان في أرض الإسلام، أو في الأرض التي تناهض الإسلام على السواء!

وكانت فرقاناً بين تصورين لعوامل النصر وعوامل الهزيمة، فجرت وكل عوامل النصر الظاهرية في صف المشركين، وكل عوامل الهزيمة الظاهرية في صف العصابة المؤمنة، حتى لقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض: «غر هؤلاء دينهم»، وقد أراد الله أن تجري المعركة على هذا النحو - وهي المعركة الأولى بين الكثرة المشركة والقلة المؤمنة - لتكون فرقاناً بين تصورين وتقديرين لأسباب النصر وأسباب الهزيمة، ولتتصير العقيدة القوية على الكثرة العبدية وعلى الزاد والعتاد، فيستبين للناس أن النصر للعقيدة الصالحة القوية، لا لمجرد السلاح والعتاد، وأن أصحاب العقيدة الحقة عليهم أن يجاهدوا ويخوضوا غمار المعركة مع الباطل غير منتظرين حتى تتساوى القوى المادية الظاهرية، لأنهم يملكون قوة أخرى ترجح الكفة، وأن هذا ليس كلاماً يقال، إنما هو واقع متحقق للعبان.

وأخيراً فلقد كانت بدر فرقاناً بين الحق والباطل بمدلول آخر، ذلك المدلول الذي يوجب به قول الله تعالى في أوائل هذه السورة:

﴿وَإِذْ يَبْعَثُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفِينَ أَتَاهَا لَكُمْ وَتُؤَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكَّةِ تَكُونُ لَكُمْ وَرَبُّكَ اللَّهُ أَنْ يَحِقَّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ (٢٧) لِيَحِقَّ الْحَقُّ وَيُبْطَلَ الْبَاطِلُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٢٨) (الأنفال)

لقد كان الذين خرجوا للمعركة من المسلمين، إنما خرجوا يريدون غير أبي سفيان واغتنام القافلة، فأراد الله لهم غير ما أرادوا، أراد لهم أن تغلت منهم قافلة أبي سفيان (غير ذات الشكوة) وأن يلاقوا نفيير أبي جهل (ذات الشكوة) وأن تكون معركة وقتل وأسر، ولا تكون قافلة وغنيمة ورحلة مريحة، وقال لهم الله - سبحانه - إنه صنع هذا: «ليحق الحق ويبطل الباطل».

وكانت هذه إشارة لتقرير حقيقة كبيرة، إن الحق

في حياة كل أمة أيام فاصلة تحدد مصائرهما، وتوجه مستقبلها، وترسم معالمها، خيراً كان ذلك أو شراً، بعثاً كان أو خموداً، انطلاقاً أو تراجعاً. وغزوة بدر الكبرى بين المسلمين وكفار مكة والمجتمع الجاهلي كانت علامة تحول، ومفرقاً بين عهدين وفاصل بين منزلتين، صار المسلمون بعدها في عظمة وقوة، بعد انكسار وثلة، ﴿ولقد نصركم الله بدر وأنتم أدلة﴾ (آل عمران: ١٢٢) ومن كبت للحق وظهور للباطل، إلى ظهور للحق، وبجر للباطل، ﴿ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون﴾ (٢٨) (الأنفال) ومن ضيعف وجيزه إلى مفرج ويشري ﴿وما جعله الله إلا بشئٍ ولو تطمئن به قلوبكم﴾ (الأنفال).

كانت بدر فرقاناً بين الحق والباطل، فعلاً كما قال ربنا سبحانه ﴿وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان﴾ (الأنفال: ٤١) فرقاناً بين عهدين كما يقول العلماء المفسرون: عهد الصبر والمصابرة والتجمع والانتظار، وعهد القوة والحركة والمبادأة والانفراج، عهد إعلان تحرير الإنسان في الأرض من عبودية الطواغيت ومطاردة الضلال، إلى هداية الإسلام، وإقامة منهج الله في الأرض، فكانت بدر بحق ميلاداً جديداً للإنسان بعد الظلام والجاهلية التي انبثقت منها النظام الإسلامي الفريد الذي جاء بالقيم الجديدة التي ينبغي أن تقوم عليها الحياة كلها، ويقوم عليها نظامه الاجتماعي والتشريعي والقانوني.

يقول الأستاذ سيد قطب: الفرقان في بدر الذي أقر هذه الحقائق، لم يعد ملكاً للمسلمين وحدهم منذ غزوة بدر، وإنما صار - شيئاً فشيئاً - ملكاً للبشرية كلها تأثرت به، سواء في دار الإسلام أم في خارجها، سواء بصداقة الإسلام أم بعداوتها، والصليبيون الذين زحفوا من الغرب ليجاروا الإسلام ويقضوا عليه في ربوعه، قد تأثروا بتقاليد هذا المجتمع الإسلامي الذي جاعوا ليحطموه.

وعادوا إلى بلادهم ليحطموا النظام الإقطاعي الذي كان سائداً عندهم، بعدما شاهدوا بقايا النظام الاجتماعي الإسلامي، والتثار الذين زحفوا من الشرق ليجاروا الإسلام ويقضوا عليه - بإيحاء من اليهود والصليبيين من أهل دار الإسلام - قد تأثروا بالعقيدة الإسلامية في النهاية، وحملوها لينشروها في رقعة من الأرض الجديدة، وليقيموا عليها خلافة ظلت من القرن الخامس عشر إلى القرن العشرين

الصيام.. وروح الأخوة

وفقة نربوية

حبس المؤمن



يقول الرسول ﷺ في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» (مختصر مسلم ٢٠٧٩) إنها سجن للمؤمن، لأنه يمنع نفسه عما تريد من الحرام، وهي سجن له لأنه يحبسها عن الشهوات والشبهات، ويلزمها بما أمر الله تعالى. وهي سجن له، لأن كل ما فيها من اللذائذ مآله إلى الزوال، وكل نعيم فيها لا يقارن بنعيم الآخرة، ولا حتى يقرب منه، «وأتوا به متشابها» (البقرة: ٢٥)، فقط تتشابه الأسماء ولكن لا تتشابه الحقائق أبداً بين نعم الدنيا ونعم الآخرة، ومن أطلق لنفسه العنان من هذا السجن، وجعلها ترتع في الحرام، فإن الله يحرمه لذائذ الآخرة، ويودعه سجنًا أكبر من سجن الدنيا..

ويبين الإمام ابن القيم هذه الحقيقة في فوائده (ص: ٥٤) فيقول: «طالب الله والدار الآخرة لا يستقيم له سيره وطلبه إلا بحسين:

حبس قلبه في طلبه ومطلوبه..
وحبسه عن الالتفات إلى غيره..
وحبس لسانه عما لا يفيد..
وحبسه على ذكر الله، وما يزيد في إيمانه ومعرفته..
وحبس جوارحه عن المعاصي والشهوات..

وحبسها على الواجبات والندوبات..
فلا يفارق الحبس حتى يلقي ربه فيخلصه من السجن إلى أوسع فضاء وأطيبه، ومتى لم يصبر على هذين الحسين، وفر منهما إلى فضاء الشهوات أعقبه ذلك الحبس الفظيع عند خروجه من الدنيا، فكل خارج من الدنيا، إما متخلص من الحبس، وإما ذاهب إلى الحبس، وبالله التوفيق. ■

أبوخلاد

albelali@bashaer.org

الإسلام لا ينظر إلى هذا الشهر الكريم كموسم مؤقت، تقام فيه شعائر معينة، ثم تطوى صفحاته إلى العام القادم... كما هو حال المجتمعات الإسلامية اليوم... وإنما يريد الإسلام حقيقة أن تسود روح رمضان السنة كلها بمبادئه، وقيمه، وأدبه، ومثله العليا، وأخلاقياته الكريمة، حيث يجعل شهر رمضان فرصة لتدريب المسلمين على هذه القيم... حتى تصبح من أخلاقه وأساسياته، فتسود روح الأخوة الإسلامية، وترتفع عليه أعلام السكينة، ورايات الأمن والإيمان... لينتكون على أثرها مجتمع يهدف الإسلام إلى إقامة بنيانه، مؤكداً ما جاء في كتاب الله العزيز: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات: ١٠)، وقوله عز وجل: ﴿ وَإِنْ هَذِهِ أَنتُمْ ﴾ أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ﴾ (٥٦) ﴿ (المؤمنون)، وقوله سبحانه: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (المائدة: ٢)، وقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» رواه مسلم.

والأمثلة جد كثيرة، والمجتمع الذي تحكمه مثل هذه المثل العليا، والآداب الإنسانية الرفيعة من التسامح وحسن الخلق، والبر وصلة الرحم... هو

مجالات دعوية في رمضان

رمضان والحرص على إيصالها لمن ينتظرها داخل أو خارج البلاد.

خامساً: قد لا تجتمع الأسرة في وقت مثل تجمعها في رمضان، فعلى الداعية أن يستغل هذه الفرصة الدعوية ولو بعشر دقائق قبل الإفطار.

سادساً: يوم العيد يوم فرح للجميع، وإذا تخللته البرامج المفيدة والمسابقات والجوائز كان له الأثر الأكبر في النفس، فلا تنسى ذلك اليوم والإعداد له.

وتذكر:

١ - أن النبي ﷺ قال: «العمرة إلى العمر كفارة لما بينهما» (متفق عليه) ولاشك أن أجرها في هذا الشهر أعظم، فلقد ورد أن النبي ﷺ قال لامرأة من الأنصار: «ما منعك أن تحجي معنا؟» فقالت: أبو فلان «زوجها» له ناضحان حج علي أحدهما، والآخر نسقي عليه فقال: «فإن عمرة في رمضان تعدل حجة»، وفي رواية: «حجة معي» متفق عليه.

٢ - أن هذا الشهر أوله رحمه وأوسطه مغفرة وأخيره عتق من النار.

٣ - تذكر أن أشرف الخلق وأكرمهم عند ربه قال وهو يصعد منبر مسجد الشريف «أمين»، وذلك عندما سمع جبريل عليه السلام يقول: «رغم أنف امرئ أدرك رمضان ولم يغفر له».

وهذه كلها فرص دعوية ولفترات لترقيق القلوب ووصلها بالله تعالى. ■

المسلم ينبغي له أن يعيش هم الدعوة في جميع أوقاته، وأن يتحين الفرص والمناسبات، لكي يدعو إلى الله، وإن من أنسب الأوقات للدعوة إلى الله هذا الشهر الكريم، فالقلوب مستعدة لتقبل الخير ومجالات الدعوة فيه أرحب وأوسع، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً: استغلال إقبال الناس على المساجد، وذلك بأمور منها:

١ - توعية المصلين بأحكام الصيام وفضل رمضان، وعظهم وتذكيرهم.

ب - توزيع الأشرطة والكتيبات والمطويات النافعة.

ج - إعداد المسابقات الثقافية على مستوى الحي.

د - الاعتناء بلوحات المسجد.

هـ - تناول الموضوعات والقضايا المهمة قبل أو بعد صلاة التراويح، أو بين ركعاتها.

ثانياً: استغلال مواعيد الإفطار للإخوة الوافدين من دول شرق آسيا - خاصة في دول الخليج - وذلك بدعوة من يلقي لهم بعض الكلمات بلغتهم.

ثالثاً: الاستفادة من إقبال الناس على القرآن من خلال:

١ - مسابقات حفظ القرآن.

ب - تنظيم حلقات لتعليم قراءة القرآن.

رابعاً: استثمار إقبال الناس على الصدقة في

مواكب النصر والفتح في شهر القرآن

محمد مصطفى ناصيف

تجميد الشهوة والنفس بسلاسل الصوم... حتى غدت رائحة أفواههم أطيب عند الله من ريح المسك. لقد وقعت أهم أحداث الإسلام الطافر في ذلك الشهر المبارك، وما نحن نطوف في مواكب النصر التي حققها الصائمون بطاقة روحية قهرت الأعداء والأحداث، وبنت في أمة الإسلام روحاً وثابة تصل إلى غايتها بكرامة الصائمين وعزة المؤمنين.

تعالى لرسوله اللاجئ إليه في غار حراء ﴿أَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق)، فاتصلت الأرض بالسماء بأول خيط من النور، ومسست وجه الأرض أولى قطرات الوحي المبارك... فاهترزت ورببت وأنبتت معاني لا يدركها إلا الذين تجردوا عن شهواتهم، وكتبوا كل رغباتهم في سبيل الله، وتلذذوا بحلاوة

يقطع المؤمن في هذا الشهر المبارك رحلة روحية متجددة إلى رضوان بارئه، فقد اختص الله سبحانه وتعالى شهر رمضان.. ليكون مطلع النور، وضياء البشرية كلها بتنزل القرآن فيه ويصبح هدى للناس وبينات، بعدما انطلق الهدى من ذلك الغار المظلم الذي انقذت فيه أول نقطة نور أضاعت لها جنبات مكة المكرمة، لترسل شعاعها إلى جميع أنحاء الدنيا بدعوة، دوى رجعتها في أطراف العالم حين قال الله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة)

يوم الحدث	سنة الحدث	الحدث
٢ رمضان	٨٢ هـ	انتصار المسلمين على الكاهنة زعيمة البربر.. وفتح المغرب الأوسط..
٣ رمضان	٩ هـ	استقبال وفد ثقيف وتكليف أبي سفيان والمغيرة هدم اللات.
٤ رمضان	١ هـ	مسيرة أول لواء أبيض عقده الرسول الكريم لسيد الشهداء «حمزة بن عبدالمطلب».
٥ رمضان	٥ هـ	استعداد المسلمين لغزوة الأحزاب.
٧ رمضان	٨٩ هـ	انتصار المسلمين بقيادة محمد بن القاسم الثقفي في السند على مليكها داهر.
٨ رمضان	٢ هـ	خروج رسول البشرية... لملاقاة قريش.
٩ رمضان	١٠ هـ	إسلام قبيلة همدان في اليمن، وصلواتهم، وصلوا خلف الإمام علي المكلف من النبي ﷺ.
٩ رمضان	١٥ هـ	خدمت نيران فارس، وقضي على المجوسية وتداعى إيوان كسرى إلى الأبد في موقعة القادسية.
٩ رمضان	٣٩ هـ	انتصار المسلمين وفتح جزيرة رودس.
٩ رمضان	٩١ هـ	انتصار المسلمين بقيادة طارق بن زياد علي رودريك.
٩ رمضان	٣٦١ هـ	استكمال بناء الجامع الأزهر.
٩ رمضان	٥٤٩ هـ	استرداد جزء صفد من الصليبيين بقيادة صلاح الدين الأيوبي.
٩ رمضان	٥٥٩ هـ	استرداد بلدة حارم قرب حلب من الصليبيين بقيادة نور الدين زنكي.
١٠ رمضان	١٣٩٣ هـ	انتصار المسلمين على الصهاينة المجرمين الفاسيين.. وتحطيم أسطورتهم.
١١ رمضان	١٤ هـ	انتصار المسلمين في معركة البويب في العراق.
١٣ رمضان	٩ هـ	قدوم الوفود من حمير ومن الطائف ومن اليمن فأكرم الرسول العظيم وقادته... وقد أسلموا.
١٤ رمضان	٦٦٦ هـ	انتصار المسلمين وفتح أنطاكية بقيادة القائد بيبرس.
١٧ رمضان	٢ هـ	انتصار الإسلام والمسلمين في غزوة بدر الكبرى وتثبيت دولة الإسلام في المدينة المنورة.
١٩ رمضان	٢٢٣ هـ	استجابة المعتصم لمناداة مسلمة استصرخته، والنصر في عمورية.
٢٠ رمضان	٨ هـ	الفتح الأعظم.. فتح مكة المكرمة.
٢١ رمضان	٥٨٤ هـ	تحرير سورية من الصليبيين.
٢٢ رمضان	٦ هـ	إرسال سرية زيد بن حارثة، إلى أم قرنة.
٢٢ رمضان	٦٤٨ هـ	انتصار المسلمين باسترداد بيت المقدس وإقصاء الصليبيين بقيادة صلاح الدين الأيوبي.
٢٣ رمضان	٣٦٢ هـ	انتصار الحمدانيين في حلب على البيزنطيين.
٢٤ رمضان	٦٥٨ هـ	انتصار المسلمين على المغول في معركة عين جالوت.
٢٥ رمضان	٨ هـ	هدم الأصنام في مكة المكرمة.
٢٥ رمضان	١٧٩ هـ	انتصار المسلمين في معركة الزلاقة في الأندلس.
٢٦ رمضان	٩٢٧ هـ	انتصار المسلمين بفتح مدينة بلجراد بقيادة القائد العثماني مراد.
٢٧ رمضان	١٣ قبل الهجرة	التقاء الأرض بالسماء... ونزول الوحي على سيد البشرية لأول مرة في غار حراء بأقراء.
٢٨ رمضان	٩٢ هـ	امتداد دولة الإسلام في الأندلس.
٣٠ رمضان	٩٤ هـ	انتصار المسلمين بفتح مدينة ماردة ومحاصرة إشبيلية بقيادة موسى بن نصير. ■

شهر التجارة الرابعة

د. عماد قطب

﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ ابِعِثْتَهُمْ فَطَشْتَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (٤٤) (التوبة)

ونبينا الحبيب بحثنا كذلك ويربي فينا ملكة الاستعداد لاهتيال القادم من فرص الطاعة كما ورد في حديثه الشريف: «اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات الله، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده» (المعجم الكبير للطبراني)

وإنه لفضل من الله ومنة على عباده أن جعل لهم هذه النفحات للدنو منه والتكفير عما مضى من تقصير، ومن أجل هذه النفحات شهر رمضان المبارك، فهنا شمرنا عن سواعد الجد والاجتهاد لنغنم هذا الشهر من خلال بعض هذه المشروعات العبادية المقترحة ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ (المطففين) (٢٢)

١. مشروع الصيام: والصيام المرجو ليس مجرد الامتناع عن الطعام والشراب، فرب صائم، حظه من صيامه الجوع والعطش، كما ورد في الحديث «مسند الإمام أحمد»، ولكنه صيام

دأب التجار الحاذقون على مراجعة أعمالهم وحساباتهم من أن لآخر واهتيال كل فرصة متاحة للاستفادة منها، وإنعاش تجارتهم غاية الإنعاش، هذا حال تجار الدنيا، فما بال تجار الآخرة يغفلون عن هذا المعنى في كثير من الأحيان وهم يدعون إليه في كل وقت وحين من خلال تجدد الليل والنهار؟!

فها هو الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضعها معلماً لنا من خلال حكمته المشهورة: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا وتهينوا للعرض الأكبر». وإنه لعمرى لقلت أثر نبيه الكريم ومعلمه الأول عليه الصلاة والسلام، القائل في حديثه الشريف: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله». رواه الترمذي.

والأمر لا يقف عند حد حساب النفس على ما مضى من أيام، بل يمتد إلى الاستعداد للمقبل من المواسم لقضائها في طاعة الله وكفنه، ويعد التراخي في هذا الجانب تقصيراً يحاسب عليه الإنسان حساباً شديداً، كما ورد في قوله تعالى

الصيام مدرسة الأخلاق

على احتمال مشقة الجوع والعطش، سيما في الأيام الطوال الحارة، فإنه يرجى أن تتربى عنده ملكة الصبر في المواطن التي تحتاج إلى ذلك.

الرحمة

ومن فضائل الصيام تربية ملكة الشفقة والرحمة على الفقراء والمساكين، فإنه حينما يشد جوع الصائم وعطشه يشعر بحاجة إخوانه المحتاجين، وربما حمله ذلك على الإحسان إليهم وفي ذلك إصلاح اجتماعي، وبهذا ترتبط فريضة الزكاة بفريضة الصيام برباط ديني اجتماعي إنساني متين.

المراقبة

ومن خصائص شهر رمضان تعلم الصائم مراقبة الله عز وجل في جميع أعماله طيلة شهر السنة، إذ عند ترك الصائم كل ما يرغب فيه أيام صيامه من أكل طيب وشراب عذب وفاكهة شهية وكل ما يستهويه من الملهيات امتثالاً لأمر الله تعالى، فإن من نتائج هذا أن تتقوى لديه ملكة المراقبة ومحاسبة النفس بقية شهر العام.

الإضافة: الصوم فرصة لتربية ملكة الأمانة في شعور الصائم ووجدانه، إذ من عرف بأن الصوم دين عليه، وأمانة في عنقه، ثم قام بواجبات هذه

الصوم في الشرع إمساك عن الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية الصيام، فمن حقق هذا في صيامه كان صيامه صحيحاً في ظاهر الشرع، ولكن قبوله - كقبول سائر العبادات - يحتاج مع ذلك إلى مجاهدة ومصابرة في تحقيق غاياته وأهدافه المرجوة شرعاً منها.

د. زيد بن محمد الرماني (*)

العام حتى يصلوا إلى التقوى، بحيث يتقون بتلك الفضائل الشرور والآثام.

الصبر

ومن أهم حكم الصوم وفضائله أنه يربي في الصائم ملكة الصبر والمصابرة عن الشهوات المفسدة للأخلاق، إذ من ربي نفسه طيلة شهر رمضان على ترك شهواته المباحة الميسورة، امتثالاً لأمر الله تعالى واحتساباً، يرجى منه أن تتربى عنده ملكة ترك الشهوات طيلة شهر السنة.

يقول أحمد الحبابي في كتابه «مرونة الإسلام»: إن من أهم حكم الصوم تربية ملكة الصبر على المكاره والمشاق، إذ من صبر طيلة أيام شهر كامل

فكم من مصل لا يحقق من صلاته إلا الأعمال الظاهرة من قيام وركوع وسجود، كما قال رسول الله ﷺ: «رب مصل ليس له من صلاته إلا نصفها إلا ثلثها إلا ربعها حتى بلغ عشرين».

وكم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، كما قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

لقد شرع الصوم من أجل أن تسمو النفوس البشرية إلى عالم الخير، وللترييض على الصفات النبيلة التي تؤهلها للسعادة في الدارين: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (٢١٧) (البقرة).

وقد جعل الله الصوم شهراً في السنة يتزود فيه المؤمنون بحكم الصوم وفضائله لباقي شهور

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود

غذاء القلب والروح

اختار الله شهر القرآن العظيم شهر رمضان.. وفرض فيه الصيام الذي تتعدد حكمه ومنها:

- في الصيام تحرير للإنسان من غرائزه وشهواته.

- في الصيام تقوية للإراد وتربية على الصبر، فيجوع وأمامه الطعام الشهوي، ويعطش ويجواره الماء البارد العذب، ويجتنب الشهوة وبجانبه زوجته، لا رقيب عليه غير الرب، ولا يعينه على ذلك بعد ربه إلا إرادته وصبره.

- في الصيام يعرف الإنسان نعم الله عليه... عندما يذوق مرارة الجوع وشدة العطش.

- في الصيام تذكير للغني بجوع الفقراء، وبؤس البائسين فيرق لهم ويعطف عليهم.

- في الصيام تمام التسليم لله، وكمال العبودية لرب العالمين، ولهذا جاء في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي» (رواه مسلم).

- وفي الصوم تقوية للبدن، وشفاء له من الأمراض.

- وفي الصيام.. راحة للمعدة من عناء الهضم، وتخليص الجسم من السموم والفضلات الضارة، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «صوموا تصحوا» (رواه الطبراني).

- شرع الصوم في الإسلام.. إيقاظاً للأرواح، وتصحيحاً للأجساد وتقوية للإرادة.. وتعويداً على الصبر، وتربية لمشاعر الرحمة، وتدريباً على كمال التسليم لرب العالمين.

وقد كان نهار السلف في الصيام نشاطاً وإنتاجاً وإتقاناً، وليهم تزاوياً وتهجداً وقرأناً... كان شهرهم كله تعلماً وتعبداً وإحساناً... السنتهم صائمة لا تقع في رفث أو جهل... أذانهم صائمة فلا تسمع حراماً وعيونهم صائمة فلا ينظرون إلى حرام وفحش... وقلوبهم صائمة فلا تمتد بسوء أو أذى.

ذلك هو الصوم في الإسلام.. لم يشعه الله تعذيباً للبشر، ولا انتقاماً منهم، بل رحمة بهم وتفضلاً عليهم. فاجعلوا من رمضان موسماً لطاعة الله ومضاعفة الخيرات، والعطف على الضعفاء والمحرومين، قاله جعله للقلب والروح، فلا تجعلوه للبطن والمعدة، وجعله الله للحلم والصبر، فلا تجعلوه للغضب والطيش وجعله الله للسكينة والوقار، فلا تجعلوه للسباب والشجار، وجعله الله تهذيباً للغني الطاعم ومواساة للبايس، فلا تجعلوه معرضاً لفنون الأطعمة والأشربة، تزداد فيه تخمة الغني.. بقدر ما تزداد فيه حسرة الفقير.. فاستعينوا بصومكم على تقوى الله لأنه سبحانه جعله عوناً على التقوى... لعلكم تتقون ■

٥ - مشروع صلة الأرحام: كم من رحم مقطوعة يحتاج من الصائم إلى جهد لوصلها من منا نحن الصائمين ليس له نصيب من هذه الأرحام؟ من منا لا يحتاج على الأقل أن يجدد صلته بأرحامه؟ كلنا في حاجة إلى هذا... فليكن لكل واحد عزمة قوية لاستغلال هذا الشهر الكريم في وصل الأرحام المقطوعة وتجديد العلاقات التي ذبلت، وعلاها الصدا مع أهلنا وجيراننا، وكل من له حق علينا، وخصوصاً أن النفوس تكون - والحمد لله - مهياة لذلك أثناء الصيام.

وما أجمل أن يدخل الصائم مشروعه وهو على يقين أن الله معه، وأنه موفقه إن صدق في عزمه، صدق الله فصدق الله... يدخل وهو يستمع إلى الرحم المعلقة في عرش الرحمن تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله.

إن كل مشروع من المشروعات السابقة له من الفضل ما لا يتسع المجال لحصره وإنني على يقين أن المفلح في أي منها رصيده عند الله عظيم وأن وصوله إلى الله موفق. ولست بهذه المشروعات العبادية حاصراً أنواع العبادات في رمضان، ولكنها خواطر في داخل النفس أحببت أن أحدث إخواني بها عسى الله أن ينفعنا بها جميعاً ■

... وفوائد صحية: كما أن في

الصوم فرصة لإذابة شحوم المترهلين والتخلص من المواد السامة المترسبة في الأبدان، ولا سيما إبدان المترفين قليلي العمل، وتطهير الأمعاء من السموم التي تحدثها البطنة، فكثير من المرضى يتعافون أثناء شهر رمضان، وصدق من قال: «صوموا تصحوا».

ومن يسر الإسلام ومرونته تخفيفه سبحانه وتعالى وترخيصه لأصحاب الأعذار بالفطر في رمضان حيث قال عز وجل: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٥)﴾ (البقرة). ومن المعلوم أن الإطاقة أدنى درجات المكنة والقدرة على الشيء، تقول العرب في الرجل: أطاق الشيء إذا كانت قدرته عليه في نهاية الضعف.

والمراد بـ ﴿الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ الشيوخ الضعفاء والمرضى الذين لا يرجى برء أمراضهم ومن في حكمهم، فهؤلاء لا صيام عليهم وإنما تجب عليهم الفدية وهي إطعام مسكين عن كل يوم من أوسط ما يطعمون منه أهلهم ■

فكما ورد في الحديث: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون».

وكل إنسان يعلم أنه يحتاج إلى تحسين جانب خلقه معين من أخلاقه وإلى التخلص من جانب ردي، آخر، وقد علمنا في ديننا أن العلم بالتعلم والحلم بالتحلم، وأن الأخلاق تكتسب بريضة النفس، وحملها على محاسن الأخلاق، فلماذا لا يكون لكل صائم نية وعزيمة على التخلص من خلق ردي، واكتساب أو تقوية خلق حسن في أثناء الصيام؟... لأن نبينا الكريم قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (مسند الشهاب).

٤ - مشروع الإنفاق: والإنفاق كان عنوان نبينا الكريم... إذ كان ﷺ أجود من الريح المرسلة وقال عنه قائلهم: «أتيتكم من عند من يعطي عطاء من لا يخشى الفقر» (رواه مسلم)، وقالت عنه عائشة رضي الله عنها: «كان أجود ما يكون في رمضان»، وما أحوجنا نحن المسلمين اليوم إلى أن نربي في أنفسنا على معنى الجود والعطاء في شهر رمضان، وليكن في يقيننا أنه «ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفقت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت» (كما ورد في الحديث - مسند الشهاب)، وأن «الشع والإيمان لا يجتمعان في قلب عبد أبداً» كما ورد في الحديث الذي رواه النسائي.

الأمانة ووفى حقوقها، كان أخرى بأداء العبادات والمعاملات الأخرى على خير وجه.

النظام

وفريضة الصيام تربي في نفسية الصائم ملكة النظام في جميع أعماله، فإنه حينما يلتزم وقتاً محدداً لصومه وإفطاره وسحوره وقيامه وتلاوته للقرآن وزيارة الأقارب والأصحاب فإن ذلك يربي عنده حب النظام والمحافظة على ترتيب الأعمال.

الوحدة

وفي شهر رمضان يتجلى مظهر الوحدة والاتحاد بين المسلمين، فهم جميعاً يمسكون عن كل مفطر في وقت واحد قبل مطلع الفجر، ثم يقبلون جميعاً على الإفطار في وقت واحد عند غروب الشمس.

وخلاصة القول: أن في فريضة الصيام في شهر رمضان فضائل وحكمًا وخصائص لا توجد في غيره، مما يعني تأكيد اغتنام هذه الفضائل بنية صادقة وإخلاص لله سبحانه، رجاء الثواب الجزيل.

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون

(١٨٥)

(البقرة)

من ثمرات الصوم

شهر رمضان هو شهر النشاط والعبادة والطاعة التي تزيد من صلة المسلم بربه، وتفتح له آفاق الأمل والاستبشار وتطرد عنه ظلال اليأس والقنوط. إنه شهر الصبر، وشهر تفاعل القلوب مع الصبر الذي لا يمكن تغيير المجتمعات وتحويل وجهتها إلا به. إنه شهر عودة المؤمن إلى الذات لمحاسبتها ومراجعة ما لها وما عليها وتقدير السلوك الصحيح في الحياة الذي يرضي الله ويبقي غضبه وسوء حسابه، إنه شهر التذكير بحقوق الرب على عبده، وتدريب إرادته وتحقيق عبوديته، وتربية مشاعره وتعريفه بالنعمة.

د. فضل الله ممتاز

ومن هنا فرض الله الصيام ليتحرر الإنسان من سلطان غرائزه، وينطلق من سجن جسده، ويتغلب على نزعات شهوته، ويتشبه بالملأئكة، فليس عجيباً أن يقرع أبواب السماء بدعائه فتفتح، ويدعو ربه فيستجيب له ويناديه فيقول: لبيك عبدي، وفي هذا المعنى يقول النبي ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم» (رواه الترمذي).

صوموا تصحوا

وإذا كان في الصيام فرصة لتقوية الروح، ففيه فرصة لتقوية البدن، فإن كثيراً مما يصيب الناس من أمراض إنما هو ناشئ من بطونهم التي يتخمونها، وقد قال النبي ﷺ: «ما ملا ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلاث

وبالصوم في هذا الشهر يتمثل الصدق في العبادة، لأنه أمر موكول إلى نفس الصائم، ومراقبته لربه، كما أنه يقوي في المسلم الفضائل ويضبط نفسه ويقوي عزمه، وهو من أكبر الدروس العملية التي تعد الصائم للتقوى والعمل الصالح... ويمكن إبراز فوائد الصيام في الآتي:

تقوية للروح

الإنسان روح وجسد، فلجسده مطالب من جنس عالمه السفلي، وللروح مطالب من جنس عالمها العلوي، فإذا أخضع الإنسان أشواق روحه لمطالب جسده، وحكم غريزته في عقله، استحال إلى حيوان وربما إلى شيطان، وهذا الذي حذر منه الشاعر المؤمن بقوله: يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته أتطلب الريح مما فيه خسران؟! أقبل على النفس واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم إنسان

ليلة القدر.. ومضاعفة الأجر

خالد يوسف الشطي

لا يختلف اثنان على أهمية ليلة القدر ومكانتها في حياة المسلمين، فهي الليلة التي أنزل فيها القرآن، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (البقره). وهي الليلة المباركة التي قال الله عز وجل فيها: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (الدخان). وهي في شهر رمضان كما قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقره: ١٨٥). قال ابن عباس وغيره: أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا، ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله ﷺ. تفسير ابن كثير.

وليلة القدر لعظم مكانتها ضاعف الله عز وجل فيها الأجر فقال عز وجل: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ (البقره: ٢٠١). ليلة القدر خير من ألف شهر (٢) (البقره). قال الإمام أحمد: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم: حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما حضر رمضان قال رسول الله ﷺ: «قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك، افترض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم». رواه النسائي. كما أن ليلة القدر ثوابها عظيم، فكل ذلك قيام الليل ثوابه عظيم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» تفسير ابن كثير.

يا شهر رمضان.. تمهل وترفق

عبد العظيم بدران (*)

azim@islamway.net

يقول ابن رجب رحمه الله:
«يا شهر رمضان ترفق. دموع المحبين
تدفق. قلوبهم من ألم الفراق تشفق..»

عسى وقفة الوداع تطفى

من نار الشوق ما أحرق

عسى ساعة توبة وإفلاق

ترقع من الصيام ما تخرق

عسى منقطع من ركب المقبولين يلحق

عسى أسير الأوزار يطلق. عسى من

استوجب النار يعق.

عسى وعسى من قبل يوم التفريق

إلى كل ما نرجو من الخير نرتقي

فيجبر مكسور ويقبل تائب

ويعتق خطاء ويسعد من شقي

(من كتاب لطائف المعارف).

رحم الله ابن رجب، فقد أتعب من بعده،

ولأن الأشواق لشهر القرآن لا تنتهي فقد قلت:

يا شهر رمضان تمهل. وترفق بالمحبين..

أبطئ الخطو قليلاً، للحاق المذنبين..

عانق الشوق طويلاً، فالحفا صعب مهين..

أرحم الدمع عين، كم بكت عند السكون..

واسمع القلب بخفق، يتمادى للفراق..

يرقب اللحظة تأتي، ذاك حمل لا يطاق..

وانظر العينين: شوقاً لعناق في عناق..

ترسل النظرة حزني، للقاء يستديم..

يا حبيبي: هل ترك ذاهباً؟ لولا تقيم!

ما الذي يبقى لنا بعد أن حان الفراق؟

رحمة الله بكم، وجنان زاهرات..

والنسائم فواحة، تملأ النفس بنور..

ليس شيء بعدكم، يفرح القلب الصبور..

أين مني وقفة، بصفوف العابدين؟

أين مني دمعة، تغسل الذنب المهيئ؟

أين جمع في لقاء، رتل القول الكريم؟

أين إمساك اللسان، عن هراءات تمور؟

أين نور يستنير، بوجوه من ضياء؟

أين طفل كالرجال، يعيش الليل يطول..

بصلاة بدعاء، بحزن وأنين؟

كلما أطرقت يوماً، لنداء الضارعين..

يطلق النور بسمعي، ذاك عهد لا يبين..

ورأيت النهر يجري، بدعاء المؤمنين..

لسماء الملك تهوى، أن تدوم الصلوات..

أشرقت نفسي بنور، زاهر في الضلوات..

ليت شعري كيف أثلو، صلوات دامت..

ليت كل العام دوماً، نسمات نفحات..

ليت كل الوقت يجري، بسمات الرحمت.

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

والخشونة وقسوة العيش مادام ذلك في
سبيل الله وتحقيق العبودية له.

إدراك فضل الله وكثرة إنعامه

ومن حكم الصوم أنه يعرف المرء
بمقدار نعم الله عليه، فالإنسان إذا تكررت
عليه النعم، قل شعوره بها، والنعم لا تعرف
إلا بفقدانها، فالحلو لا تعرف قيمته إلا إذا
ذقت المر، وبضدها تتميز الأشياء، فالمسلم
إذا جاع تضرع إلى الله تعالى وذكركه، وإذا
شبع شكره وحمده.

العبودية الكاملة لله

وفي الصوم قبل ذلك ويعده تمام
التسليم لله وكمال العبودية لرب الناس ملك
الناس إله الناس، وهذه الحكمة هي القدر
المشترك في كل عبادة، والهدف الأسمى من
كل فريضة، ولن تكون العبادة عبادة، ولا
العبد عبداً إلا بها، يقول رب العباد: أمرت
ونهيته ويقول العباد: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٢٨٩).

(البقرة).

وما أظهر هذه العبودية في الصوم
خاصة، فالصائم يجوع ويعطش وأسباب
الغذاء والري أمامه ميسرة لولا حب الله
والرغبة في رضاه، وإيثار ما عنده. ولهذا
نسب الله تعالى الصيام إليه وتولى جزاء
الصائمين بنفسه فقال: «كل عمل ابن آدم
له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، يدع
طعامه من أجلي ويدع شربه من أجلي...»
(رواه ابن خزيمة في صحيحه).

فأله تعالى شرع الصوم إيقاظاً للروح
وتصحيحاً للجسد وتدريباً على كمال
التسليم لله رب العالمين. ■



للمسلمين في رمضان، وتطوعاً في غير
رمضان؟

إن الإسلام ليس دين استسلام
وخمول، بل دين جهاد وكفاح متواصل،
وأول عدة للجهاد الصبر والإرادة القوية،
ومن لم ينتصر على نفسه وشهواتها
فهيهات أن ينتصر على عدوه، ومن لم
يصبر على جوع يوم، فهيهات أن يصبر
على فراق أهل ووطن من أجل هدف كبير،
والصوم - بما فيه من صبر وفطام للنفوس -
من أبرز وسائل الإسلام في إعداد المؤمن
الصابر الم رابط المجاهد، الذي يتحمل
الشتط والجوع والحرمان، ويرحب بالشدة

٢ - الاجتهاد في العشر الأواخر

كلها: عن عائشة رضي الله عنها قالت:
«كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر
الأواخر من رمضان أحيا الليل، وأيقظ
أهله، وجد وشد المنزلة (متفق عليه)، فمن
الضروري الاجتهاد في جميع العشر
الأواخر كلها من رمضان، لكي ننال أجر
هذه الليلة الكريمة إن شاء الله.

٣ - الدعاء: وهو أداة من أدوات

تحقيق متطلبات الإنسان وحاجاته وقد قال
الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ
لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، وأنه لزاماً علينا أن
نكثر من الدعاء، سائلين الله تعالى أن
يرزقنا أجر وفضل هذه الليلة، إنه سميع
مجيب. ■

كيفية إصابتها: إن الأقدار مقدرة من

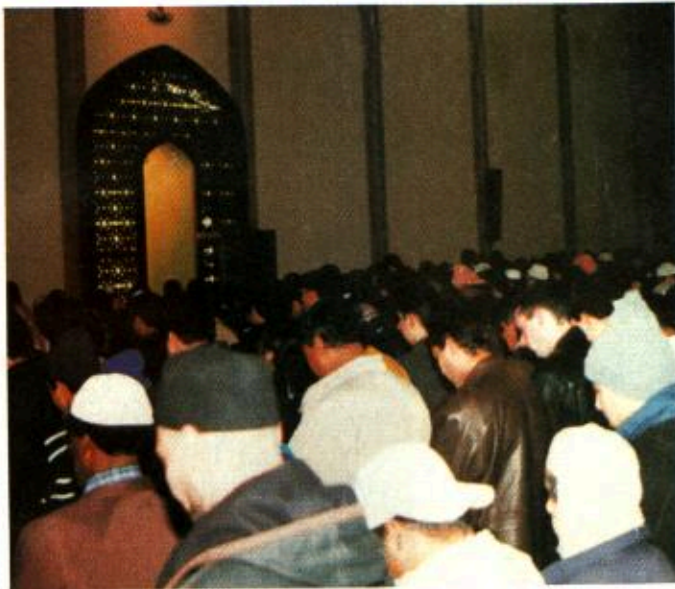
عند الله سبحانه وتعالى، فما شاء كان وما
لم يشأ لم يكن، فإن قدر لك - أخي في الله -
أن تكون من أهل هذه الليلة، فبها لك من فضل
من الله عز وجل عليك، وبها لك من نعمة رزقك
الله عز وجل إياها، وإن قدر لك أن تحرم هذه
الليلة فقد حرمت، كما قال الرسول ﷺ...
ولكن هناك أمور تساعد الأخ المسلم على أن
يصيب هذه الليلة ويرزق أجرها، إن شاء الله
تعالى، وإليك بعض هذه الأمور:

١ - الإخلاص: لأن الإخلاص والصدق
مع الله عز وجل طريق الفلاح والسعادة.
يقول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»
(متفق عليه)، فالمسلم الصادق مع الله عز
وجل يجعل في قلبه نية صادقة لإدراك هذه
الليلة العظيمة.

التدين الموسمي

من المهم أن نفقد ذاتنا، لا لنجلدها ولنلذ بتعذيبها، ولكن لنصح مسارها، ونتلافى وجوه تقصيرها، فالصامت عن عيوبه لا يمكن أن يعالجها، ومغمض العين عن ثغرات نفسه سيظل حاملاً أثقالاً وأعباءً غير هينة. ومن عيوب حياة المسلمين المعاصرة: هذه الألوان العديدة والمتنشرة من التدين الزائف:

- كأن يؤمن لسان الإنسان ولا تؤمن بقية جوارحه، فتسمع من الرجل كلاماً جميلاً، لكن لا ترى منه إلا اقبح الفعال.
- وكأن يؤمن ظاهر الإنسان ولا يؤمن باطنه، فيبدو للناس حسن القول والفعل في الظاهر، فإذا خالطوه أو ائتمنوه على عرض أو مال كان غير ذلك.
- ومثل أن يرتبط تدين الإنسان بالمواسم والمناسبات، وهذا هو موضوع هذه السطور.



وإخيلاص للحق: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَاتَّاهَمَ تَقْوَاهُمْ﴾ (١٧) (محمد).

كشف حساب

الظاهرة التي نشكر منها هي أن يتحول تديننا إلى تدين مناسيات، يرتبط بزمان معين، دون أن تبقى من هذا التدين إلا ظلال أشبه بالآهام والخيالات، تصحبنا بقية العام حتى يعاود الموسم المبارك زيارته من جديد!

ولا تقف وراء هذه الظاهرة قلة ما نأتي من عمل في المواسم، بل إن حصاد شهر رمضان المبارك - مثلاً - يبدو في العادة (لدى المسلم العادي) كبيراً جداً وبشكل لافت للنظر. وهذه محاولة لتقريب الصورة من خلال نموذج مسلم متوسط الأداء لعباداته، على اعتبار أنه صام الشهر كاملاً، وصلى ركعات القرائن، وأضاف عليها خمس عشرة ركعة من السنن في اليوم (القيام + ركعات أخرى)، واعتكف يوماً وليلة فقط، وختم القرآن مرة واحدة خلال الشهر، واستمع إلى عشر دقائق من العلم كل يوم، إضافة إلى أربع جمعات (٣٠ دقيقة للخطبة مثلاً).

وهذا النموذج في الحقيقة فيه ميل إلى التبسيط والأخذ بالأقل، فكثير من المسلمين تتضاعف أكثر الأرقام السابقة بالنسبة إليهم أضعافاً كثيرة، فيختمون القرآن مرات، ويعتكفون العشر الأواخر كاملة، ويصلون ما لا يحصى من النوافل، ويمكنون الساعات الطوال في صلاة التراويح.

لكن النموذج السابق يكفي لبيان المعنى المراد، وهو أن المسلم يصلي في شهر رمضان حوالي ألف ركعة، ويمتنع فيه عن أنواع عديدة من الباحات (شهوتي الفرج والبطن) أثناء النهار بما يقارب خمسة عشر يوماً كاملاً بلبه ونهاره، ويمكث مع القرآن

نبيل فولي

من شتى وجوه التقصير! لتتواصل المسيرة بحبيرة أعظم

هذه الهدايا الموسمية التي تفضل الله بها على عباده، يحسد المرضي عليها الأصحاء، ويحسد غير المستطيعين لها من استطاع إليها سبيلاً؛ لأن المحروم أكثر إدراكاً للخير، وأعمق شعوراً بقيمته.

ولا حجة للأحياء ولا الأصحاء ولا المستطيعين تمنعهم من إحسان العبادة وإكمال الطاعة: شكلاً ومضموناً، إلا أن تكون الغفلة قد حجبت القلوب، أو تكون الذنوب قد أصابت الأفئدة بالقسوة، وحالت دون شعورها بمعنى الشعائر التي وضع الله فيها أعظم الحكم وأرقى المعاني.

إن الشعائر التي يؤديها المسلم تجارب شخصية للعبد في ميدان الطاعة؛ بمعنى أنها حلالة يتاح له أن يتذوقها بنفسه، لا أن يحكي الناس له عنها، أو يتذوقوها نيابة عنه. إلا أن القلب لا يتذوق حلالة الطاعة لمولاه إلا إذا سلم من الأدواء القتالة، ولم يتركه صاحبه فريسة بين يدي الشياطين والأهواء، بل سعى صاحب هذا القلب للهدى جاداً صادقاً، مستعيناً على ذلك بمولاه الذي لا يخيب من طلب منه الهدى بصدق

هدايا من الله: مواسم العبادة السنوية هدايا من الله لعباده، يتيح لهم فيها أن يصححوا مسار حياتهم، ويستأنفوا توجههم بشكل قوي إلى ربهم، يقول النبي ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (رواه البخاري ومسلم)، وعن الحج: «مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (رواه الترمذي وقال: حسن صحيح).

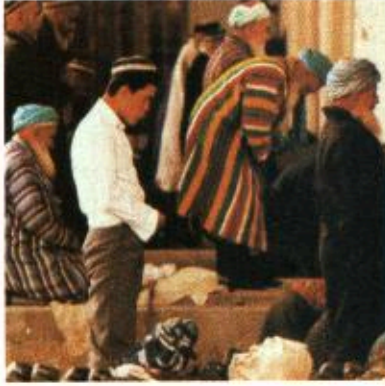
فالأهداف الأكبر من العبادات الموسمية هو إخراج الإنسان من أسر عاداته إلى نوع من التجديد والتغيير، تنتعش به حياته العقلية والقلبية، وتتجدد مسيرته في إطار المغفرة التي ينعم الله بها عليه، بعد أن حمل أوزار أشهر عدا.

هذا المعنى هو الذي يجعل الصلاة في قلب شعائر الإسلام الأربع، فهذه العبادة الجليلة تلازم المسلم طوال العام، فليست هناك إجازة من الصلاة أو توقف عنها، ما دامت الروح والعقل في جسد صاحبهما، فهي تأتيان بالليل والنهار، والصبح والمساء: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى عَشْرِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (٥٨) (الإسراء)، وأما بقية الشعائر الكبرى (الزكاة والصيام والحج) فهي عبادات موسمية، تأتي كل عام، وهدفها التجديد وبعث الحيوية من جديد.

ومن هنا تتكامل الصورة في العبادة، فصلة المسلم بربه لا تنتهي ما دام حياً، إلا أن الطرق والوسائل التي تتحقق بها هذه الصلة لا بد فيها من التنوع، حتى لا يمل العابد، ولا بد فيها من التغيير حتى لا تصيب العادة أعماله بالجمود وفقدان الروح، فكانت الصلاة تحقيقاً للصلة المستمرة بالله تعالى، وبقية الشعائر للتجديد والتطهير

نوع الطاعة	عدد وحداتها خلال الشهر
الصيام	٣٠ يوماً × ١٢ ساعة = ٣٦٠ ساعة = ١٥ يوماً كاملاً
صلاة الفريضة	٣٠ × ١٧ = ٥١٠ ركعات
صلاة النوافل	٣٠ × ١٥ ركعة = ٤٥٠
المكث في المسجد	ساعتان × ٣٠ يوماً + ٢٤ ساعة للاعتكاف = ٨٤ ساعة
قراءة القرآن والذكر	٣٠ دقيقة × ٣٠ جزءاً = ١٥ ساعة + ٣ ساعات متفرقة للأذكار = ١٨ ساعة
دروس العلم	١٠ دقائق × ٣٠ يوماً + ساعتين لخطب الجمعة = ٧ ساعات

رمضان .. محطة روحية لفصل الأدران المعنوية



د. زكريا المصري

من رحمة الله تعالى بعباده.. أن جعل لهم محطات في حياتهم.. يتطهرون فيها من الذنوب والخطايا.. ويتزودون فيها بالأعمال الصالحات.. ليواصلوا دورهم في إعمار الأرض وطاعة الله سبحانه.

من هذه المحطات ما هو يومي كالصلوات الخمس، ومنها ما هو اسبوعي كصلاة الجمعة، ومنها ما هو شهري كصيام ثلاثة أيام من كل شهر... ومنها ما هو سنوي كالصيام والزكاة، ومنها ما لا يجب إلا مرة واحدة في العمر كالحج.

ومن فضل الله تعالى ورحمته بعباده كذلك أن جعل بعض هذه العبادات متعلقاً بالبدن، وجعل بعضها متعلقاً بالروح، وجعل بعضها متعلقاً بالمال، وجعل بعضها يجمع بين نوعين أو أكثر من هذه الأنواع.

والصيام من الفرائض التي تجمع بين عبادتي الروح والبدن معاً.. وما أكثر الأحاديث التي تناولت فضل الصيام وثوابه، منها ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». رواه البخاري، الترغيب ج ٢ ص ٩٠، رقم ١.

النفس البشرية كالجسم تعتريها أدران بسبب المعاصي والذنوب، فتحتاج إلى ما يطهرها من هذه الأدران ويغسلها من تلك المعاصي، حتى لا تتراكم عليها، فإن تراكم الأدران عليها يؤدي إلى تلفها بالمرض ثم الموت المعنوي الذي تفقد معه الإحساس بالمعاني السامية والكمالات البشرية الراقية، وقد قال الشاعر في هذا الموت المعنوي:

ليس من مات فاستراح بميت
إنما الميت ميت الأحياء

إنما الميت من يعيش كشيء
كأسفأ باله قليل الرجاء
وقد جعل الله تعالى من المحطات الإيمانية ما يغسل عن النفس أدرانها ليعيدها إلى نظافتها وحيويتها، فجعل الصلاة إلى الصلاة في اليوم، والجمعة إلى الجمعة في الأسبوع، ورمضان إلى رمضان محطات تغسل فيها الذنوب، فقال ﷺ: «الصلوات الخمس

والذكر ثمانين عشرة ساعة، ويبقى في المسجد ما مجموعه ثلاثة أيام ونصف يوم تقريباً، ويستمتع لحوالي ثلث يوم كامل من العلم..

إن من يقوم به المسلم عادة في شهر رمضان عمل ضخم وكبير، ويستحق أن تكون له آثار هائلة في حياة صاحبه، تصل إلى درجة إحداث ثورة في حياته. وقد عنون الأديب الكبير مصطفى صادق الرافعي يرحمه الله إحدى مقالاته الشهيرة التي كتبها منذ سبعين سنة كاملة (سنة ١٣٥٣ هـ) باسم «شهر للثورة - فلسفة الصيام»..

لكن ما يحدث عادة هو أننا لا نجد أثراً كبيراً لهذه الأعمال في حياة صاحبها! فما سبب هذا؟ ما سبب أن يتحول جبل من العمل إلى ركام من الرماد، فلا يترك إلا أثراً ضئيلاً ينمحي بمرور الأيام والابتعاد عن رمضان؟

أسباب متنوعة

هذه ظاهرة مركبة، ففيها عناصر من ظروف العصر، وعناصر من حال الثقافة الإسلامية عند أصحابها، وأخرى من فهم طبيعة هذا الدين المتكامل، وغير ذلك..

ويسبب هذا التركيب لن نستطيع رد الظاهرة برمتها إلى سبب واحد، بل هناك أسباب عدة، لعل أهمها ما يلي:

١. دخولنا في موسم العبادة دون وضوح الهدف الذي نستهدفه من التزامنا فيها بما أمرنا به من الطاعة وهجر العصيان، ويمكن أن يكون هدفنا هنا ما يأتي:

١ - مجرد إعلان الخضوع والتسليم لله فيما أمر، مع الاستعداد لأن نسحب هذا الأمر على بقية مناحي حياتنا وأيام عمرنا.

ب - بلوغ «المغفرة» من الله تعالى، حتى تكون قلوبنا أكثر عافية وقدرة على الاستمرار.

ج - استئناف الطريق إلى الله تعالى، على أن يكون الموسم هو البدء، وما بعده استمرار له، لا أن يكون الموسم بدءاً للعودة إلى الله وختاماً لها معاً.

٢. العيش مع العبادة في شكلها وهيئتها، دون معايشة لها في روحها وحقيقتها، فالقيام طويل، ولكن الخشوع قليل، والصيام جوع وعطش، ولكن الجوارح تُسرح حرة حيث شامت، وقراءة القرآن كثيرة، ولكنها رطانات وسباقات للوصول إلى «الختمة»، وأصوات متداخلة تخطئ القراءة المتدبرة الواعية.

٣. تميز أيام الموسم، وكثرة البركة فيها دفعتنا الناس في حال السلب إلى الفصل بينها وبين بقية شهور السنة، فانتزعوا الأيام من سياقها الزمني الذي رتبها الله عليه، ونسوا أن تميز هذه الأيام تابع من الخير الذي وضعه الله فيها، ومن الأثر الكبير الذي يمكن أن تتركه في حياة صاحبها طوال العام، وربما طوال العمر. ■

والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان والعمرة إلى العمرة مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر» (رواه مسلم وغيره)، وقد قال تعالى: ﴿إِنْ تَحِبُّوا كِبَارًا مَا تَهْنُونَ عَنْهُ نَكُفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (النساء: ٢١)، فالكبائر تحتاج إلى توبة خاصة نصوح صادقة من الإقلاع عن الذنب والندم عليه والعزم على ألا يعود إليه، وإذا كانت الكبيرة مما يتعلق بحقوق العباد كالسرقة ونحوها، فلا بد من إعادة الحق إلى صاحبه في الدنيا، أو استحلاله (أي طلب مسامحته وغفوه).

ومن هنا فقد أخبر ﷺ عن تكفير الذنوب في رمضان فقال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» أي: من صام رمضان إيماناً بأن الله تعالى فرض صيامه، وطالباً للأجر عند الله تعالى على ذلك، لا لغاية أخرى من رياء أو سمعة أو قصد التخلص من أمراض مثلاً، وراعى في صيامه الصوم الحسي بترك الطعام والشراب والشهوة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، والصوم المعنوي بترك المعاصي القولية والفعلية من الكذب والزور وغير ذلك: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، فبان من براعي الصوم بنوعيه المذكورين يغفر له ما تقدم من ذنبه. وقد قال ﷺ في رواية أخرى آخرها: «الناساني في سنته: أن الله فرض صيام رمضان وسننت لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» أي أنه يعود بلا ذنوب كما كان حاله لدى ولادته حيث لم يكن قد جرى عليه القلم بعد. والله ذو فضل عظيم واسع المغفرة لمن صدق في توبته. ■

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴿١٨٠﴾

(البقرة)

أفطر بدون عذر

هو المكمل أو القفة - فقال: أين السائل؟ فقال: أنا. قال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: على أفقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها - يريد الحرّتين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي!! فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه، ثم قال: أطعمه أهلك! (البخاري ١٦٣/٤) ومسلم ٧٨١/٢.

وذهب الشافعية والحنابلة إلى عدم وجوب الكفارة، لأن الحديث السابق ورد في الجماع، وما عداه ليس في معناه، ولعدم وجود نص في وجوب الكفارة. ولا يصح قياس الأكل على الجماع للفارق بينهما. ولعل أدلة الشافعية والحنابلة أقوى من غيرهم. ■

صوم المسافر

الواجب عليه أن يصوم، وحكمه حكم المقيم، كذلك في الصلاة، لأن نية الإقامة تقطع أحكام السفر وصفته.

وهناك حالة أخيرة وهي أن يقيم في تلك البلاد لقضاء مهمة أو حاجة يقصدها وليست له نية الإقامة، ولا يعلم متى تنتهي تلك الحاجة والأيام التي تحتاجها، فربما تنتهي بيوم أو يومين أو أكثر، ففي هذه الحال يجوز له الفطر إلى أن تنقضي حاجته.

ولكن قد يترجح لديه من خبرة سابقة، أو لكثرة أسفاره أن مهمته تنقضي بعد أربعة أيام أو بعد خمسة عشر يوماً، فإنه يعتبر مقيماً ويصوم على رأي الجمهور في الأول، أو على رأي الحنفية في الثاني. ■

● ما حكم الشخص الذي أفطر يوماً من رمضان بدون سبب؟

○ من أفطر مختاراً دون سبب تجب عليه الكفارة عند الحنفية والمالكية، واستدلوا بما ورد من حديث أبي هريرة قال: «بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل، فقال: يا رسول الله، هلكت. قال: مالك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله ﷺ: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال لا. قال: فهل تجد إطعام ستين مسكيناً؟ قال لا. قال: فمكث النبي ﷺ، فبقينا نحن على ذلك، ثم أتى النبي ﷺ بعرق فيها «تمر» - والعرق:

● إذا وصل المسافر في رمضان إلى البلاد التي يقصدها وهو مفطر، فهل يصوم بمجرد وصوله إليها.. أو يستمر على فطره باعتباره مسافراً؟

○ هذا يعتمد على عدد الأيام التي يعزم المسافر إقامتها في البلاد التي وصلها، وهذه المدة اختلف الفقهاء في تقديرها، فيشترط عند المالكية والشافعية لكي يفطر ألا يعزم الإقامة مدة أربعة أيام بلياليها، وعند الحنابلة يشترط ألا يعزم الإقامة أكثر من أربعة أيام، وعند الحنفية نصف شهر. فإذا عزم الإقامة المدة المذكورة فإنه يصوم مع أهل تلك البلاد، وإذا نوى المسافر الإقامة في تلك البلاد، ولم يحدد عدد الأيام التي سيقوم فيها، فإن

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

ترك السواك بعد العصر.. أفضل

● صائم أحس بجفاف في فمه آخر اليوم بعد العصر، فهل يجوز أن يستخدم السواك لترطيب فمه؟

○ السواك لا شيء في استخدامه في أول النهار أو في آخره لترطيب الفم أو لغير ذلك، بل هو سنة ومستحب عند بعض الفقهاء، وقد وردت أحاديث في هذا - كلها فيها كلام - منها قول النبي ﷺ: «من خير خصال الصائم السواك» (ابن ماجه ٥٣٦/١ والحديث فيه ضعف).

والذي نراه من أقوال الفقهاء أن السواك جائز ومستحب بشرط ألا يتحلل منه شيء فيصل إلى الجوف فإنه يفطر حينئذ، وكذلك فإن ترك السواك بعد العصر أفضل، خاصة إذا كان مبتلاً رطباً، حذراً من أن يصل منه شيء إلى الجوف، ولأن النبي ﷺ قال: «خوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك الأنذر» - والأنذر: نوع من المسك الجيد (البخاري ١٠٣/٤) ومسلم ٨٠٧/٢. ■

صيام من أغمى عليه

● نوى الصيام من الليل وامسك، وطراً عليه أثناء النهار إغماء ولم يفق إلا بعد الإفطار، وهو لم يأكل شيئاً في هذه المدة، فهل يعتبر صائماً هذا اليوم؟

○ جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - ذهبوا إلى بطلان صومه لقوله تعالى في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي» (مسلم ٨٠٧/٢)، فأضاف ترك الطعام والشراب إليه، فإذا كان مغمى عليه فلا يضاف الإمساك إليه، فلم يجزئه، لكن لو أفاق من الغيبوبة أو الإغماء أثناء النهار فيصح صومه على ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة. ■

من أذن عليه الفجر وهو يأكل أو يشرب

● إذا أدرك الصائم أذان الفجر وهو يتناول السحور، فهل يتوقف عن إكمال ما في يده؟

○ الأذان إعلام بدخول الوقت، فإذا سمع المسلم الأذان الثاني أمسك عن الأكل والشرب مباشرة، ولا يكمل شيئاً من الطعام أو الشراب، فلا يبلع طعاماً ولا يشرب شيئاً، فإن فعل أفطر، لكن لو علم أن الأذان متقدم على دخول الوقت، فالعبرة بدخول الوقت، والأولى أن يحتاط لسحوره لينتهي منه قبل أذان الفجر. ■

دعاء بعد ختم القرآن .. مستحب ومشهور ومعمول به

وإنه كان يقال: إن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن.

وروى بإسناده الصحيح عن مجاهد قال: كانوا يجتمعون عند ختم القرآن، يقولون: تنزل الرحمة. ثم قال: (المسألة الرابعة): الدعاء مستحب عقب الختم استحباباً مؤكداً.

وروى السداسي بإسناده عن حميد الأعرج قال: «من قرأ القرآن ثم دعا آمناً على دعائه أربعة آلاف ملك».

وينبغي أن يلح في الدعاء، وأن يدعو بالأمور المهمة، وأن يكثر من الدعاء لصالح المسلمين، وصلاح سلطانهم، وسائر ولاية أمورهم، وقد روى الحاكم أن ابن المبارك كان إذا ختم كان أكثر دعائه للمسلمين والمؤمنين والمؤمنات. وقد قال نحو ذلك غيره، فيختار الداعي الدعوات الجامعة، ثم ذكر - يرحمه الله - أدعية كثيرة قد لا تكون كلها مأثورة، ثم قال: ويفتح دعاءه ويختمه بقول: «الحمد لله رب العالمين». إلى آخره، وذكر نحو ذلك في كتابه الأذكار، وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في المجموع ٣٢٢/٢٤، عن طائفة من السلف، وله - يرحمه الله - دعاء مطبوع ومحفوظ، ومتداول بين المسلمين. ■



داود بإسنادهما، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه كان يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن، فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس، فيشهد ذلك.

وروى ابن أبي داود - يعني في كتاب المصاحف - بإسنادين صحيحين، عن قتادة قال: «كان أنس - رضي الله عنه - إذا ختم القرآن جمع أهله ودعاءه». وروى بأسانيده الصحيحة عن الحكم ابن عتية، قال: أرسل إلي مجاهد وعبد بن لبابة فقالا: «إننا أرسلنا إليك لأننا أردنا أن نختم القرآن، والدعاء يستجاب عند ختم القرآن، وفي بعض الروايات:

نظراً للجلد الذي يحصل كل عام موضوع الختمة.. ما حكم تخصيص عينة للختمة كليلة سبع وعشرين، مع عشرين؟ وما الصحيح في هذه لة؟

C الدعاء بعد ختم القرآن مشهور عن ن، ومعمول به عند أكثر الأئمة. قال ابن ت في المغني، فصل في ختم القرآن، قال بل بن زياد: سألت أبا عبدالله (يعني الإمام د)، فقلت: أختم القرآن أجعله في الوتر أو لتراويح؟ قال: أجعله في التراويح حتى ن لنا دعاء بين اثنين، قلت: كيف أصنع؟ إذا فرغت من آخر القرآن فارفع يدك قبل تركه، وادع بنا ونحن في الصلاة، وأطل يام، قلت: بما أدعو؟ قال: بما شئت، قال: علت بما أمرني، وهو خلفي يدعو قائماً، فقع يديه.

قال حنبل: سمعت أحمد يقول في ختم ران: إذا فرغت من قراءة: ﴿قل أعوذ برب سي (١)﴾ (الناس)، فارفع يدك في الدعاء الركوع، قلت: إلى أي شيء تذهب في هذا؟ ل: رأيت أهل مكة يفعلونه، وكان سفيان بن بينة يفعل معهم بمكة؛ قال العباس بن عبد عظيم: وكذلك أدركنا الناس بالبصرة وبمكة، يروي أهل المدينة في هذا شيئاً، وذكر عن ثمان بن عфан.

وقال النووي في (التبيان في آداب حملة لقرآن): «يستحب حضور مجلس ختم القرآن استحباباً مؤكداً» وقد روى الدارمي وابن أبي

www.islamweb.net/web/fatwa ، الإجابة لمرکز الفتوى بموقع

ليلة القدر

رسول الله ﷺ: «أريت ليلة القدر ثم أيقظني بعض أهلي فنسيتها، فالتمسوها في العشر الغوابر». فهذان الحديثان يبينان أن رسول الله ﷺ علمها، ويبينان نسيانه لها تحديداً.

هذا وقد روى البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «تحرروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان». وإذا علم هذا فعليه أن يعلم أيضاً أن المراد بالإنزال في الآية إنزال القرآن إلى السماء الدنيا جملة واحدة، ثم أنزل بعد ذلك على النبي ﷺ منجماً، فأنزله إلى السماء الدنيا يكون في ليلة، ولا يلزم من هذا أن يعلمها النبي ﷺ تحديداً، لأنه أنزل إليه القرآن مجزئاً ولم ينزل إليه جملة.

هذا مذهب جمهور أهل العلم في المراد بالإنزال في ليلة القدر، وقد حكى عليه بعضهم الإجماع، وإن لم يسلم له. ■

● ليلة القدر هي الليلة التي أنزل فيها القرآن أي أنها معلومة في عهد النبي ﷺ لكننا نجد العلماء في الوقت الحاضر يقولون بتحري هذه الليلة في العشر الأواخر أي أنها ليست ثابتة، فكيف نجتمع بين القولين؟

○ على السائل أن يعلم أولاً أن النبي ﷺ قد علم ليلة القدر على وجه التعيين، ثم أنسبها لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى وهي: أن يتحضر الناس للعبادة والدعاء في كل العشر، ولا يخصصوا ليلة منها بعينها، والدليل على ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى (تخاصم) رجلان من المسلمين فقال: «خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت، وعسى أن يكون خيراً لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة».

وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال

مشاعر التقوى

أحمد إسماعيل عبد الكريم

من لبي نداءه وصام هذا الشهر فرحتين، فرحة في الدنيا حيث يقضي ما عليه طاعة لربه وتلبية لندائه عز وجل، والفرحة الأخرى، أذكرها الله للصائمين في يوم لا ينفع مال ولا بنون: وتأجلت آخرهما... للقاء! هل أنت للأخرى استطعت تصوراً؟! وأحطت بالأولى إحاطة راء؟ إن كان ذلك كان، فالصوم الذي أصبحت فيه على أعز بناء صوم كصوم الأنبياء أبعد زلفى تزف إليك كل رجاء؟ (٤) ولم يقف عطاء المنان عند بعث الروح فيمن لبي نداءه فيقول الشاعر:

تلك الحديقة إن رعتك ربوعها
أعطتك في الإيمان شر عطاء
أعطتك حب الله، صمت لأجله
فاغنم من المنان خير جزاء
يا سعد من ولي الإله جزاءه
وقضى بذلك محكم الأنبياء (٥)
والشاعر رمضان أبوغالية يصف التجليات الرمضانية لبعث الحياة في النفوس والارتقاء بها إلى الدرجات العلا:

أيقظتنا من غفلة وشقاء
وهزتنا في رحمة استدعاء
ودعوتنا لحديقة علوية
عطرية الأنفاس والأجواء
غنت طيور الحب فوق غصونها
للعباتين ورثمت بحذاء
والكون أجمع هب من غفلاته
ليرى أنبعاث الروح بالأحياء (٦)
ويناجي الشاعر رمضان الذي تسمو فيه الروح، وترزول فيه السقام والأكدار، وتتلذذ النفوس بتلاوة القرآن الكريم وترثله قائلًا:

يا خفقة الروح إذ تصفو من الكدر
ولذة النفس بالترتيل في السحر
حييت يا خير شهر فيه أنزلت الـ
آيات من محكم القرآن والسرور
لم تغمر الظلمة الدكناء ليك في
مسارح النور بين الشهب والقمر (٧)
وفيه ليلة القدر التي يتبعها الخير والنعيم ويكلها الأمل الكبير ويبارك الله عز وجل في وقتها، إذ يزداد فيها جزاء العمل وكانها ألف شهر، يقول

محمد رائف (٨)

في ليلة القدر يأتي الخير والأمل
وكانها ألف شهر كلها عمل

يقول الشاعر عبد الوهاب المرصفي مشيراً إلى مظهر من المظاهر التي تعم الحياة حين يهل رمضان حيث تفيض الحيوية بالمساجد فتمتلئ بالمصلين والصائمين الاتقياء:

كل المساجد أشرفت وترينت
بالصائمين القانمين على التقى
رمضان يا نجم الشهور وهامها
والكون في شرف الوصال تعلقا (١)
ورمضان حين يقبل يكون بمثابة ضيف خفيف زائر سرعان ما تنتهي زيارته، ولكن في زيارته يترك أثراً كبيراً كما تترك الغمامة التي تسقط الأمطار، فتبعث في الطبيعة الحياة وتتفخ فيها الروح بإذن الله، حيث تشق الأرض عن نباتات ذات بهجة وزرور من كل الثمرات، أشكال واللوان لا حصر لها، هكذا رمضان يفعل ببني الإسلام الذين يلبون نداء الواحد الغفار، فيقول الشاعر:

فديتك زائراً في كل عام
تصيا بالسلامة والسلام
وتقبل كالغمام يفيض حيناً
ويبقى بعده أثر الغمام
وكم في الناس من كلف مشيق
إليك وكم شجي مستهام (٢)
ورمضان حين يقبل، يصوم المسلمون نهاره ويقومون ليله، اتباعاً لسنة المصطفى ﷺ حيث يقف المسلمون خاشعين لله صفاء واحداً تتساوى فيه الدرجات، فلا فارق بين حاكم أو محكوم، فكل الناس سواسية كلهم عند خالقهم سواء، حيث ترتفع أيديهم في عنان السماء وترد ترنيمات الأنبياء والابتهالات وتتعلق وقفاتهم مع دخول الفجر، حيث تنزل الملائكة تسأل عن مطلب شيئاً من الله - عز وجل - حيث يشق الدعاء أجواز الغضاء مرتقياً إلى السموات العلا بلا حاجز أو حجاب بمعنى، فيقول الشاعر رمضان أبوغالية:

أعطت قيام الليل... سنة «أحمد»
نجوى ابتهالات... ومحض دعاء!
يا حسننها والصف مؤتلف بها
والمؤمنون على فؤاد إخاء!
والأفق محراب، يردد في تقى
دعواتهم لله عرس سناء!
والفجر يا للفجر من أغرودة
لتبطل وقصيده.. لوفاء!
ودعاؤه الصغاد شفاق الدجى
بثبات نور الله في الأرجاء
ترنيمته الإشراف تنفث روحها
في الكون ماتفة بكل حياء
يا أهل كون الله هبوا وابتغوا
من فضل ريكماوا بلا إبطاء (٣)
ويقول الشاعر رمضان أبوغالية «في حقيقة رمضان» إن الله عز وجل قد تكفل أن يبعث في نفس

فيها السلام وفيها الأمن لا الوجل

فأخيراً منطلق والشر معتقل

وقد استلطف الشعراء للإشادة بليلة القدر

والدعوة إلى أن نغتنم هذه الليلة المباركة بالقيام

والتهجد والتهليل والتحميد والإكثار من ذكر الله

تعالى والدعاء بقلب خاشع، يقول الشاعر:

وفيه ليلة في ألف شهر

مباركة يكللها النماء

فقوموها تفوزوا في رضا

من الغفار إن حان الجزاء

وزيدوا بالدعاء فإن فيه

بأمر الله تنفتح السماء

وعيشوا في رحاب الله روحاً

من الدنيا يخلصها النقاء (٩)

وفي العشر الأواخر من رمضان تأتي ليلة القدر

التي تنزل فيها الملائكة فرحة مسرورة تحفني بالذين

لبوا نداء الله عز وجل بصوم هذا الشهر، وهنا يشير

الشاعر لآيات الذكر الحكيم: ﴿نَزَلَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ

فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ (١٠) (القدر).

فيك يحلو ذكر أي وابتهاج في الصلاة

والتسابيح اشتياق وعناق الصالحات

في ثنایا العشر يخفى كنز كل الأمنيات

ليلة القدر تجلى للقلوب الزاكيات

تنزل الأملاك والروح بانوار الهبات

من لدن رب كريم خالق للكانات (١٠)

ويذكرنا الشاعر بنزول القرآن الكريم الذي لا

يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه في تلك الليلة

التي لا توازيها السنوات الطوال:

شهر إذا سميت به بصفاته

سجلت شهر الصوم والصلوات

بل شهر ربي فيه قد نزل الهدى

ففي ليلة جئت عن السنوات

فيها الملائكة الكرام لقدرها

يتنزلون يسابغ الرحمات (١١)

والشاعر جاك صبري شماس يناجي ليلة القدر

ويبتهل إلى الله - تعالى - أن يجعل له فيها نصيباً من

الرحمات، فيقول:

يا ليلة القدر المبارك بالهدى

فالعبد يأمل رحمة غفرانا

يممت نورك والأمانى جمّة

أن نستعيد القدس والجولانا (١٢)

ويشير الشاعر المرصفي إلى ما توج به هذا

الشهر من الفيوضات الربانية والتكريم الإلهي وعلى

رأسها ليلة القدر:

بك ليلة عبق الزمان بعطرها

يا حظ من نال المرام واعتقها

هي ليلة القدر التي بورك

وتشرفت بالذكر جاء مؤثقا

والشاعر عمر بهاء الأميري يخلق بنا في

مشارك الليل المنير، حيث الليلة القدسية الأضواء

التي تنهل فيها الدنيا وتبتهل فيها الجوارح على كل

جارحة تأخذ منها بحظ وافر أو يكون لها نصيب،

وتطير فيه الأنفس وتجوب الكون، لتنال من نحات

هذه الليلة التي لا يوازيها ألف شهر من عمر الزمن،

وقد طارت نفس الشاعر إلى ما فوق الأثير تبتغي أن

تنال من سنا هذه الليلة عبيراً يضفي الحيوية على

حياته فيقول في ديوانه «مع الله»:

يا رؤى الإشراق في الليل المنير
يا شذا الرضوان في الخلد النظير
هل لنفسي أمل في نفحة
من فيوض الله إن لج مسيري
هذه روعي حامت ولها
وسمت فوق أجواء الأثير
تبتغي من ليلة القدر سنا
ليتها تنعم منها... بعبير (١٤)

والشاعر أحمد صدوق صافي في قصيدته «موسم الخير» يتהל إلى الله تعالى أن يجعل له من صومه زاداً وأقياً يوم لا ينفع مال ولا بنون، ويتقبل منه صومه، وقيامه ويجازيه الجزاء الأوفى ويكون له في باب الريان نصيب، حيث يدخل منه الصائمون يوم القيامة مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: «إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد» (متفق عليه).

يا رب حقق بالصوم منزلة
كيلا تزل بيوم العرض أقدام
إنني لأطمع به الريان أسكنه
باباً إلى الخلد يسعى فيه صوم
ويفرح العبد في عفو ومغفرة
والعق عيد لمن صاموا ومن قاموا (١٥)
ويذكرنا الشاعر عبد المنعم عبدالله بنزل القرآن، ويوقظ فينا مشاعر حب الخير وطاعة الله عز وجل بتلاوة القرآن الكريم واغتنام هذه الفرصة السانحة لترقى مع آيات الله عز وجل يقول الشاعر في قصيدته «أنا صائم»:

سهر أتى القرآن فيه هداية
من قال بالقرآن فهو مصدق
سأتلوا الكتاب ورتلوا آياته
من يتل يرق إلى العلا ويحلق (١٦)
فرمضان مصدر للسلام النفسي الذي يكاد ضيع في ثنايا الحياة المعاصرة بأعبائها شجونها، وضخامة ملذاتها التي تذهل النفوس ضعيفة، إذ يصبح التغلب عليها صعباً، إلا عند من يعيشون مع الله وبالله، ويقدسون طاعة الله عز وجل، لذا فإنهم حينما يركنون لطاعة الله سبحانه ينالون رضاه الذي يعد أكبر صور سلام فيقول السنوسي:

رمضان نجوى مخلص
للمسلمين وللسلام
سمو بها الصلوات
والدعوات تضطرم اضطرام
له جل جلاله
ذي البر والبن الجسام
يلهم الله الهداة
الرشد في كل اعتزام (١٧)

ويشير الشاعر محمد رائف المعري في سيده «أهلاً رمضان» في الخير الذي يطفو روق هذا الشهر الكريم وسحائب الرحمة بتظلل فوق سطحه، وتلا جواهره، وتغذيه من الروحية الجمّة:

فرحة في الدنيا وأخرى يوم القيامة لا ينالهما إلا الصائمون الذين لبوا نداء الله وسعدوا بأيام رمضان ولياليه

رمضان شهر بالانفصال متصل
فيك الثواب وعك الشر مرتحل
من صامه بتقى جاء الخير ينهل
إن في لياليك للديان يبتهل (١٨)
ويذكرنا الشاعر أحمد سالم بأعظم بما اختص به هذا الشهر من الأمجاد التاريخية والبطولات التي سعد بها المسلمون وكانت لهم نوراً يستضيئون بها ويتخذونها عبرة ونبراساً في شتى صور الحياة فهو مبعث الخير للامة، ومنطلق النصر المؤزر على الأعداء.

وما حطين عنا ببعيدة، فقد حقق الجيش الإسلامي فيها نصراً مؤزراً، والمواقع والانتصارات والأمجاد التي تحققت في هذا الشهر كثيرة لا يمكن حصرها فيقول الشاعر:
كم للبطولة فيك من إشراقة
بالنصر تسحب نيلها تتبختر
فجرت في بدر ينابيع الفدا
كثبانها مسك يضوع وعبر
وحملت من حطين أروع لوحة
مازلت ذا شغف بها تستأثر (١٩)

ويدعونا الشاعر «عبدالرزاق الخالدي» أن نغتتم أيام رمضان بالصوم، ولياليه بالقيام وتلاوة القرآن، ونترك حياة اللهو ونجتهد في الطاعات وفعل الخيرات:

فاغتم لياليه وكرّم يومه
بالصوم عن زور وعن بهتان
فاجهد وشمّر فيه ساعد كيس
لا عاجزاً تبع الهوى بأمان
أما الشاعر شوقي محمود أبونا في قصيدة «يا رمضان» فيشكو حال الأمة إلى الله سبحانه، عله ينقذها - بما يحدث من تغيير في سلوكيات الأمة وحياتها - من غياهب الجهل والضلال والانحلال الذي راح يفشي سمومه في أجسادهم والوهن والضعف في ثنایا صدورهم، ويدعوه أن يبعث فيهم الشهامة والشجاعة، والإقدام ويزرع فيهم النخوة، وأن يقتفوا أثر المسلمين الأوائل ويكونوا حصناً منيعاً للذود عن حياض الإسلام، فيقول الشاعر في قصيدته «يا رمضان» (٢١):

أقبل أيا شهر الصيام لعنا
نستاف ربح العز والعقب الندي

يا خفقة الروح إذ تصفو من الكدر ولذة النفس بالترتيل في السحر

أقبل بنورك فالظلام تسللت
كفاه تجدل في عروق المجهود
ثم يقول:

طغت الدناءة في غياب فوارس
كانت تؤدّب كل عاد مفسد
كنا وكنا الدين ملء قلوبنا
قبساً من النور السني السرمدي
ثم يقول أيضاً:

أقبل أيا رمضان وامع مهانة
زحفت بزيف غبارها المتلبّد
وادع النساء يلدن فينا خالداً
ليرد ما سلب العشوم المعتدي
ولعل مثل أبي عبيدة ينبري
بالسيف يضرب رأس كل معرّب
وإذا دعا داعي الجهاد رأيته
هزوا أسنتهم وخير مهند
خافوا الإله فلم يعد متجبر
في الأرض إلا هاب أهل المسجد
وهكذا استطاع شعراؤنا أن تصف قرآنهم المتوقدة مدى لاهتفهم إلى رؤية هلال هذا الشهر والانتناس بقدمه والبقاء في معبته والتجول في رياضه الروحية لتنتشي من عبق أزاهيره وأريجها مدى شهر كامل في حياة منعمة بكل ألوان السمو الروحي والرحمات الإلهية العطرة التي تكسو الدنيا من رونقها وعبيرها الفياض، كما وفق الكثير من الشعراء في استلهم بعض العبر والعظات والحكم والخصال والسمات التي تميز هذا الشهر عن غيره. ■

الهوامش

- (١) رفعت الرصافي، رمضان يا عرس الهداية، الفيل ٧٧/٨٣.
- (٢) المرجع السابق.
- (٣) رمضان أبوغالية، في حديقة رمضان، الفيل ١١٧/١٧١.
- (٤) السابق.
- (٥) رمضان عبدالمقصود، السابق.
- (٦) رمضان أبوغالية، الفيل ١١٧/١٧١.
- (٧) المنهل، ع ٧٥/٥٤٦.
- (٨) محمد رائف، المنهل، ٥٣/٥٣٧، أهلاً رمضان.
- (٩) أكرم جميل قنيس، رمضان شهر الله، المنهل ٥٤٦، ص ٧٦-٧٧.
- (١٠) محمد درويش، شهر الأمنيات، المنهل، ٥٣/٥٣٧.
- (١١) أحمد عبد الهادي، المنهل ٥٦٢/٥٦٧.
- (١٢) جاك صبري شماس، الوعي الإسلامي ٤٠٩، ص ٣٧.
- (١٣) عبد الوهاب الرصافي، رمضان يا عرس الهدايا، الفيل، ٧٧/٨٣.
- (١٤) الديوان، ص ٤٧.
- (١٥) أحمد صدوق صافي، مواسم الخير، المنهل ٤٤/٥٦٢.
- (١٦) د.عبد المنعم عبد الله حسن، أنا صائم، منار الإسلام، ١٤١٧هـ.
- (١٧) مرجع سابق.
- (١٨) محمد رائف، مرجع سابق.
- (١٩) المنهل، ع ٥٦٢، ص ٥٧.
- (٢٠) عبدالرزاق الخالدي، رمضان والحج، الفيل ٩٢/١٤٧.
- (٢١) شوقي محمد أبونا في، يا رمضان، الفيل، ع ٣١/٢٥٥.

يا أيها
الدين أموا
كُتب عليكم
الصيام كما
كُتب على
الدين من
قلكم لعلكم
تثقون
(١٨٢)
(البقرة)

بشهادة أطباء غربيين: من يأكل قليلاً يعمر طويلاً

الصوم.. فوائد طبية بالغة الأهمية

د. عاطف الحسيني



عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «سافروا تربحوا وصوموا تصحوا، واغزوا تغنموا» (رواه الإمام أحمد، ورواه السيوطي مقتصرًا على لفظ صوموا تصحوا).

والصوم أولاً وأخيراً فرض من فروض الإسلام، وطاعة مجردة لله تعالى، بغض النظر عن فوائده الصحية أو النفسية، ولكن لا مانع من الإشارة إلى بعض الفوائد ولعل هذا يدخل في باب قوله تعالى: ﴿يَسِّرْهُمْ أَيْتَانَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَبْلُغَ لَهِمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت: ٥٣).

ونود أن نشير هنا إلى أن الصوم أمر زاوله البشر منذ فجر التاريخ، ولقد ورد في أوراق البردي وفي النقش الذي تركه المصريون القدماء ما يدل على أنهم زاولوا الصوم، بل إن الهنود والبوذيين، في عباداتهم تعاليم تحضهم على الصوم. وفي القرن الخامس قبل الميلاد، قام أبوقراط بتدوين طرق الصيام وأهميته العلاجية. وفي عهد البطالسة كان أطباء الإسكندرية ينصحون مرضاهم بالصوم تعجلاً للشفاء.

ظاهرة حيوية فطرية

ولقد لاحظ العلماء أن الصوم ظاهرة حيوية فطرية تحدث لكثير من الكائنات، وأنها ضرورية لاستمرار الحياة السوية والصحة الكاملة لهذه الكائنات، كما لاحظوا أيضاً أنها تخرج من فترة الصيام هذه وهي أكثر حيوية ونشاطاً. والمثل على ذلك مرحلة التشريق في حياة الحشرات، كذلك فإن الكثير من الحيوانات تصوم، وتبقى أياماً وربما شهوراً في جحورها، ممتعة عن الطعام والحركة، مثل بعض الطيور والأسماك والضفادع والحشرات.

وتقول دائرة المعارف البريطانية: «إن أكثر الأديان قد فرضت الصيام وأوجبته، فهو يلزم النفوس حتى في غير أوقات الشعائر الدينية، ويقوم به بعض الأفراد استجابة للطبيعة البشرية».

وأكد البروفيسور نيكولايف بيلوي من موسكو في كتابه «الجوع من أجل الصحة» سنة ١٩٧٦م أن على كل إنسان وخاصة سكان المدن الكبرى أن يمارس الصوم بالامتناع عن الطعام لمدة ٣ - ٤ أسابيع كل سنة كي يتمتع بالصحة الكاملة طيلة حياته.

وفي القرن العشرين ظهر عدد من الكتب

الطبية في أمريكا وأوروبا يتحدث عن فوائد الصوم الطبي مثل كتاب «التداوي بالصوم» لشلتون، وكتاب «الصوم الطبي، النظام الغذائي الأمثل» لآلان كوت، و«الصوم إكسير الحياة» لهنرك تانر.

تجديد وحيوية

وبين آلن سوري فائدة الصوم في تجديد حيوية الجسم ونشاطه، وأورد حالات كثيرة من المسنين الذين تجاوزت أعمارهم السبعين، استطاعوا بفضل الصوم استرجاع نشاطهم وحيوية أجسامهم وتحسنت حالتهم النفسية. ويقول أحد علماء الصحة الأمريكيين إن كل إنسان سليم يحتاج إلى الصوم لأن سموم الأغذية تجتمع بالجسم وتجعله كالمرضى فتثقله وتقلل نشاطه، فإذا صام خف وزنه وتحللت هذه السموم من جسمه، وذهب عنه حتى يصفو صفاء تاماً وتجدد خلاياه في مدة لا تزيد على ٢٠ يوماً بعد الإفطار، لكنه يحسن بنشاط وقوة لا عهد له بهما من قبل.

ويذكر الباحثون أن تخزين المواد الضرورية في البدن من فيتامينات وحوامض أمينية يجب ألا يستمر زمناً طويلاً، فهي مواد تفقد حيويتها مع طول التخزين، لذا يجب إخراجها من «المخزن» واستخدامها بواسطة الجسم، وإن أحسن وسيلة لذلك هي الصوم.

علاج للضغط وأمراض أخرى: ويقول الدكتور حسان شمسي باشا: الصوم مفيد في علاج ارتفاع ضغط الدم، فإنقاص الوزن الذي يرافقه الصيام يخفض ضغط الدم بصورة

ملحوظة، كما أن الرياضة البدنية من صلاة التراويح والتهجد وغيرها تفيد في خفض ضغط الدم المرتفع.

كما أن للصوم فائدة عظيمة لكثير من مرضى القلب، وذلك لأن ١٠٪ من كمية الدم التي يدفع بها القلب إلى الجسم تذهب إلى الجهاز الهضمي أثناء عملية الهضم، وتنخفض هذه الكمية أثناء الصوم حيث لا توجد عملية هضم أثناء النهار، وهذا يعني جهداً أقل وراحة أكثر لعضلة القلب.

ويقول الكسيس كاريل الحائز على جائزة

نوبل في الطب في كتابه: «الإنسان ذلك المجهول»: «إن كثرة وجبات الطعام وفقرتها تعطل وظيفة أدت دوراً عظيماً في بقاء الأجناس الحيوانية وهي وظيفة التكيف على قلة الطعام، ولذلك كان الناس يصومون على مر العصور، وإن الأديان كافة لا تفترق تدعو الناس إلى وجوب الصيام والحرمان من الطعام لفترات محدودة، إن يحدث أول الأمر شعور بالجوع ويحدث أحياناً تهيج عصبي ثم يعقب ذلك شعور بالضعف، بيد أنه تحدث بعد ذلك ظواهر خفية أهم بكثير، فإن سكر الدم يتحرك ويتحرك معه أيضاً الدهن المخزون تحت الجلد، وتضحي جميع الأعضاء بمادتها الخاصة من أجل الإبقاء على كمال الوسط الداخلي وسلامة القلب».

وسيلة للتداوي

ولقد استخدم الصوم كوسيلة للتداوي من الأمراض العديدة من أقدم العصور، ونذكر على سبيل المثال:

- أن الأطباء اليونانيين لجأوا إلى الصوم لمعالجة مرضاهم الذين استعصى مرضهم على العلاج بالوسائل العادية.

- وفي القرن الخامس عشر قام لودفيغو كورنا، باستخدام الصوم في معالجة العديد من الأمراض المستعصية، وجرب ذلك على نفسه شخصياً، وعاش حوالي مائة عام بصحة جيدة، بعد أن كان يعاني من داء عضال والف رسالة في المعالجة بالصوم تحت شعار «من يأكل قليلاً يعمر طويلاً».

- كتب الطبيب السويسري بارسيلوس في بداية عهد النهضة قائلًا: إن فائدة الصوم في العلاج تفوق مرات ومرات استخدام الأدوية المختلفة».

- وفي عام ١٩٤١م، صدر كتاب بوخنجر «المعالجة بالصوم كطريقة بيولوجية» شرح فيه كيفية استخدام الصوم لمعالجة كثير من الأمراض المستعصية، وبين أن الجوع يغير من تركيب البنية

العضوية للجسم ويؤدي إلى طرح السموم منه.

علاج للبدانة

ويرى فيدوتوف أن الصوم علاج جيد للبدانة وأن البدين يمكنه أن يتحمل الجوع بشكل جيد، ويوصي بالصوم لمدة ١٥ - ٥ يوماً تعقبها فترات استراحة يتناول فيها المريض وجبات خفيفة.

ولا عجب أن نرى الآن كثيراً من المراكز والمعاهد الطبية التي تعتمد فقط على الصوم كوسيلة ناجعة في التداوي.

ورغم وجود العديد من آراء الأطباء العرب والمسلمين في هذا المجال إلا أننا استشهدنا بأراء الغرب حتى يكون الشاهد من أهله، والفضل ما شهدت به الأعداء.

كل ما سبق ذكره ليس لإثبات أننا على دين الحق أو لننشجع أنفسنا على الصوم، فنحن المسلمين يجب أن نصوم امتثالاً لأوامر الله تعالى، كما أشرنا، حتى ولو لم نعرف حكمة الصوم أو فوائده، ﴿وَمَا كَانَ لِمَنْ هُمْ مُؤْمِنٌ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ (٣٦) (الأحزاب).

وإنما سبقنا هذه الأدلة لبيان بعض جوانب حكمة التشريع وفوائد اتباع أوامر لخالق، فهي برغم ما تحوي من أحكام لامتناه والعبادة، إنما جاءت في نفس الوقت فائدة الإنسان المكلف بها.

وصايا عن الصوم وفوائده

وأخيراً نسوق بعض الوصايا حول لصوم:

فمن وصايا لقمان لابنه قوله: «يا بني إذا متلات المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة، قعدت الأعضاء عن العبادة».

ويقول الإمام الغزالي رحمه الله: الصيام زكاة النفس ورياضة الجسم، فهو لإنسان وقاية، وللجماعة صيانة، وفي جوع جسم صفاء القلب وإنفاذ البصيرة، لأن شبع يورث البلاء ويعمي القلب ويكثر شجار فيتبدل الذهن، أحيا قلوبكم بقلة ضحك وقلة الشبع وطهروها بالجوع تصفو نرق.

ويقول أمير الشعراء أحمد شوقي: لصوم حرمان مشروع، وتأديب بالجوع، نشوع لله وخضوع، ولكل فريضة حكمة، هذا الحكم ظاهره العذاب وباطنه الرحمة، بتثير الشفقة ويحض على الصدقة، ويكسر ثمر، ويعلم الصبر، ويسن خلال البر، إذ أع من ألف الشيع، وجرم المترف أسباب نع، عرف الحرمان كيف يقع، والجوع كيف إذا لدع.

«السواك» بين السنة والطب

المواد التي يحتويها، بل ويمكن للعاب أن يحك هذه المواد الموجودة فيه بدلاً من الاستفادة منها، وهناك أيضاً حكمة من تغيير رأس السواك المستخدم، وذلك بقطعه واستخدام جزء جديد منه بعد مرور ٢٤ ساعة في حالة استخدامه بصفة مستمرة على مدار اليوم حيث يفقد السواك مواده المهمة بطول مدة الاستخدام وهناك احتمالية تحول بعض المواد والتي يمكنها أن تؤثر على الأنسجة المحيطة بالأسنان بصورة سلبية.

وينبغي أن تكون حركة تنظيف الأسنان من أعلى إلى أسفل للفك العلوي، ومن أسفل إلى أعلى للفك السفلي ماراً بالثة لتنشيط الدورة الدموية فيها، أي تكون حركة تنظيف الأسنان موازية لمحور السن الطولي، أما إذا كانت غير ذلك كأن تكون أفقية (أي بالعرض) لمحور السن الطولي، فإنها تسبب أضراراً جسيمة وتكلاً لأنسجة السن وتعرية لجذور الأسنان.

ومن فوائد السواك كذلك أنه يقطع البلغم ويصفي الصوت ويصلح المعدة ويعين على هضم الطعام ويسكن الصداع والام الأسنان ويسهل الكلام ويعين على التخلص من التدخين ويطرد النوم ويعد الإنسان لتلاوة القرآن والذكر والصلاة ومن يستعمله تحمده وتصابه الملائكة فهو يرضي الرحمن ويزيد من الحسنات ويرفعنا في درجات الجنات.

ولعل من أهم نتائج الدراسات حول فوائد السواك صنع معجون أسنان من خلاصة السواك المأخوذ من شجر الأراك واسمها العلمي Salvadora Persice من العائلة السلفادورية للاستفادة بما يحتويه من مواد فعالة.

ولعل استعمال السواك على طبيعته أيسر وأفيد السبل للاستفادة من مميزاته الطبيعية كما خلقها الله سبحانه وتعالى، كما تبين لنا في ضوء العلم الحديث حكمة استعمال النبي ﷺ للسواك، وتمسك المسلمين بهذه السنة الكريمة في كل الأوقات وتأكيد استحبابها على الأخص عند الوضوء والصلاة وعند قراءة القرآن وعند تغيير رائحة الفم وعند الصيام فهي للصائم والمفطر في أول النهار وآخره سواء. فقد روى الترمذي عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ ما لا أحصي يتسوك وهو دائم» وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء» وفي رواية «عند كل صلاة» وغيرها من الأحاديث الصحيحة من السنة النبوية المطهرة ■

صيدلانية: دعاء سعيد الراجي

أطيب السواك ما يؤخذ من جذور أشجار الأراك المعمرة ذات السنتين أو الثلاثة ويؤخذ أحياناً من أغصان تلك الأشجار، وأجوده الذي يكثر في الوديان الصحراوية لأرض الحجاز، وتقل أعداده في الجبال، ويوجد الأراك في اليمن وفي صعيد مصر وطور سيناء والسودان وإيران والهند، ويلزمه الأساك الحارة وشبه الاستوائية وأودية الصحراء.

والسواك سنة عن النبي عليه الصلاة والسلام، وفيه رضا الله سبحانه وتعالى وهي غايته القصوى، ففي مسند الإمام أحمد عن التميمي قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن السواك فقال: «ما زال النبي ﷺ يأمرنا به حتى خشينا أن ينزل فيه وحى».

وفي الحديث الصحيح لأحمد والنسائي عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب».

وللسواك منافع عديدة فهو يطيب نكهة الفم، ويذهب البخر (وهي رائحة الفم المتغيرة أو الكريهة) فهو غني بالزيوت العطرية طيبة الرائحة، وفيه مواد مطهرة ومعقمة وقاتلة للجراثيم لاحتوائه على عنصر الكبريت ومضادات حيوية طبيعية ومواد قلووية وأملاح معدنية منها كلوريد الصوديوم وكلوريد البوتاسيوم وأكسالات الجير ومواد راتنجية تحافظ على مينا الأسنان وتقوي بنية السن.

ويحتوي السواك على مواد قابضة توقف النزف ولها خواص مطهرة منها مادة السنجرين الخردلية ومادة تراي ميثيل أمين، وفيتامين ج، لذلك فهو يشد اللثة ويمنع ترهلها ويمنع داء الإسقربوط أو داء الحفر (وهو التهاب ما حول السن) ويمنع نزيف اللثة والأسنان ويساعد على التئام الجروح ويشقق اللثة وعلى نموها نمواً سليماً، لذلك فإن منظمة الصحة العالمية أوصت باستعماله خاصة لمرضى السكر. ويحتوي السواك كذلك على مادة الفلووريد التي تقي الأسنان من التسوس ومادة الكلور التي تزيل البقع والصبيغ، ومادة السيليكا التي تبيض الأسنان، ومواد تزيد من لزوجة اللعاب مثل الصمغ والنشا وأملاح عديدة تساعد على التنظيف، لذلك فالسواك يقي ويعالج القلح أو البلاك وهو عبارة عن رواسب عضوية وغير عضوية تصلبت بمرور الزمن تظهر الأسنان بلون أصفر (أو خطوط صفراء) خاصة إذا أعمل الشخص تنظيف أسنانه.

من الأفضل أن يستخدم بعد بله بالماء والأجود ما كان مبللاً بماء الورد كعادة العرب المسلمين ويفضل غسله بعد استخدامه، سنة عن النبي ﷺ لتنظيفه، أما الحكمة من استخدامه مبللاً لأنه إذا كان جافاً فلن يطلق

يا أيها الذين آمنوا الصام كما كتب على الذين من قبلكم لعلهم يتقون ﴿١٨٣﴾ (البقرة)

عمود الكلمات

من أضرار الذنوب والمعاصي

- ١ - الاسم الأول لقائد معركة حطين.
- ٢ - نهر يربط بين سورية ولبنان.
- ٣ - الصحابي الذي وطئ الجنة بعرجته.
- ٤ - من المنتجات الحيوانية.
- ٥ - مدينة مغربية.
- ٦ - إناء عربي يستخدم للقهوة.
- ٧ - بغداد.
- ٨ - عملة اليابان.
- ٩ - مهنة نبي الله نوح.
- ١٠ - ناقة الرسول ﷺ التي اشتراها من أبي بكر الصديق.
- ١١ - أحد ابني آدم.
- ١٢ - السورة التي نكرت فيها البسملة مرتين.
- ١٣ - اللفظ الذي يطلق على ذكر النحل ■

سعود محمد عبدالعزيز النداف - الرياض



استراحة



إعداد

د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موفقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقِلَت عنه، واسم صاحبه.

رسالة محب

إلى كل أخ التزم طريق الله المستقيم، وشمر
عن ساعديه يبتغي الدار الآخر.
أذكرك بأن الطريق الذي تسير فيه طريق شاق،
وأن فيه الأشواك، قال الله عز وجل: ﴿الْيَمَّ (١)
أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ
(٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا
وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)﴾ (العنكبوت). إن الإيمان ليس
كلمة تقال، إنما هي حقيقة ذات تكاليف، وأمانة ذات
أعباء، وجهاد يحتاج إلى صبر واحتمال.
أخي: أترضى أن تكون ممن قال فيهم الله عز
وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ
خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانِ الْمِينُ (١١)﴾ (الحج).
أخي: أما سمعت أو قرأت قول الله عز وجل:
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا
مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِ الْأَسْيَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ
الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ
قَرِيبٌ (٢٤٤)﴾ (البقرة).

إن السبيل الذي نريده أنا وأنت هو الجنة،
التي قال فيها المصطفى ﷺ: «حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات» وقال فيها أيضاً: «ألا إن
سلعة الله غالبية ألا إن سلعة الله الجنة...» فهل أنت
مشمّر لها؟ ■

من روائع الشافعي

فما زلت ذا عفو من الذنب لم تزل
تجود وتعفو مئة وتكرما
فإن تعف عني تعف عن ذي إساءة
ظلوم غشوم قاسي القلب مجرما
وإن تنتقم مني فلست بأيس
ولو دخلت روعي بجرمي جهنما ■
من كتاب: «المختار من الحكم والأشعار»
لمنصور بن ناصر العواجي
اختيار: عثمان أحمد الماجد، صباح السالم، الكويت

عن المزني قال: دخلت على الشافعي في اليوم
الذي مات فيه، فقلت: كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟
فرفع رأسه إلي وقال: أصبحت من الدنيا راحلاً،
ولكأس المنية شارباً، ولسوء فعالي ملاقياً، فلا
أدرى أتصير روعي إلى الجنة فأهنتها؟ أم إلى
النار فأعزيتها؟
ثم بكى وأنشأ يقول:
ولما قسا قلبي وضاعت مذاهبي
جعلت الرجاء مني لعفوك سلماً
تعاضم لي ذنبي، فلما قرنته
بعفوك ربي كان عفوك أعظماً

ثلاثيات

ثلاث تورث المحبة: الأدب، التواضع، الدين.
ثلاث ليس معهن غربة: كف الأذى، وحسن
الأدب، ومجانبة الرب.
ثلاث تكسب المقت: الكبر والظلم والبخل.
ثلاث تفسد المروعة: الشح والحرص
والغضب.

ثلاث من أنواع الأيادي... بيضاء، خضراء،
سوداء:

اليد البيضاء: الابتداء بالمعروف.
اليد الخضراء: المكافأة على المعروف.
اليد السوداء: المن بالمعروف. ■

اختيار: حمود حمدان محسن النقيعي
الرياض

إجابة العدد الماضي

من هي :

أسية بنت مزاحم

طريق الوقاية من الفواشش



حرم الله تعالى الفواشش ما ظهر منها وما
بطن.. وبين الإسلام أن هناك طرقاً للوقاية والعلاج
منها:

- ١ - الدعاء: دعاء الله بأن يجنبك هذه الفاحشة
وأن يعوضك خيراً منها.
- ٢ - الخوف: إذا وجد الخوف من الله، فإنه
سيكون رادعاً من الوقوع فيها.
- ٣ - مجاهدة النفس ومخالفة الهوى، فلا
يعطي نفسه حرية النظر ومتابعة الصور الفاتنة.
وإذا خلوت برغبة في ظلمة
والنفس داعية إلى الطغيان
فاستحي من نظر الإله وقل لها
إن الذي خلق الظلام يراني ■
خليفة علي صالح المصلوخ، الحرج، السعودية



نحن المسلمين لا نعتقد لعصمة لأحد بعد النبي ﷺ، وكل من ادعى العصمة لأحد بعد النبي ﷺ فقد كذب، ومن الناس الخلفاء، الذين كثر عليهم الغلط والكذب والافتحام: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، مما اتهم به شرب الخمر، فإن

يل: كان يزيد خماراً، قلنا: لا يصح إلا بشاهدين، إن معاوية رضي الله عنه - مع شديد حبه ليزيد، لبعيته واكتمال مواهبه - أثر أن ينشأ ابنه بعيداً عنه، في أحضان الفطرة وخشونة البدواة شهامتها، وفي ذلك الوسط أمضى يزيد زمن سباه وصدر شبابه، وما لبث أن انتقل أبوه إلى جمة الله حتى تولى المركز الذي أراد الله له. فلما خلا الجو لابن الزبير - بموت معاوية - سار دعاته يذيعون الأكاذيب على «يزيد» وينسبون إليه ما لا يحل لهم، ومنهم عبدالله بن مطيع (داعية بن الزبير) فقد مشى في المدينة هو وأصحابه إلى حمد بن علي بن أبي طالب فأرادوه على خلع يزيد، أبى عليهم، فقال ابن مطيع: إن يزيد يشرب الخمر يترك الصلاة ويترك حكم الكتاب. فقال لهم: بارأيت منه ما تذكرون، وقد حضرته وأقمت عنده رأيته مواظباً على الصلاة متحريراً للخير، يسأل ن الفقه، ملازماً للسنة، قالوا: فإن ذلك كان منه صنعاً لك، فقال: وما الذي خاف مني أو رجا حتى ظهر إلي الخشوع؟ فأفطعكم على ما تذكرون من شرب الخمر؟ فإن

كان أطلعكم على ذلك إنكم لشركاؤه، وإن لم يكن أطلعكم فما يحل لكم أن تشهدوا على ما لم تعلموا، قالوا: إنه عندنا حق وإن لم تكن رأيناه، فقال لهم: أبى الله ذلك على أهل الشهادة فقال عز وجل: ﴿إلا من شهد بالحق وهم يعلمون﴾ (٢٤٣) (الزخرف) ولست

من أمركم في شيء. وهذا الإمام أحمد بن حنبل - على تقشفه وعظيم منزلته في الدين وورعه - قد (روى) عن «يزيد بن معاوية» في كتاب (الزهد) أنه كان يقول في خطبته: «إذا مرض أحدكم مرضاً فاشفي ثم تماثل، فليُنظر إلى أفضل عمل عنده فليُلزمه وليُنظر إلى أسوأ عمل عنده فليُدعه» وهذا يدل على عظيم منزلته عنده حتى يدخله في جملة الزهاد من الصحابة والتابعين الذين يقتدى بقولهم ويرعوى من وعظهم، وما أدخله إلا في جملة الصحابة، قبل أن يخرج إلى ذكر التابعين، فأتين هذا من ذكر المؤرخين له في الخمر وأنواع الفجور؟ ألا يستحون؟ وإذا سلبهم الله المروءة والحياء، ألا ترعون أنتم وتزجرون وتقتدون بالعلماء المنصفين من فضلاء الأمة وترفضون الملاحدة والمجان من المنتسبين إلى الملة ﴿هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين﴾ (٢٤٣) (آل عمران) والحمد لله رب العالمين ■

بتصرف من كتاب «العواصم من القواصم» لأبي بكر بن العربي، تحقيق: محب الدين الخطيب

اختيار: يزيد محمد عبد الله القطان، صباح السالم

عجيب أمره!

عجيب أمر هذا الإنسان: الذي يبصر الطريق المثير الذي يوصل حتماً إلى ما يرضيه ويرضي ربه.. يبصر الطريق المستقيم السوي الخالي من العوائق والسدود.. وهو منوقن أن هذا المر هو الذي سيوصله إلى ميته.. ولكنه يغلق بابه ويضع هذا الطريق خلفه ليتجه ويميل إلى خط من نوع آخر.. مظلم موج ليس له نهاية إلا العذاب المهين في الدنيا والآخرة.. وهو يظن أنه يحسن صنعاً!

عجيب أمر هذا الإنسان: الذي يرى الجنة وقد زينت نفسها له وودنت منه، وفتحت له أبوابها وقالت له ادخل مجاناً بلا أموال ولا أنساب ولا أشكال بل بتسبيحات وتهليلات وتكبيرات بأوراد في الصباح والمساء، بالوجه الباسم الحسن، بالحفاظ على حقوق الله بالكلمة الطيبة.. ثم يذهب ويدفع الأموال والألوف لتكون له تذكرة دخول إلى جهنم: «يدفع المال ليشرب الخمر.. وليحضر حفلات ساهرة ماجنة.. يدفع ليستمتع إلى الغناء المحرم والكلمات الساقطة.. فهو يدفع ليدخل جهنم!!»

عجيب أمر هذا الإنسان: القوي الشهم



الشجاع البطل
الكريم المعطاء
الهاش الباش
عند أصدقائه
في العمل أو
في المدرسة أو
في النادي..
حتى يكون هو

المثال الكامل للأخلاق الحسنة والرجولة.. لكنه أسوأ حال وأسوأ أخلاق.. وقد يجمع كثيراً من الأخلاق السيئة عند ملاقة والديه أو زوجه فيكون رجلاً آخر يختلف تماماً عما هو عليه في الخارج، فيعلو الصوت وتذهب الانتماسة.

عجيب أمر هذا الإنسان: الجبار الظالم، من اتخذ حكمة: «إن لم تكن ذنباً أكلتك الذئاب» فهو دائماً ذنب وقد تزعت الرحمة من قلبه فلا يرحم الصغير ولا يقدر الكبير.

فكان همه الوحيد وشغله الشاغل كيف يكون قارون هذا الزمان أو فرعون أو هامان، فراح يبطش ويتجبر ويأكل حقوق الضعاف من غير شيع فلم يسلم أحد من يده ولسانه، فهو ييغض الناس ويبيغضونه.. فإذا أصابته حمى بسيطة خفيفة جعلته طريح الفراش كالأطفال.. ضعيفاً.. يستعين بالآخرين في قضاء أبسط الحاجات.

ولد سيدنا إبراهيم عليه السلام في مدينة «أور» بالعراق وسط بيئة يعبد أهلها الأصنام والأوثان، بل ويحترقون صناعتها أيام الملك «النمرود بن كنعان» وكان والده «أرز» ممن برع في صناعة هذه التماثيل المضلة، وكان يأمر ابنه إبراهيم ببيعها، فكان إبراهيم يحملها ويقول للناس في الأسواق: من يشتري ما يضره ولا ينفعه؟!

وعندما شب إبراهيم الخليل - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - أنكر على قومه عبادة الأصنام والأوثان، قال تعالى: ﴿ولقد أتينا إبراهيم﴾

فوجد الناس يعبدون في غفلة وسبات عميق بسبب اعتقادهم الباطل في هذه التماثيل والأصنام والكواكب، يقول جل من قائل: ﴿وإذا قال إبراهيم لأبيه أزر أتخذ أصناماً آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين﴾ (٢١) (الأنعام).

ولقد اتخذ إبراهيم في دعوة والده أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة.. لكن والده ظل في طريق الغي والجهالة، فما فتى إبراهيم يدعو قومه إلى عبادة الله فشاع خبره بين أهل بابل فطلب النمرود مناظرته فالتقيا فساق إبراهيم إليه الحجج الدامغة والبراهين القوية: ﴿فهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (٢٢٤) (البقرة) ■

أبو بكر سالم أبو بكر حميد، جدة، السعودية

عجيب أمر هذا الإنسان: الذي يدعي حب الرسول العظيم وهو لا يظهر أقل درجات هذا الحب الذي هو الالتزام بسنته، فهو لا يخجل ولا يستحي من عود الدخان وهو يتراقص على شفثيه، ويرى أن الرجولة كلها موجودة في هذا العود.. ويخجل من أن يستبدل بهذا العود الخبيث، عود المسواك الظاهر.. كل منهما عود لكن شتان بين عود وعود.

عجيب أمر هذا الإنسان: الذي ارتكب كل ما لذ وطاب له من المعاصي والذنوب وراح يجاهر بها وغدت لديه أمر طبيعي بأن يبارز الله بهذه المعاصي القبيحة.. ويصر على الذنب ويعلم بأن الله غفور رحيم!! فأمن غضب الله عليه وسخطه، ولو علم من هو وكيف جاء وكيف سيعود لتورى خجلاً من نفسه.

والأعجب من هذا وذلك: رحمة الله التي وسعت كل هؤلاء وأكثر.. وهو الذي يفرح بتوبة عبده قبل أن يغفر.. وهو الذي لا يزال ينعم بوجود على الإنسان حتى وهو جاحد وكافر.. وهو الذي أنزل رحمة واحدة وأمسك تسعة وتسعين رحمة ليغفر لنا بها يوم لا تنفعتنا أعمالنا! ■

وفاء مكى، المدينة المنورة

دين وليست حركة سلطة. هذا الخلط أدركناه الآن... (٢).

الحرية والإطار السليم للمرجعية

إن أهمية المرجعية الأخلاقية والروحية في أي مشروع تغيير لا يمكن أن نأل درجتها المثلى خارج إطار جامع وشامل تحمله قيمة الحرية. فالحرية تشكل منظومة قيمية وتنزلاً واقعياً يحوي الأبعاد الأخلاقية والروحية في التغيير، وينزع عنها قدسية مغشوشة أو فردية زائفة، ويعطيها أفقاً إنسانياً تمثل في الحقيقة هدف التغيير ومنهجية. لقد ظلت الحرية الفريضة الغائبة عند الراعي والفقير والرعية على السواء، قديماً وحديثاً، رغم تشوُّف النصوص والأفعال المقدسة إلى قيمتها، وغابت أخلاقها وروحانياتها وهدفها العبادي، فاستبد الحاكم وجعل نفسه ظل الله في أرضه، وتهمش الفقه السياسي وانكسحت أوصاله، وتربع فقه الحواشي والمداواة والسلامة، وانسحب الجمهور ولاذ بالزوايا نشداناً لغيبة أو غيبوبة، أو بالأسواق طلباً للمعاش والارتزاق. وإذا كانت الأخلاق والروحانية مرتكزات أساسية لمشروع إصلاح في التغيير وبوابة صالحة لولوجه، فإن الحرية تشكل الإطار السليم والمقصود الغالي والنفيس التي تصطبغ التغيير المخلِّق والمعبَّد وتهنِّف.

ختاماً: إن المرجعية الأخلاقية والروحية تشكل جزءاً من كل متكامل تمثل أطرافه الأربعة شروط التغيير السليم وأهدافه الصحيحة، وهي رباعية الإصلاح والتمكين التي نراها بداية: من أخلاق وروحانية وعدل وحرية، التي على صرحها يتمكن نمط حضاري صاعد، يستطيع أن يثمر ويعطي الفرد والمجموعة اتجاهات وأعية ومسالك صائبة وأقوالاً راشدة، وأفعالاً ناجحة. هذه الرباعية التي يتحمل الرشاد والوعي وتفهم الوضع المحلي والدولي ومدى قابليته وقبوله، وحالة الإطار المعيشي للفرد والمجموعة، مهمة تحديد أولوياتها، وسلامة تنزيلاتها، يجعل من هذا الطرح المتكامل نسبياً قابلاً لاستجابة جماهيره، بعيداً عن مثالية مزيفة، وأقوال مسقطه، ومطالب منتطعة وغير موضوعية. ولا يمكن لمشروع تغيير أن ينال قرب شعوبه وتبنيها له إذا لم يجسد آمالها، ويستجيب لمطالبها وحاجاتها، وإننا نرى أن الأبعاد الروحية والأخلاقية تمثل مطالب وأطراً تنتظرها الشعوب وتسعى لكسبها مع غيرها من المكاسب. ■

الهوامش

(١) انظر مقالنا «الحركة الإسلامية، والدور الجديد: قراءة في العلاقة بين الإسلام السياسي وظاهرة الدين الاجتماعي»، مجلة *الدراسات* الكويتية أعداد: ١٠٦٥ - ١٠٧٠ سنة ٢٠٠٣م.

(٢) حسن الترابي، مجلة «المجلة» عدد ١٠٩١ يناير ١٣٠٧ - سنة ٢٠٠١م.

الأطراف الأخرى، وهو يشكل في الحقيقة فهماً آخر للمعالجة الوطنية يتركز على الجوانب التالية:

- تقليص لهيمنة السياسي في التنظير والتنزيل، وإعطاء توازن جديد لمفهوم التغيير، يجعل من الحركة الإصلاحية حركة مجتمع، لا حركة سلطة. وهذا يستدعي إعادة الاعتبار لجوانب أخرى في التغيير من دعوي وأخلاقي وثقافي وتربوي وحتى اقتصادي، وتغليب التغيير القرآني على التغيير السلطاني، وإعطائه الأولوية كلما تبين أن الأرضية والواقع المحيط يسمحان بهذه دون تلك. وإذا عجز السياسي اليوم ولو في محطاته القريبة في النجاح فلنصور فهمنا في ماهية التغيير وحصره في الجانب السلطاني.

- اعتماد الطريق الإصلاحية ذي المدى البعيد والعميق، والمثالي في التغيير الذي يأخذ بالاعتبار الخصائص المحلية والظروف الإقليمية والدولية. إن الإصلاح عملية إجرائية ومسار حضاري شامل وجامع يعنى بالفكر والممارسة، ويعتمد على مراحل ومحطات في التغيير، ولا يتعدى الواحدة منها دون استكمال للأولى، أو عدم تضج وقابلية التي تليها.
- مشاركة كل الأمة في تبني المشروع والسعي لإنجاحه عبر توسعة إطار الحركة الإصلاحية ومفهومها وتنوع منهجية التغيير. فمن خصائص هذه الأمة المعنية في مسيرة التغيير من خلال الآية الكريمة ﴿وَلَكِنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَالْإِثْقَالِ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١) (ال عمران)، هذه الأمة هي من ذات الأمة لا تتميز عنها في التكليف وتحمل خصائصها، فهي الأمة في مجموعها الداعية، الساعية، الحاملة للواء التغيير. فهو ليس تميزاً في نوعية الأفعال والمطالب ولكن في المستوى والدرجات.

كما يبرز البعد الأخلاقي في الإطار الاقتصادي، في تخليق كل العمليات الاقتصادية من استهلاك وإنتاج واستثمار. ولن يعدد تاريخنا وتراثنا في فترات رقيته، ومقدسنا الفعلي والقولي، من مشاهد وأحوال وتنظيرات وممارسات في هذا المجال. ولعل قيماً كالصدق والثقة والإنصاف وهي أعمدة الصلاح والفلاح الاقتصادي في الانساق الحالية، ليست غريبة عن أمسنا، ولن تكون مبعدة عن حاضرنا وعن غدنا.

ويتجلى البعد الأخلاقي في المجال الاجتماعي في الرفض الشديد والحازم للمحسوبية والرشوة والفساد، التي تمثل ثلاثية الظلم الاجتماعي الحالقة. ولو بعد حين - لكل أواصر الوحدة الوطنية، من إفقار أفراد وإثراء آخرين، على حساب حقوق المواطنة والإنسانية من عدل ومساواة، ويسعى الطرح الأخلاقي اجتماعياً إلى تجنب النخبوية نظراً لملامسته العديد من النقاط التي تجمع عليها الخاصة والعامة وتعبها، لأنها تمثل قيم اليوم والليلة.

كما تمثل الأخلاق عامة حاجة للمجتمع يجب إشباعها، ولا تمثل العودة الحالية للإسلام الفطري إلا أحد الأجوبة لهذه الانتفاضة الأخلاقية، التي تدعو إلى التجاوب معها من خلال هذا البعد عبر تخليق الخطاب والممارسة والتنظير والتنزيل، حتى تبقى حركة التغيير مثلاً ونموذجاً أخلاقياً، يسهل التقاء لاحقاً بهذا المد التديني العام.

من حركات سلطة إلى حركات مجتمع ومشروع هداية: إن الحديث السالف عن الأخلاق والروحانية يعتبر منفذاً مبدئياً واستراتيجياً لطرق مسالة التغيير، ويعطي للطرح الإصلاحي تميزاً وأسبقية ومصداقية، وحتى أبوة تعجز عنها نسبياً

رباعية الإصلاح والتمكين (٤)

البعد الأخلاقي في المجالين الاقتصادي والاجتماعي

د. خالد الطراولي (*)

- عدم الالتفاف أو توظيف حالة الدين التي تشهدنا الشعوب حالياً توظيفاً مرحلياً، وترك هذه الظاهرة تأخذ مسارها الطبيعي بعيداً عن كل هيمنة أو توجيه. فللدين منهجيته وخطابه ورجاله وذووه، ولحركات الإصلاح نخبها وأطرها واستراتيجياتها، غير أن مواعيد اللقاء المحتومة لم يحن أوانها، وإن التسرع وطى المراحل لا يؤدي إلا إلى بوار (١).

- اعتبار المشروع التغييرية مشروع هداية بالأساس، يبتغي الرفاهة الروحية والمادية لأفراد المجتمع. حتى لا يقع فيما وقع فيه العديد من حركات الإصلاح من تضخيم الاعتبار للسلطة والتمكين، وتجاهل للدين وخصوصياته الربانية والروحية، فيقع المحذور. يقول الشيخ الترابي في هذا الشأن معللاً النقص الحاصل والتجاوز للموسم في مرحلة التمكين لحركته: «ودفعنا بقيادات كثيرة لتولي هذه المناصب، وهؤلاء تخلوا عن المجتمع، وأضعفوا الحركة الإسلامية في المجتمع، والحركة هي حركة